إلى محبي العربية والعاملين على

نشرها وإنهاضها اهدي كتابي

زيدان

تمهيـــد

الأدب

أصل الأدب ، فى لغة العرب ، الدعاء

ثم أطلقت العربُ الأدبَ على الظَّرْف وحسن التناول لأن ذلك يدعو إلى محبة من تحلى بهما.

ثم أطلقته على التعليم . قالوا : أَدَّبْتُهُ فتأدَّب أى علَّمْتُه . ومنه الحديث الشريف « أَدَّبَنِي رَبِّى فأَحْسَنَ تَأديبى » فإن التعليم خير ما يدعو إلى تأديب النفس ، وجلاء الذوق ، وتهذيب الطبع .

ويراد بالأدب ، فى الاصطلاح ، الكلام الجميل الذي يترك فى نفس سامعه أو قارئه أثراً قوياً يحمله على استعادته ، والاستزادة منه ، والميل إلى محاكاته . وبعبارة أخرى هو ما جادت به قرائح النبغاء من أبناء اللغة فى عصورها المتعاقبة من نثر فائق وشعر رائق وأمثال وحكم .

اقسام الأدب

والأدب العربى ينقسم قسمين : نثرا ونظما (شعراً) فالنظم هو الموزون المقفى ، ومن أهم أغراضه الوصف والفخر والغزل ، والمدح والهجاء . والنثرُ ما ليس مُرْتبطاً بوزن ولا قافية .

الأدب العربى

والأدب العربى من أغنى الآداب وأنخمها ، وإذا كان لكل أمَّةٍ مَفْخَرَةٌ ، فمفخرة العرب لغتُها ، وهى من أغنى اللغات كلِماً ، وأخْلَدِها آثَرَا ، وأعْذَبِهَا مَنْطِقاً ، وأسلَسِها أسلوباً ، وأشَدِّها تأثيراً ، وأغزرِها مادَّةً ، وأكثرِها ملاءمة لتحقيق العلوم ، وتحرير القوانين ، وتصوير الخيال ، وذلك لما فيها من اختلاف طرق الوضع ، والدّلالة ، وإطراد التصريف ، والاشتقاق ، وتنوع المجاز والكناية ، وتعدد المترادف ، ونحو ذلك من عوامل النمو والارتقاء وكفى الأدب العربى فخرا نزول القرآن الكريم باللسان العربى المبين .

فائدة الأدب

ودراسة الأدب من ألذّ الدراسات وأمتعها ، فإن فى قراءة ما ترك القوم من حكم مطلقة ، وأمثال مرسلة ، ونوادر صحيحة متعة النفس ، وصقال اللسان ، وتهذيب الجنان ، وترقيق الوجدان . فضلا عن اكتساب التجارب ، وحسن النظر والمحاكاة .


١ـ قسم النثر

وَصَايَا وَحِكَمٌ

للرسول الأعظم *

قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِيمَا أَدَّبَ بِهِ أُمَّتَهُ :

« أَوْصَانِي رَبِّي بِتِسْعٍ أُوصِيكُمْ بِهَا : أَوْصَانِي بِالْإِخْلَاصِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَالْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ . وَالْقَصْدِ (١) فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ . وَأَنْ أَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنِي . وَأُعْطِيَ مَنْ حَرَمَنِي . وَأَصِلَ مَنْ قَطَعَنِي . وَأَنْ يَكُونَ صَمْتِي (٢) فِكْرًا (٣) . وَنُطْقِي ذِكْرًا . وَنَظَرِي عِبَرًا (٤) »

---

* هو الرسول الأعظم والنبي الأكرم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وينتهى نسبه إلى عدنان ، وهو خاتم الأنبياء والمرسلين وأفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء من المتكلمين ، ولد بمكة فى فجر الثانى عشر من ربيع الأول من عام الفيل الموافق ٢٣ ابريل سنة ٥٧١ م وكانت وفاته بالمدينة من الثانى عشر من ربيع الأول سنة ١١ هـ وتفصيل تاريخه أشهر من أنه يذكر هنا

(١) الاعتدال (٢) سكوتى

(٣) تفكيرا (٤) اعتبارا

أَحَاسِنُ الْأَشْيَاءِ

للإمام على *

لَيْسَ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْ عَقْلٍ زَانَهُ عِلْمٌ ، وَمِنْ عِلْمٍ زَانَهُ حِلْمٌ ، وَمِنْ حِلْمٍ زَانَهُ صِدْقٌ ، وَمِنْ صِدْقٍ زَانَهُ رِفْقٌ ، وَمِنْ رِفْقٍ زَانَهُ تَقْوَى . إِنَّ مَلَاكَ (١) الْعَقْلِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ صَوْنُ (٢) الْعِرْضِ وَأَدَاءُ الْفَرْضِ وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ وَالْإِنْجَازُ (٣) بِالْوَعْدِ (٤) .



* هو حضرة الامام على كرم الله وجهه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورابع الخلفاء الراشدين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد السابقين إلى الاسلام والشجعان المشهورين والخطباء المعروفين والعلماء الربانيين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدينة العلم وعلىّ بابها وكانت وفاته سنة ٤٠ هـ

(١) قوامه الذى يملك به (٢) حفظ

(٣) الوفاء (٤) العهد

المَوَدَّة

لابن المُقفع *

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُقَفَّعِ :

الْمَوَدَّةُ بَيْنَ الْأَخْيَارِ (١) سَرِيعٌ اتِّصَالُهَا بَطِيءٌ انْقِطَاعُهَا . وَمَثَل ذَلِكَ : كَمَثَلِ كُوبِ الذَّهَبِ . الَّذِي هُوَ بَطِيءُ الِانْكِسَارِ . هَيِّنُ (٢) الْإِصْلَاحِ وَالْمَوَدَّةُ بَيْنَ الْأَشْرَارِ سَرِيعٌ انْقِطَاعُهَا . بَطِيءٌ اتِّصَالُهَا : كَالْكُوزِ مِنَ الْفَخَّارِ (٣) يَكْسِرُهُ أَدْنَى عَبَثٍ (٤) ثُمَّ لَا وَصْلَ (٥) لَهُ أَبَدًا (٦) .

---

* هو إمام من أئمة الأدب كان فى بادىء أمره مجوسيا ثم أسلم واختص بالخليفة المنصور وكان نادرة فى جمع علوم اللغة والحكمة وتاريخ الفرس متأدبا متعففا قليل الاختلاط إلا بمن على شاكلته كثير الوفاء لأصحابه كما كان آية فى البلاغة ، ورصانة القول وشرف المعانى إلى بيان غرض وسهولة لفظ ورشاقة أسلوب مات مقتولا سنة ١٤٢ هـ وسنه لم يتجاوز ستة وثلاثين سنة وقد اشتهر بكتابه (كليلة ودمنة)

(١) الصادقين (٢) سَهْل

(٣) الخوف (٤) لعب وأهمال

(٥) ربط (٦) قطعيا

في الْمُوَاسَاة

للمأمون *

كتب المأمون إلى السيدة زبيدة رداً على خطاب لها قال :

وَصَلَتْ رُقْعَتِكِ [١] يَا أَمَّاه أَحَاطَكِ اللهُ وَتَوَلَّاكِ بِالرِّعَايَةِ ، وَوَقَفْتُ عَلَيْهَا وَسَاءَنِى ،شَهِدَ اللهُ،جَمِيعَ مَا أَوْضَحْتِ فِيهَا لَـكِنِ الْأَقْدَارُ نَافِذَةٌ وَالْأَحْكَامُ جَارِيَةٌ ، وَالْأُمُورُ مُتَصَرِّفَةٌ وَالْمَخْلُوقونَ فِي قَبْضَتِهَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى دِفَاعِهَا ، وَالدُّنْيَا كُلُّهَا إِلَى شَتَاتٍ [٢] ، وَكُلُّ حَيٍّ إِلَى مَمَاتٍ ، وَالْغَدْرُ وَالْبَغْيُ [٣] حَتْفُ [٤] الْإِنْسَانِ وَالْمَكْرُ رَاجِعٌ إِلَى صَاحِبِهِ . وَقَدْ أَمَرْتُ بِرَدِّ جَمِيعِ مَا أُخِذَ لَكِ وَلَمْ تَفْقِدِي مِمَّنْ مَضَى إِلَى رَحْمَةِ اللهِ إِلَّا وَجْهَهُ ، وَأَنَا بَعْدَ ذَلِكَ ، لَكِ ، عَلَى أَكْثَرِ مِمَّا تَخْتَارِينَ والسلام .

---

* هو عبد الله المأمون بن هرون الرشيد ولد سنة ١٧٠ هـ وتوفى سنة ٢١٨ هـ كان بارعاً في العلم والأدب ولهذا شجع رجالهما كل التشجيع فانتشرت العلوم والمعارف في زمانه انتشارا عظيما

(١) خطاب (٢) تغرق

(٣) الظلم (٤) هلاك

وَصِيَّةٌ

للإمام علي

أَوْصَى الْإِمَامُ عَلِيٌّ وَلَدَهُ الْحَسَنَ قَالَ :

يَا بُنَيَّ أوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ ، وَكَلِمَةِ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ .

يَا بُنَيَّ مَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ بِئْرًا وَقَعَ فِيهَا ، وَمَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ ، وَمَنِ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ (١) ، وَمَنْ خَالَطَ الْأَنْذَالَ (٢) حُقِّرَ ، وَمَنْ جَالَسَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ (٣) ، وَالْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ (٤) وَالْأَدَبُ خَيْرُ مِيرَاثٍ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرُ قَرِينٍ (٥) .



---

(١) أخطأ (٢) السفلة

(٣) عظم (٤) ينتهي

(٥) صاحب

حُسْنُ الْمُعَاشَرَةِ

للماوَرْدِى *

كُنْ أَيُّهَا الْعَاقِلُ ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِكَ [١] ، رَاضِيًا عَلَى زَمَانِكَ ، سَامًّا لِأَهْلِ دَهْرِكَ ، جَارِيًا عَلَى عَادَةِ عَصْرِكَ ، مُنْقَادًا لِمَنْ قَدَّمَهُ النَّاسُ عَلَيْكَ ، مُتَحَنِّنًا [٢] عَلَى مَنْ قَدَّمَكَ النَّاسُ عَلَيْهِ ، وَلَا تُبَايِنْهُمْ بِالْعُزْلَةِ عَنْهُمْ فَيَمْقُتُوكَ [٣] ، وَلَا تُجَاهِرْهُمْ [٤] بِالْمُخَالَفَةِ [٥] لَهُمْ فَيُعَادُوكَ ، فَإِنَّهُ لَا عِيشَةَ لِمَمْقُوتٍ [٦] ، وَلَا رَاحَةَ لِمُعَادَى

---

* هو قاضى القضاة أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى المتوفى سنة ٤٥٠ ﻫ وهو صاحب كتاب أدب الدنيا والدين وكتاب أدب الوزير وهما مطبوعان ، وله كثير من الكتب غيرهما .

(١) شغلك (٢) مشفقا

(٣) يبغضوك (٤) تظهر لهم

(٥) ضد الموافقة (٦) مبغوض

نَصِيحَةٌ أَبَوِيَّةٌ

للسهرُوردِي *

يَا بُنَيَّ لَا عَقْلَ لِمَنْ لَا وَفَاءَ لَه ، وَلَا مُرُوءَةَ لِمَنْ لَا صِدْقَ لَه ، وَلَا عِلْمَ لِمَنْ لَا رَغْبَةَ لَه ، وَلَا كَرَمَ لِمَنْ لَا حَيَاءَ لَه ، وَلَا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ ، وَلَا مَالَ أَرْبَحُ مِنَ الْحِلْمِ ، وَلَا حَسَبَ أَرْفَعُ مِنَ الْأَدَبِ ، وَلَا رَفِيقَ أَزْكَى مِنَ الْعَقْلِ ، وَلَا دَلِيلَ [1] أَوْضَحُ [2] مِنَ الْحَقِّ ، وَلَا شَفِيعَ أَبْهَى [3] مِنَ التَّوْبَةِ ، وَلَا حِمْلَ أَثْقَلُ مِنَ الدَّيْنِ ، وَلَا شَرَّ شَرٌّ مِنَ الْكَذِبِ ، وَلَا فَقْرَ أَضَرُّ مِنَ الْجَهْلِ ، وَلَا ذُلَّ أَذَلُّ مِنَ الطَّمَعِ .

---

* كاتب أديب وشاعر مجيد له آثار أنيقة فى عالم الأدب

(١) مرشد (٢) أظهر

وَصِـــيَّةٌ

لأبى بكر الصديق *

أَوْصَى سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يَزِيدَ بْنَ أَبِى سُفْيَانَ وَقَدْ أَرْسَلَهُ بِجَيْشٍ لِبِلَادِ الشَّامِ قَالَ :

« إِنِّى قَدْ وَلَّيْتُكَ لِأَبْلُوكَ (١) وَأُجَرِّبَكَ ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ رَدَدْتُكَ إِلَى عَمَلِكَ وَزِدْتُكَ . وَإِنْ أَسَأْتَ عَزَلْتُكَ (٢) . فَعَلَيْكَ (٣) بِتَقْوَى اللهِ فَإِنَّهُ يَرَى مِنْ بَاطِنِكَ (٤) مِثْلَ الَّذِى يَرَى مِنْ ظَاهِرِكَ ، وَإِذَا قَدِمْتَ (٥) عَلَى جُنْدِكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمْ وَابْدَأْهُمْ بِالْخَيْرِ وَعِدْهُمْ إِيَّاهُ . وَإِذَا وَعَظْتَهُمْ (٦) فَأَوْجِزْ (٧) فَإِنَّ كَثِيرَ الْكَلَامِ يُنْسِى بَعْضُهُ بَعْضاً وَأَصْلِحْ نَفْسَكَ يَصْلُحْ لَكَ النَّاسُ.

---

* هو عبد الله بن أبى قحافة القرشى نشأ عالما كريما حليما وكان أسبق الرجال إسلاما وأشدهم بلاء فى نصرة رسول الله ولى شئون المسلمين بعد الرسول فساسهم بحكمة ولين حتى توفى سنة ١٣ هـ

(١) اختبرك (٢) فصلتك

(٣) الزم (٤) ما فى نفسك

(٥) أقبلت (٦) نصحتهم

(٧) اختصر

عظـــة

للإمام على

وَعَظَ سَيِّدُنَا الْإِمَامُ عَلِيٌّ، كَرَّمَ اللّٰهُ وَجْهَهُ ، ابْنَهُ الْحَسَنَ قَالَ:
« يَا بُنَيَّ احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا وَأَرْبَعًا لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ : أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ . وَأَكْثَرُ الْفَقْرِ الْحُمْقُ [1] . وَأَوْحَشُ الْوَحْشَةِ [2] الْعُجْبُ وَأَكْرَمُ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ . يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يُبْعِدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ . وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ [3] . وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ ، فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ [4] ، يُقَرِّبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ ، وَيُبَعِّدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ .

---

(١) الحماقة　　(٢) الخوف

(٣) القليل الحقير　　(٤) شيء لامع

اَلتَّرَاحُمُ (١)

للمنفلوطى *

لَوْ تَرَاحَمَ ٱلنَّاسُ مَا كَانَ بَيْنَهُمْ جَائِعٌ وَلَا عُرْيَانٌ ، وَلَا مَغْبُونٌ (٢) ، وَلَا مَهْضُومٌ (٣) ، وَلَأَقْفَرَتِ (٤) ٱلْجُفُونُ مِنَ ٱلْمَدَامِعِ (٥) ، وَاطْمَأَنَّتِ (٦) ٱلْجُنُوبُ فِي ٱلْمَضَاجِعِ (٧) ، وَمَحَتِ (٨) ٱلرَّحْمَةُ ٱلشَّقَاءَ مِنَ ٱلْمُجْتَمَعِ ، كَمَا يَمْحُو نُورُ ٱلصُّبْحِ ظَلَامَ ٱللَّيْلِ .

فَيَأَيُّهَا ٱلسُّعَدَاءُ ، أَحْسِنُوا إِلَى ٱلْبَائِسِينَ (٩) وَٱلْفُقَرَاءِ ، وَٱمْسَحُوا دُمُوعَ ٱلْأَشْقِيَاءِ ، وَٱرْحَمُوا مَنْ فِي ٱلْأَرْضِ ، يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي ٱلسَّمَاءِ .

---

* نشأ بمنفلوط وتعلم بالأزهر وتوفر على إرسال المقالات الأدبية فى جريدة المؤيد . ثم اتصل بالمرحوم سعد باشا زغلول فجعله محرراً بالمعارف ثم الحقانية ، وكان كاتباً يجيد تصوير الشعور المتصل بالفواجع والأحزان وله شعر قليل ، توفى سنة ١٣٤٣ هـ . وآثاره مشهورة

(١) التراحم : عطف الناس بعضهم على بعض (٢) المغبون : منقوص الحق، أى : المظلوم (٣) المهضوم : المظلوم
(٤) أقفرت : خلَتْ (٥) المدامع : الدموع
(٦) اطمأنت : استقرت (٧) المضاجع : أمكنة النوم
(٨) محت : أزالت (٩) البائسين : المحتاجين والمرضى

اَلْحَزْمُ (١)

لابن المُقَفَّع

اَلرِّجَالُ ثَلَاثَةٌ : حَازِمٌ ، وَأَحْزَمُ مِنْهُ ، وَعَاجِزٌ . فَالْحَازِمُ : مَنْ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْأَمْرُ لَمْ يَدْهَشْ لَهُ ، وَلَمْ يَذْهَبْ قَلْبُهُ شَعَاعًا (٢) وَلَمْ تَعْيَ (٣) بِهِ حِيلَتُهُ وَمَكِيدَتُهُ (٤) الَّتِي يَرْجُو بِهَا الْخُرُوجَ مِنْهُ

وَأَحْزَمُ مِنْ هٰذَا : الْمِقْدَامُ (٥) ذُو الْعُدَّةِ (٦) ، الَّذِي يَعْرِفُ الْبَلَاءَ (٧) قَبْلَ وُقُوعِهِ ، فَيُعَظِّمُهُ إِعْظَامًا ، وَيَحْتَالُ لَهُ حِيلَةً ، فَيَحْسِمُ (٨) الدَّاءَ قَبْلَ أَنْ يُبْتَلَى (٩) بِهِ ، وَيَدْفَعُ الْخَطَرَ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِهِ .

وَأَمَّا الْعَاجِزُ فَهُوَ فِي تَرَدُّدٍ وَتَمَنٍّ وَتَوَانٍ (١٠) حَتَّى يَهْلِكَ .

---

(١) إتقان الأمر واتباع الصواب
(٢) قطعا متفرقة
(٣) تعجز .
(٤) خداعه ومكره
(٥) الجرىء
(٦) الاستعداد ،أو الأمور اللازمة للفوز
(٧) المصيبة
(٨) فيقطع
(٩) يصاب
(١٠) بطء وتأخر

اَلصَّوْمُ

لشوقى بك *

حِرْمَانٌ[١] مَشْرُوعٌ[٢]، وَتَأْدِيبٌ بِالْجُوعِ، وَخُشُوعٌ لِلّٰهِ وَخُضُوعٌ. لِكُلِّ فَرِيضَةٍ[٣] حِكْمَةٌ، وَهٰذَا الْحُكْمُ ظَاهِرُهُ الْعَذَابُ وَبَاطِنُهُ الرَّحْمَةُ. يَسْتَثِيرُ[٤] الشَّفَقَةَ[٥]، وَيَحُضُّ عَلَى الصَّدَقَةِ[٦]، يُكَسِّرُ الْكِبْرَ، وَيُعَلِّمُ الصَّبْرَ، وَيَسُنُّ خِلَالَ[٧] الْبِرِّ[٨]، حَتَّى إِذَا جَاعَ مَنْ أَلِفَ[٩] الشِّبَعَ، وَحُرِمَ الْمُتْرَفُ[١٠] أَسْبَابَ الْمُتَعِ، عَرَفَ الْحِرْمَانَ كَيْفَ يَقَعُ، وَأَلَمَ الْجُوعِ إِذَا لَذَعَ.

---

* هو احمد بك شوقى ولد ونشأ بمصر وتعلم بمدارسها وأتم دراسة الحقوق فى فرنسا ونبغ فى الشعر حتى أصبح شاعر أمير البلاد ولقب بأمير الشعراء توفى سنة ١٩٣٢م

(١) منع (٢) جائز
(٣) فرض (٤) يحرك
(٥) الرحمة (٦) العطية
(٧) صفات (٨) الاحسان
(٩) تعود (١٠) المُنَعَّم

آفَةُ الفَقْـــرِ

لابن المقفع

إِذَا افْتَقَرَ الرَّجُلُ اتَّهَمَهُ مَنْ كَانَ لَهُ مُؤْتَمِنًا ، وَأَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ مَنْ كَانَ يَظُنُّ بِهِ حَسَنًا ، فَإِذَا أَذْنَبَ غَيْرُهُ ظَنُّوهُ وَكَانَ لِلتُّهْمَةِ وَسُوءِ الظَّنِّ مَوْضِعًا ، وَلَيْسَ مِنْ خَلَّةٍ [١] هِيَ لِلْغَنِيِّ مَدْحٌ ، إِلَّا وَهِيَ لِلْفَقِيرِ عَيْبٌ ، فَإِنْ كَانَ شُجَاعًا سُمِّيَ أَهْوَجَ [٢] ، وَإِنْ كَانَ جَوَادًا سُمِّيَ مُفْسِدًا ، وَإِنْ كَانَ حَلِيمًا سُمِّيَ ضَعِيفًا ، وَإِنْ كَانَ وَقُورًا سُمِّيَ بَلِيدًا ، وَإِنْ كَانَ لَسِنًا [٣] [٤] سُمِّيَ مِهْذَارًا [٥] . وَإِنْ كَانَ صَمُوتًا سُمِّيَ عَيِيًّا [٦]

---

(١) صفة (٢) طائشا

(٣) فصيح الكلام (٤) ذو بيان

(٥) كثير الكلام (٦) العاجز عن الكلام

وَصِيَّةُ وَالِدٍ لِوَلَدِهِ

لذى الإِصْبَعِ العَدْوَانِىِّ

لَمَّا احْتُضِرَ [١] ذُو الإِصْبَعِ الْعَدْوَانِىُّ دَعَا ابْنَهُ أُسَيْدًا فَقَالَ لَهُ:

يَا بُنَىَّ، إِنَّ أَبَاكَ قَدْ فَنِىَ [٢] وَهُوَ حَىٌّ، وَعَاشَ حَتَّى سَئِمَ [٣] الْعَيْشَ وَإِنِّى مُوصِيكَ بِمَا إِنْ حَفِظْتَهُ بَلَغْتَ فِى قَوْمِكَ مَا بَلَغْتُهُ. فَاحْفَظْ عَنِّى:

أَلِنْ جَانِبَكَ [٤] لِقَوْمِكَ يُحِبُّوكَ. وَتَوَاضَعْ [٥] لَهُمْ يَرْفَعُوكَ. وَابْسُطْ [٦] لَهُمْ وَجْهَكَ يُطِيعُوكَ. وَلَا تَسْتَأْثِرْ [٧] عَلَيْهِمْ بِشَىْءٍ يُسَوِّدُوكَ [٨] وَأَكْرِمْ صِغَارَهُمْ. كَمَا تُكْرِمُ كِبَارَهُمْ. يُكْرِمْكَ كِبَارُهُمْ. وَيَكْبَرْ عَلَى مَوَدَّتِكَ [٩] صِغَارُهُمْ. وَاسْمَحْ بِمَالِكَ. وَاحْمِ [١٠] حَرِيمَكَ [١١]. وَأَعْزِزْ [١٢] جَارَكَ. وَأَعِنْ مَنِ اسْتَعَانَ بِكَ. وَأَكْرِمْ ضَيْفَكَ. وَأَسْرِعِ النَّهْضَةَ [١٣] فِى الصَّرِيخِ [١٤]. فَإِنَّ لَكَ أَجَلًا لَا يَعْدُوكَ وَصُنْ [١٥] وَجْهَكَ عَنْ مَسْأَلَةِ [١٦] أَحَدٍ شَيْئًا. فَبِذَلِكَ يَتِمُّ سُؤْدُدُكَ [١٧].

---

(١) أشرف على الموت (٢) مات والغرض: أنه شديد الضعف
(٣) ضجر — ملّ (٤) المراد: أحسِن المعاملة (٥) لا تتكبر
(٦) لا تَعْبِسْ (٧) لا تستبد. لا تنفرد (٨) أى: يجعلونك سيداً
(٩) حبك (١٠) امنع، احفَظْ (١١) الأشياء التابعة لك
(١٢) اجعله عزيزا غير ذليل (١٣) الحركة (١٤) الاستغاثة
(١٥) احفظ (١٦) سؤال (١٧) مجدك وشرفك

الصبر

لابن المقفع

ذَلِّلْ [١] نَفْسَكَ بِالصَّبْرِ عَلَى جَارِ السُّوءِ ، وَعَشِيرِ [٢] السُّوءِ ، وَجَلِيسِ [٣] السُّوءِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَكَادُ يُخْطِئُكَ. [٤]

وَلَيْسَ الصَّبْرُ الْمَمْدُوحُ بِأَنْ يَكُونَ جِلْدُ الرَّجُلِ وَقَاحًا [٥] عَلَى الضَّرْبِ ، أَوْ رِجْلُهُ قَوِيَّةً عَلَى الْمَشْيِ أَوْ يَدُهُ قَادِرَةً عَلَى الْعَمَلِ ، فَإِنَّمَا هَذَا مِنْ صِفَاتِ الْحَمِيرِ . وَلَكِنَّ الصَّبْرَ الْمَمْدُوحَ أَنْ يَكُونَ لِلنَّفْسِ غَلُوبًا [٦] وَلِلْأُمُورِ مُحْتَمِلًا . وَفِي الضَّرَّاءِ [٧] مُتَجَمِّلًا [٨] . وَلِنَفْسِهِ عِنْدَ الرَّأْيِ وَالْحِفَاظِ [٩] مُرْتَبِطًا . وَلِلْحَزْمِ مُؤْثِرًا [١٠] وَلِلْهَوَى [١١] تَارِكًا ، وَلِلْمَشَقَّةِ [١٢] ، الَّتِي يَرْجُو حُسْنَ عَاقِبَتِهَا [١٣] مُسْتَخِفًّا [١٤] ، وَلِنَفْسِهِ عَلَى مُجَاهَدَةِ [١٥] الْأَهْوَاءِ [١٦] وَالشَّهَوَاتِ [١٧] مُوَطِّنًا . وَلِبَصِيرَتِهِ بِعَزْمِهِ مُنَفِّذًا

---

(١) أَخْضِعْ (٢) معاشر : الذى يخالطك (٣) الذى يجالس

(٤) أى : فان ذلك لابد أن يصادفك فى الدنيا (غالبا) (٥) صُلْبًا قويا .

(٦) قَهَّارًا (٧) الشدة والمشقة (٨) متزينا بالأجمل

(٩) الدفاع عن المحارم (١٠) مُفَضِّلًا (١١) للميل المذموم

(١٢) للصعوبة (١٣) المراد : نتيجتها (١٤) مستهينا

(١٥) بذل الطاقة في محاربة . . . (١٦) جمع هوى ، وهو : الميل الذميم

(١٧) المراد : الأشياء الرديئة التى تميل إليها النفس .

إِنْفَاقُ الْمَالِ

لأديب

لَيْسَ الْمَالُ إِلَّا وَسِيلَةً [١] لِلْعَيْشِ الرَّغْدِ [٢]، وَتَأْلِيفِ [٣] الْقُلُوبِ، وَمُدَاوَاةِ آلَامِ الْبَائِسِينَ [٤]. الْإِسْرَافُ [٥] يُتْلِفُهُ، وَالْإِنْفَاقُ فِيمَا لَا خَيْرَ فِيهِ يُفْنِيهِ [٦]، وَالشُّحُّ [٧] يَذْهَبُ بِفَائِدَتِهِ، وَيَسُوقُ صَاحِبَهُ لِلنَّصَبِ [٨]، وَيَحُولُ [٩] بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَيَاةِ السُّعَدَاءِ

فَإِنْ كَانَ فِي الْإِسْرَافِ إِتْلَافُ الْأَمْوَالِ وَفِي الْبُخْلِ إِذْلَالُ النَّفْسِ وَتَحْمِيلُهَا مَالَا تُطِيقُ فَإِنَّ بَيْنَ الْاثْنَيْنِ مَنْزِلَةً أَدْنَى [١٠] إِلَى الْفَضِيلَةِ، وَأَقْرَبَ إِلَى الْكَمَالِ، تِلْكَ هِيَ : الِاعْتِدَالُ، وَالتَّوَسُّطُ فِي الْإِنْفَاقِ بَيْنَ الشُّحِّ وَالْإِسْرَافِ، وَهِيَ الَّتِي قَصَدَ إِلَيْهَا الْقَائِلُ :

بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبُخْلٍ رُتْبَةٌ ... وَكِلَا هٰذَيْنِ إِنْ دَامَ قَتَلْ

---

(١) شيئاً يُقَرِّبُ وَيُوَصِّلُ (٢) الطيب المتسع (٣) جمع
(٤) الفقراء والمرضى (٥) التبذير (٦) يتلفه ويهلكه
(٧) البخل (٨) للتعب (٩) يفصل ويمنع
(١٠) أقرب

اَلْمَــالُ

لابن المُقَفَّع

الْمَالُ يَطْلُبُهُ صَاحِبُهُ وَيَجْمَعُهُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ لِبَقَاءِ حَالِهِ ، وَصَلَاحِ مَعَاشِهِ وَدُنْيَاهُ ، وَشَرَفِ مَنْزِلَتِهِ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ، وَاسْتِغْنَائِهِ عَمَّا فِي أَيْدِيهِمْ وَصَرْفِهِ فِي وَجْهٍ مِنْ صِلَةِ الرَّحِمِ [1] ، وَالْإِنْفَاقِ عَلَى الْوَلَدِ [2] ، وَالْإِفْضَالِ [3] عَلَى الْإِخْوَانِ . فَمَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ لَا يُنْفِقُهُ فِي حُقُوقِهِ كَانَ فِي عِدَادِ [4] الْفُقَرَاءِ وَإِنْ كَانَ مُوسِرًا [5] . وَإِنْ هُوَ أَحْسَنَ إِمْسَاكَهُ [6] وَالْقِيَامَ عَلَيْهِ لَمْ يَعْدَمِ [7] الْأَمْرَيْنِ جَمِيعاً : مِنْ دُنْيَا تَبْقَى [8] عَلَيْهِ ، وَحَمْدٍ يُضَافُ إِلَيْهِ .

وَمَتَى قَصَدَ إِنْفَاقَهُ عَلَى غَيْرِ الْوُجُوهِ الَّتِي عَلِمْتَ لَمْ يَلْبَثْ [9] أَنْ يُتْلِفَهُ ، وَيَبْقَى عَلَى حَسْرَةٍ [10] وَنَدَامَةٍ .

---

(١) الأقارب — (٢) الأولاد

(٣) التفضل والانعام — (٤) فى عداد الفقراء : أى منهم

(٥) غنيا — (٦) أحسن التصرف فيه (وهو المراد هنا)

(٧) يَفْقِدُ — يُحرَم — (٨) تدوم

(٩) يمكث — (١٠) تأسُّف وحزن

اخوانُ الصّدْق

لابْنِ المُقفّع

لَا تعتَذِرَنَّ إِلَّا إِلَى مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَجِدَ لَكَ عُذْرًا . وَلَا تَسْتَعِينَنَّ إِلَّا بِمَنْ يُحِبُّ أَنْ يُظْفِرَكَ[1] بِحَاجَتِكَ . وَلَا تُحَدِّثَنَّ إِلَّا مَنْ يَرَى حَدِيثَكَ مَغْنَماً[2] مَا لَمْ يَغْلِبْكَ اضْطِرَارٌ .

وَاعْلَمْ أَنَّ إِخْوَانَ الصِّدْقِ هُمْ خَيْرُ مَكَاسِبِ الدُّنْيَا : زِينَةٌ فِي الرَّخَاءِ[3] ، وَعُدَّةٌ[4] فِي الشِّدَّةِ[5] ، وَمَعُونَةٌ[6] عَلَى خَيْرِ المَعَاشِ وَالْمَعَادِ[7] فَلَا تُفَرِّطَنَّ[8] فِي اكْتِسَابِهِمْ ، وَابْتِغَاءِ[9] الْوُصْلَاتِ[10] وَالْأَسْبَابِ إِلَيْهِمْ . . . . فَالْعَاقِلُ لَا يَعْدِلُ[11] بِالإِخْوَانِ شَيْئاً : فَهُمُ الأَعْوَانُ[12] عَلَى الخَيْرِ كُلِّهِ ، وَالْمُؤَاسُونَ[13] عِنْدَمَا يَنُوبُ[14] الْمَكْرُوهُ .

---

(١) يساعدك على الفوز
(٢) ربحاً خالصاً
(٣) اتساع النعمة
(٤) العدة : مايفيد من مال أو غير ذلك
(٥) المصيبة والضيق
(٦) مساعدة
(٧) المراد : الآخرة
(٨) تقصِّرَنَّ وتُضَيِّعَنَّ
(٩) طلب
(١٠) الاتصال
(١١) يساوى
(١٢) الأنصار
(١٣) المساعدون
(١٤) يصيب ، ينزل
(١٥) التدبر والفهم .

مُعَلِّمٌ يُعَاتِبُ تِلْمِيذَهُ

لأبى بكر الْخُوَارِزْمى *

إِنْ كُنْتَ أَعَزَّكَ اللهُ لا تَرَانَا فِى مَوْضِعِ الزِّيَارَةِ ، فَنَحْنُ فِى مَوْضِعِ الاستزارةِ (١) وَإِنْ كُنْتَ تَعْتَقِدُ أَنَّكَ قَدِ اسْتَوْفَيْتَ مَا كَانَ لَدَيْنَا فَسَقَطَ حَقُّنَا عَنْكَ ، وَبَقِىَ حَقُّكَ عَلَيْنَا ، فَقَدْ يَزُورُ الطَّبِيبُ الْمَرِيضُ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ دَائِهِ ، وَاسْتِغْنَائِهِ عَنْ دَوَائِهِ ، وَقَدْ تَجْتَازُ (٢) الرَّعِيَّةُ عَلَى بَابِ الْأَمِيرِ الْمَعْزُولِ فَتَتَجَمَّلُ لَهُ ، وَلَا تُعَيِّرُهُ عَزْلَهُ ، وَلَوْ لَمْ تَزُرْنَا إِلَّا لِتُرِينَا رُجْحَانَكَ ، كَمَا طَالَمَا رَأَيْنَا نُقْصَانَكَ ، لَكَانَ فِعْلًا صَائِبًا ، وَفِى الْقِيَاسِ (٣) وَاجِبًا

---

* هو أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمى ، الكاتب الشاعر اللغوى الأديب الرَّحَّالة ولد بخوارزم سنة ٣٢٣ هـ ونشأ بها ، وكان ضليعاً فى كل فن من فنون العربية وخاصة الكتابة والشعر ـ جاب الأقطار من الشام إلى أقصى خراسان فى استفادة العلم والأدب و إفادتهما تقلب فى خدمة الملوك والأمراء والوزراء ، توفى سنة ٣٨٣ هـ .

(١) استزاره سأله أن يزوره (٢) تمر

(٣) القياس : حمل الشىء على نظيره فى الحكم

وَصْفُ مَا يَحْصُلُ فِى الْمَحْكَمَة

لمحمد المويلحى بك *

ذَهَبْنَا إِلَى الْمَحْكَمَةِ، فَوَجَدْنَا فِى سَاحَتِهَا [١] أَقْوَامًا ذَوِى وُجُوهٍ مُكْفَهِرَّةٍ [٢]، وَأَلْوَانٍ مُصْفَرَّةٍ، وَأَنْفَاسٍ مَقْطُوعَةٍ، وَأَكُفٍّ مَرْفُوعَةٍ، وَشَاهَدْنَا بَاطِلًا يُذْكَرُ، وَحَقًّا يُنْكَرُ، وَشَاكِيًا يَتَوَعَّدُ [٣] وَجَانِيًا [٤] يَتَوَدَّدُ، وَشَاهِدًا يَتَرَدَّدُ وَجُنْدِيًّا يَتَهَدَّدُ [٥]، وَحَاجِبًا يَسْتَبِدُّ، وَأُمًّا تَنُوحُ [٦]، وَطِفْلًا يَصِيحُ، وَفَتَاةً تَتَلَهَّفُ [٧]، وَشَيْخًا يَتَأَفَّفُ [٨]، وَسَمِعْنَا أَلْفَاظًا مُتَنَاقِضَةً، وَأَقْوَالًا مُتَعَارِضَةً، وَرَأَيْنَا الْمُحَامِيَيْنِ عَنِ الْخَصْمَيْنِ، يَشْحَذُ [٩] كُلٌّ مِنْهُمَا لِسَانَهُ، وَيَقْدَحُ [١٠] جَنَانَهُ [١١]، إِسْتِعْدَادًا لِلنِّزَالِ [١٢]، فِى مَيَادِينِ الْمَقَالِ، وَتَأَهُّبًا [١٣] لِلدِّفَاعِ، لِيَخْرُجَ كِلَاهُمَا بِغَنِيمَةِ الْبَرَاءَةِ فِى الْحُكْمِ وَرَفْعِ التُّهْمَةِ وَالْجُرْمِ

---

* كان أديباً يعرف لغات أجنبية ويحرر فى جريدة مصباح الشرق الاسبوعية توفى سنة ١٩٣٠ م .

(١) الموضع المتسع أمامها (٢) تميل إلى الغبرة

(٣) يهدد (٤) مذنبا

(٥) يهدد (٦) تبكى

(٧) تتحسر (٨) يتضجر

(٩) المراد : يعده للعمل (١٠) المراد : يستنصر (يستعين)

(١١) قلبه (١٢) المراد : المدافعة (١٣) استعداد .

قِيمَةُ الْمَرْءِ

لأديب

إِنَّ الْأَعْمَالَ وَالْمَآثِرَ[1] الَّتِي تُخَلِّدُهَا[2] التَّوَارِيخُ لِرِجَالِ الْأُمَمِ فِيهَا لَذَّةٌ وَسُرُورٌ . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا إِلَّا مَعْرِفَةُ صَاحِبِهَا أَنَّ لَهُ حَيَاةً أُخْرَى فِي صُدُورِ قَوْمِهِ — لَنْ تَمُوتَ بِمَوْتِهِمْ وَلَنْ تَفْنَى[3] بِفَنَائِهِمْ — لَكَفَى بِهَا لَذَّةً وَنَعِيماً .

وَشَتَّانَ[4] بَيْنَ جَمَالٍ طَبِيعِيٍّ — تَسْلُبُهُ الْعَوَارِضُ[5] ، وَتَطْمِسُ[6] مَعَالِمَهُ[7] الْأَيَّامُ — وَجَمَالٍ أَدَبِيٍّ يَرْتَسِمُ[8] فِي صَفَحَاتِ الدُّهُورِ فَيَزِيدُ بِكَرِّهَا[9] جِدَّةً[10] ، وَبِمُرُورِهَا إِعْظَامًا . وَشَتَّانَ بَيْنَ مَنْ يَعْمَلُ لِيَخْدُمَ نَفْسَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلُ لِيَخْدُمَ قَوْمَهُ وَوَطَنَهُ . وَلِذَلِكَ قِيلَ :
اَلنَّاسُ رَجُلَانِ : رَجُلٌ لَا يُعْرَفُ لَهُ أَثَرٌ مَحْمُودٌ ، فَهُوَ عَارٌ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى قَوْمِهِ ، وَآخَرُ لَهُ أَطْيَبُ الذِّكْرَى ، فَهُوَ جَمَالٌ لِأُمَّتِهِ ، وَهِيَ جَمَالٌ لَهُ مُقِيمٌ .

---

(١) الأعمال النافعة (٢) تبقيها (٣) تَبْلَى . تزول
(٤) بَعُدَ (٥) الحوادث التي تطرأ
(٦) تخفى وتمحو (٧) علاماته (٨) ينقش
(٩) بتواليها ، أي : تكرارها (١٠) تجدُّداً

الْكُتُبُ

لأديب

هِيَ الْأُسْتَاذُ الَّذِي يُعَلِّمُنَا ، وَالْمُرَبِّي الَّذِي يُهَذِّبُ نفُوسَنَا وَالصَّدِيقُ الْوَفِيُّ الَّذِي لاَ تَنَالُنَا مِنْهُ إِسَاءَةٌ ، وَلاَ يُدْرِكُنَا مِنْهُ تَقْصِيرٌ . نَزُورُهَا مَتَى شِئْنَا فَتَحْتَفِي [١] بنَا ، ونُسَائِلُها فلا تَضِنُّ عَلَيْنَا بالجوابِ ، ونَسْتَعِيدُهَا فَلاَ تُؤْلِمُنَا بِالْعِتَابِ ، تُؤْنِسُنَا فِي الْوَحْشَةِ ، وَتُفَرِّجُ عَنَّا الْكُرْبَةَ ، وَتُحَدِّثُنَا حِيناً حَدِيثَ العُصُورِ الخالِيَةِ ، وَأَسْرَارَ الطبيعةِ الخافِيَةِ ، وَحِيناً تُكَاشِفُنَا بِنُظُمِ الحياةِ وَسُبُلِ النَّجَاحِ فيها . وَالآخِرَةِ وَطُرُقِ الاستِعْدادِ لها . وقَدْ تُفِيضُ عَلَيْنَا مِنْ مُخْتَلِفِ الْفُنُونِ وَعَذْبِ الْحَدِيثِ مَا يَسْحَرُنَا ، ويملأُ نُفُوسَنَا دَهْشَةً وإِعْجَابًا ويُذَكِّرُنَا بِقَوْلِ القائل .

لَنَا رِفْقَةٌ نَهْوَى اسْتِمَاعَ حَدِيثِهِمْ
أَلِبَّاءُ [٢] مَأْمُونُونَ غَيْبًا [٣] وَمَشْهَدَا [٤]

يُفِيدُونَنَا مِنْ عِلْمِهِمْ عِلْمَ مَا مَضَى
وَرَأْيًا وَتَأْدِيبًا وَمَجْدًا [٥] وَسُودَدَا [٦]

---

(١) تبالِغُ في إكرامنا وسرورنا (٢) أذكياء (٣) غياباً
(٤) مشاهدة : حضورا (٥) عظمة (٦) شرفاً

الرَّجُلُ الْكَامِلُ

للحسن بن سهل *

كتب الحسنُ بن سهل إلى محمد بن سماعه القاضى (١) يسأله اختيار رجلٍ ليقوم ببعض ما يُهِمُّه قال :

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّى احْتَجْتُ لِبَعْضِ أُمُورِى إِلَى رَجُلٍ جَامِعٍ لِخِصَالِ الْخَيْرِ ، ذِى عِفَّةٍ وَنَزَاهَةِ طُعْمَةٍ (٢) ، قَدْ هَذَّبَتْهُ الْآدَابُ ، وأَحْكَمَتْهُ التَّجَارِبُ ، لَيْسَ بِظَنِينٍ (٣) فِى رَأْيِهِ ، وَلَا بِمَطْعُونٍ فِى حَسَبِهِ . إِنْ أُؤْتُمِنَ عَلَى الْأَسْرَارِ قَامَ بِهَا ، وَإِنْ قُلِّدَ مُهِمًّا مِنَ الْأُمُورِ أَجْزَأَ (٤) فِيهِ ، لَهُ سِنٌّ (٥) مَعَ أَدَبٍ وَلِسَانٍ ، تُقْعِدُهُ الرَّزَانَةُ وَيُسَكِّنُهُ الْحِلْمُ ، قَدْ

---

* الحسن بن سهل : هو وزير المأمون وصهره (أبو زوجه بوران) توفى سنة ٢٣٦ هـ

(١) محمد بن سماعة القاضى : هو من أصحاب محمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة توفى سنة ٢٢٣ هـ .

(٢) الطعمة بضم الطاء وسكون العين : وجه الارتزاق والمكسب يريد أنه لا يبتغى المال من طريق الحرام ولا من خسيس السبل .

(٣) الظنين بفتح الظاء : المتهم ، يريد أنه لا يصدر الرأى عن الميل والهوى

(٤) أجزأ فى الأمر كان له كفؤا وقام به على خير وجوهه

(٥) السن هنا : التقدّم فى العمر

فرّ[1] عَنْ ذكاء وفِطنَةٍ ، وَعَضَّ عَلَى قَارِحَةٍ[2] مِنَ الْكَمَالِ . تَكْفِيهِ اللَّحْظَةُ ، وَتُرْشِدُهُ السَّكْتَةُ . قَدْ أَبْصَرَ خِدْمَةَ الْمُلُوكِ وَأَحْكَمَهَا ، وَقَامَ فِي أُمُورِهِمْ فَحُمِدَ فِيهَا . لَهُ أَنَاةُ[3] الْوُزَرَاءِ ، وَصَوْلَةُ[4] الأُمَرَاءِ ، وتَوَاضُعُ الْعُلَمَاءِ ، وفَهْمُ الْفُقَهَاءِ ، وَجَوَابُ الْحُكَمَاءِ . لَا يَبِيعُ نَصِيبَ يَوْمِهِ بِحِرْمَانِ غَدِهِ . يَكَادُ يَسْتَرِقُّ[5] قُلُوبَ الرِّجَالِ بِحَلَاوَةِ لِسَانِهِ ، وَحُسْنِ بَيَانِهِ . دَلَائِلُ الْفَضْلِ عَلَيْهِ لَائِحَةٌ[6] ، وَأَمَارَاتُ الْعِلْمِ لَهُ شَاهِدَةٌ ، مُضْطَلِعًا[7] بِمَا اسْتُنْهِضَ[8] ، مُسْتَقِلًّا[9] بِمَا حُمِّلَ . وَقَدْ آثَرْتُكَ[10] بِطَلَبِهِ ، وَحَبَوْتُكَ بِارْتِيَادِهِ[11] ، ثِقَةً بِفَضْلِ اخْتِيَارِكَ ، وَمَعْرِفَةً بِحُسْنِ تَأَتِّيكَ .

---

(١) يقال : فرّ الدابة يفرها (من باب نصر) : كشف عن أسنانها ليعرف كم بلغت من السنين . يريد أن الاختبار والتجربة كشفا عما فيه من الذكاء .

(٢) قرح الفرس فهو قارح : خرج نابه ، يريد بالجملة أنه استوفى أسباب الكمال

(٣) الأناة : الوقار والحلم والتمهل (٤) الصولة : القدرة والسطوة .

(٥) استرق القلوب : استعبدها (٦) لائحة : بادية ظاهرة

(٧) اضطلع الرجل بحمله فهو مضطلع به نهض به وقوى عليه .

(٨) استنهض بالبناء للمجهول طلب منه النهوض .

(٩) استقل بالشيء : حمله ورفعه ، فهو مستقل به .

(١٠) آثره بالشيء : اختصه به وفضله على غيره .

(١١) ارتاد الشيء ارتيادا طلبه و بحث عنه .

شَجَاعَةُ النَّفْسِ

للمنفلوطي

لَا تَخْضَعُ النَّفْسُ الْعَالِيَةُ لِلْحَوَادِثِ ، وَلَا تَذِلُّ لَهَا مَهْمَا كَانَ شَأْنُهَا وَلَا تَلِينُ صَعْدَتُهَا [1] أَمَامَ النَّكَبَاتِ وَالْأَرْزَاءِ [2] مَهْمَا عَظُمَ شَأْنُهَا وَجَلَّ أَمْرُهَا ، بَلْ يَزِيدُهَا مَرُّ الْحَوَادِثِ وَعَضُّ النَّوَائِبِ قُوَّةً وَمِرَاسًا [3] ، وَشِدَّةً وَمَرَانَةً [4] ، وَرُبَّمَا لَذَّ لَهَا النِّضَالُ الَّذِي يَقُومُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَوَادِثِ الدَّهْرِ وَأَرْزَائِهِ ، وَكَأَنَّمَا يَأْبَى لَهَا كِبْرِيَاؤُهَا أَنْ يُوَافِيَهَا حَظُّهَا مِنَ الْعَيْشِ سَهْلًا سَائِغًا لَا مَشَقَّةَ فِيهِ وَلَا عَنَاءَ ، فَهِيَ تُحَارِبُ وَتُجَالِدُ [5] فِي سَبِيلِهِ ، وَتُغَالِبُ الْأَيَّامَ عَلَيْهِ مُغَالَبَةً حَتَّى تَنَالَهُ مِنْ يَدِهَا قُوَّةً وَاغْتِصَابًا ، فَمَثَلُهَا بَيْنَ النُّفُوسِ كَمَثَلِ الْأَسَدِ بَيْنَ السِّبَاعِ لَا تَمْتَدُّ عَيْنُهُ إِلَى فَرِيسَةٍ [6] غَيْرِهِ ، وَلَا يَهْنَأُ لَهُ طَعَامٌ غَيْرُ الَّذِي تَجْمَعُهُ أَنْيَابُهُ وَمَخَالِبُهُ .

---

(١) قناتها (أى : لا تخضع) (٢) المصائب

(٣) خبرة وقوة (٤) خبرة

(٥) تقاوم (٦) صيد

وَصِيَّةُ خَلِيفَةٍ لِمُعَلِّمٍ

أوصى هرونُ الرشيد* معلمَ ولده الأمين قال :

يا أَحْمَر ! إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ دَفَعَ إِلَيْكَ مُهْجَةَ نَفْسِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ فَصَيَّرْ يَدَكَ عَلَيْهِ مَبْسُوطَةً وَطَاعَتَهُ لَكَ وَاجِبَةً. فَكُنْ لَهُ بِحَيْثُ وَضَعَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، أَقْرِئْهُ الْقُرْآنَ وَعَرِّفْهُ الْأَخْبَارَ وَرَوِّهِ الأشْعَارَ وَعَلِّمْهُ السُّنَنَ وَبَصِّرْهُ بِمَوَاقِعِ الْكَلَامِ وَبَدْئِهِ وَامْنَعْهُ مِنَ الضَّحِكِ إِلَّا فِي أَوْقَاتِهِ وَخُذْهُ بِتَعْظِيمِ بَنِي هَاشِمٍ إِذَا دَخَلُوا عَلَيْهِ ؛ وَرَفْعِ مَجَالِسِ الْقُوَّادِ إِذَا حَضَرُوا مَجْلِسَهُ ؛ وَلَا تَمُرَّنَّ بِكَ سَاعَةٌ إِلَّا وَأَنْتَ مُغْتَنِمٌ فَائِدَةً تُفِيدُهُ إِيَّاهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تُحْزِنَهُ فَتُمِيتَ ذِهْنَهُ ؛ وَلَا تُمْعِنْ فِي مُسَامَحَتِهِ فَيَسْتَحْلِي الْفَرَاغَ وَيَأْلَفَهُ ؛ وَقَوِّمْهُ مَا اسْتَطَعْتَ بِالْقُرْبِ وَالْمُلَايَنَةِ ، فَإِنْ أَبَاهُمَا فَعَلَيْكَ بِالشِّدَّةِ وَالْغِلْظَةِ .

---

* هو الخليفة هرون الرشيد أعظم الخلفاء العباسيين وأجل ملوك الدنيا كانت ولادته بالرى فى أواخر ذى الحجة سنة ١٤٥ هـ تولى الخلافة بعهد من أبيه المهدى وتوفى سنة ١٩٣ هـ

وَصْفُ أَوَّلِ النَّهَارِ

لأديب

إِذَا أَقْبَلَ ٱلصَّبَاحُ ٱسْتَقْبَلَتْهُ أَنْوَاعٌ مِنَ ٱلطُّيُورِ بِالْغِنَاءِ وَٱلتَّغْرِيدِ[١]، فَشَقَّتْ هُدُوءَ اللَّيْلِ ، وَقَطَعَتْ صَمْتَهُ الشَّامِلَ . ثُمَّ هَبَّتْ نَسَمَاتٌ[٢] عَلِيلَةٌ[٣] بَلِيلَةٌ[٤] تَدْفَعُ السُّرُورَ إِلَى النَّفْسِ ، وَالِانْتِعَاشَ[٥] إِلَى الْفُؤَادِ[٦] . فَإِذَا مَا عَلَا الْإِصْبَاحُ وَٱنْتَشَرَ ٱلضِّيَاءُ انْتَبَهَتْ طَوَائِفُ أُخْرَى مِنَ ٱلطُّيُورِ ، وَزَادَتِ الْعَصَافِيرُ فِي ٱلْإِنْشَادِ . كَأَنَّهَا تُبَشِّرُ بِقُدُومِ مَلِيكَةِ ٱلنَّهَارِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ مَوْكِبُهَا[٧] الْوَهَّاجُ[٨] فِي أُفُقِ الشُّرُوقِ .

ثُمَّ تَتَكَاثَرُ ٱلْأَصْوَاتُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ[٩] ، وَتَرْتَفِعُ حُجُبُ[١٠] الظَّلَامِ تَدْرِيجًا ، إِلَى أَنْ يَتَدَفَّقَ النُّورُ فَيَضَانًا يَمْلَأُ الْفَضَاءَ ، وَيَصِلُ مَا بَيْنَ ٱلْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَهُنَالِكَ تَبْرُزُ[١١] الشَّمْسُ بِحُلَّتِهَا الذَّهَبِيَّةِ ، وَتُرْسِلُ أَشِعَّتَهَا ٱلْعَسْجَدِيَّةَ[١٢] ، فَتَبْعَثُ فِي ٱلْكَوْنِ حَيَاةً وَنَمَاءً ، وَتَفِيضُ عَلَيْهِ سَنًا[١٣] وَضِيَاءً .

مَنْظَرٌ يَخْلُبُ[١٤] اللُّبَّ ، وَيَفْتِنُ الْبَصَرَ ، وَيَمْلَأُ النَّفْسَ رَوْعَةً[١٥] وَجَلَالًا

---

(١) الغناء (٢) رياح (٣) المراد : هادئة (٤) فيها بلل (٥) الإفاقة (٦) القلب (٧) جماعتها السائرة (٨) المتقد المتلألئ (٩) طريق (١٠) ستارات (١١) تظهر (١٢) الذهبية (١٣) ضوءاً (١٤) يسلب (١٥) إعجابا

النِّفَاقُ (١)

لأديب

لَيْسَ بَيْنَ الخِلَالِ (٢) القَبِيحَةِ، وَالصِّفَاتِ المُسْتَهْجَنَةِ (٣) خَلَّةٌ أَدْنَى (٤) مِنْ دَاءِ النِّفَاقِ. ذَلِكَ دَاءٌ وَبِيلٌ (٥) أَكْثَرُ ضَرَرًا بِالأُمَّةِ مِنْ أَلَدِّ (٦) أَعْدَائِهَا الَّذِينَ يُهَيِّئُونَ (٧) الفُرَصَ (٨) لِلانْتِفَاضِ (٩) عَلَيْهَا، وَانْتِقَاصِ (١٠) بِلَادِهَا مِنْ أَطْرَافِهَا. فَإِنَّ العَدُوَّ المُهَاجِمَ إِذَا رَأَتْهُ الأُمَّةُ تَهَيَّأَتْ (١١) لِدَفْعِ أَذَاهُ وَصَدِّ غَارَاتِهِ بِمَا هُوَ عَتِيدٌ (١٢) لَدَيْهَا (١٣) مِنْ وَسَائِلِ الدِّفَاعِ. وَأَسْبَابِ المُقَاوَمَةِ. فَإِنْ لَمْ تَدْفَعْ (١٤) شَرَّهُ كُلَّهُ، فَإِنَّهَا تَدْرَأُ (١٥) عَنْهَا مَا تَسْتَطِيعُ دَرْأَهُ مِنْ عُدْوَانِهِ (١٦). أَمَّا المُنَافِقُ فَهُوَ عَدُوُّ الأُمَّةِ الرَّابِضُ (١٧) فِي قَلْبِهَا، لَا تَدْرِي كَيْفَ تُحَارِبُهُ، وَلَا تَعْرِفُ مَنْ هُوَ لِتُقَاوِمَهُ (١٨). فَهُوَ يُضْعِفُ قُوَّتَهَا، وَيُخَدِّرُ (١٩) حَرَكَتَهَا، وَيَتْرُكُهَا حَيْرَى (٢٠) مِمَّا يُصِيبُهَا، وَالِهَةً (٢١) مِنْ دَاءٍ لَا تَعْرِفُ كُنْهَهُ (٢٢)، وَلَا تُدْرِكُ مَقَرَّهُ (٢٣)، وَلَا تَسْتَطِيعُ لِدَفْعِهِ سَبِيلًا.

---

(١) أن يظهر الإنسان خلاف ما يُضْمِر (٢) الصفات (٣) المذمومة (٤) أحقر (٥) وخيم ضار (٦) العدو الألد: شديد الخصومة والعداوة (٧) يُعِدُّونَ (٨) الأوقات المناسبة (٩) الانتقاض عليها: إفساد الأمر عليها وعدم طاعتها (١٠) تضييع وإذهاب (١١) استعدت (١٢) حاضر (١٣) عندها (١٤) تَطْرُد (١٥) تدفع وتُبْعِد (١٦) ظُلْمه (١٧) المقيم (١٨) لتدفعه وتحاربه (١٩) يستر أو يضعف (٢٠) متحيرة (٢١) حزينة أشد الحزن (٢٢) حقيقته (٢٣) مكان وجوده

النَّفْسُ الْعَالِيَةُ (١)

للمنفلوطي

حَسْبُ (٢) الْمَرْءِ مِنَ الْجَمَالِ أَنْ يَكُونَ شَرِيفَ النَّفْسِ ، مُسْتَقِيمَ الْخُطَّةِ (٣) ، لَا يَكْذِبُ وَلَا يَتَلَوَّنُ (٤) ، وَلَا يُدَاهِنُ (٥) وَلَا يَمْلَقُ (٦) ، وَأَنْ تَكُونَ نَفْسُهُ نَقِيَّةً بَيْضَاءَ غَيْرَ مُلَوَّثَةٍ بِأَدْرَانِ (٧) الرَّذَائِلِ وَالْعُيُوبِ. فَلَئِنْ فَاتَهُ الْوَجْهُ الْجَمِيلُ ، وَالثَّوْبُ الْمُفَوَّفُ (٨) ، وَالْوِسَامُ (٩) اللَّامِعُ ، وَالْجَوْهَرُ السَّاطِعُ لَا يَفُوتُهُ شَرَفُ الْمَذْهَبِ (١٠) ، وَلَا عِزَّةُ النَّفْسِ ، وَلَا إِبَاءُ (١١) الضَّيْمِ (١٢) ، وَلَا نَقَاءُ (١٣) الضَّمِيرِ .

وَإِنَّ الْجَبْهَةَ الْعَالِيَةَ لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَاجٍ يَزِينُهَا ، وَإِنَّ الصَّدْرَ الْمَمْلُوءَ بِالشَّرَفِ وَالْفَضِيلَةِ لَا يَنْقُصُهُ وِسَامٌ يَتَلَأْلَأُ (١٤) فَوْقَهُ. فَلْيَفْخَرِ الْفَاخِرُونَ بِمَا شَاءُوا مِنْ فِضَّتِهِمْ وَذَهَبِهِمْ وَمَنَاصِبِهِمْ ، أَمَّا الشَّرِيفُ فَحَسْبُهُ مِنَ الْفَخْرِ أَنْ يَمْشِيَ بَيْنَ النَّاسِ بِرَأْسٍ عَالٍ ، وَجَبْهَةٍ مُرْتَفِعَةٍ ، وَنَفْسٍ مُطْمَئِنَّةٍ ، وَثَوْبٍ نَقِيٍّ أَبْيَضَ لَمْ تَعْلَقْ (١٥) بِهِ ذَرَّةٌ مِنْ غُبَارِ الْعَارِ ، وَلَمْ تُلَوِّثْهُ شَائِبَةٌ (١٦) مِنْ شَوَائِبِ الدَّنَاءَةِ ، لَا يَهَابُ شَيْئًا ، وَلَا يُغْضِي مِنْ شَيْءٍ ، وَلَا يَخْجَلُ إِلَّا مِمَّا فِيهِ خَدْشٌ (١٧) لِلشَّرَفِ .

---

(١) المرتفعة عن الصغائر (٢) كافٍ .. (٣) المراد : الطريقة (٤) يتغير
(٥) يغش ، أو : يُظهر غير ما يُبْطِن (٦) يقول باللسان ما لا يتفق مع عمله أو قلبه
(٧) بأقذار (٨) الرَّقيق المُخطَّط (٩) « النيشان »
(١٠) الرأى (١١) كُرْه (١٢) الذل (١٣) صفاء
(١٤) يلمع (١٥) تمسك (١٦) قذرٌ أو شيء (١٧) جرح

اَلصَّـــلاَةُ

لشوقى

لَوْ لَمْ تَـكُنْ رَأْسَ الْعِبَادَاتِ ، لَعُدَّتْ مِنْ صَالِحَةِ الْعَادَاتِ : رِيَاضَةُ أَبْدَانٍ ، وَطَهَارَةُ أَرْدَانٍ (١) ، وَتَهْذِيبُ وِجْدَانٍ ، وَشَتَّى (٢) فَضَائِلَ يَشِبُّ عَلَيْهَا الْجَوَارِى (٣) وَالْوِلْدَانُ (٤)

أَصْحَابُهَا هُمُ الصَّابِرُونَ وَالْمُثَابِرُونَ ، وَعَلَى الْوَاجِبِ هُمُ الْقَادِرُونَ. عَوَّدَتْهُمُ الْبُكُورَ (٥) وَهُوَ مِفْتَاحُ بَابِ الرِّزْقِ ، وَخَيْرُ مَا يُعَالِجُ بِهِ الْعَبْدُ مُنَاجَاةُ (٦) الرَّازِقِ ، وَأَفْضَلُ مَا يَرُودُ (٧) بِهِ الْمَخْلُوقُ التَّوَجُّهُ إِلَى الْخَالِقِ.

أُنْظُرْ جَلَالَ (٨) الْجُمَعِ ، وَتَأَمَّلْ أَثَرَهَا فِى الْمُجْتَمَعِ ، وَكَيْفَ سَاوَتِ الْعِلْيَةَ (٩) بِالزَّمَعِ (١٠) ؟ مَسَّتِ الْأَرْضَ الْجِبَاهُ فَالنَّاسُ أَكْفَاءٌ وَأَشْبَاهٌ . اَلرَّعِيَّةُ وَالْوُلَاةُ شَرَعٌ (١١) فِى عَتَبَةِ اللّٰهِ . خَرَّ (١٢) الْجَمْعُ لِلْمَنَاخِرِ (١٣) ؛ فَالصَّفُّ الْأَوَّلُ كَالْآخِرِ ، لَمْ يَرْفَعِ الْمُتَصَدِّرَ تَصَدُّرُهُ ، وَلَمْ يَضَعِ (١٤) الْمُتَأَخِّرَ تَأَخُّرُهُ .

---

(١) المراد : أثواب — (٢) متفرق ، مختلف
(٣) البنات — (٤) الصِّبْيَان
(٥) الاسراع للصلاة وغيرها — (٦) المراد : دعاء
(٧) يطلب — (٨) عظمة
(٩) العُظَماء — (١٠) العامة الذين لا شأن لهم
(١١) مُتَسَاوُونَ — (١٢) نزل وسقط ، والمراد سجد
(١٣) للأنوف — (١٤) يُحَقِّرُ وَيَنْقُصُ

تَعْزِيَة

لعبد الله باشا فكرى *

يَعِزُّ (١) عَلَيَّ أَنْ أُكَاتِبَ سَيِّدِي مُعَزِّيًا أَوْ أَلِمَّ بِهِ فِي مُلِمَّةٍ (٢) مُسَلِّيًا ، وَلَكِنَّهُ أَمْرُ اللهِ الَّذِي لَا يُقَابَلُ بِغَيْرِ التَّسْلِيمِ وَقَضَاؤُهُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ عُدَّةٌ (٣) سِوَى الصَّبْرِ الْكَرِيمِ . وَلَقَدْ عَلِمَ سَيِّدِي أَجْمَلَ اللهُ صَبْرَهُ وَلَا أَرَاهُ مِنْ بَعْدُ إِلَّا مَا سَرَّهُ وَشَرَحَ صَدْرَهُ ، أَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، وَتَبَارَكَتْ آلَاؤُهُ (٤) ، إِذَا امْتَحَنَ عَبْدَهُ فَصَبَرَ آجَرَهُ وَعَوَّضَهُ بِكَرَمِهِ . وَنَحْنُ وَإِنْ تَأَخَّرَتْ آجَالُنَا وَطَالَتْ آمَالُنَا لَسْنَا فِي دَارِ مُقَامَةٍ ، وَقَرَارِ كَرَامَةٍ ، حَتَّى نَحْزَنَ عَلَى مَنْ فَارَقَهَا ، وَلَكِنَّا فِي سَبِيلِ (٥) سَفَرٍ ، وَدَارِ كَدَرٍ ، وَاللهُ يُسَهِّلُ لِسَيِّدِي سَبِيلَ الصَّبْرِ وَتَحْصِيلَ الْأَجْرِ

---

* هو عبد الله باشا فكرى ولد بمكة المشرفة سنة ١٢٥٠ ﻫ وحضر مع والده بمصر صغيرا واشتغل بطلب العلم فى الأزهر ثم تقلد وظائف الحكومة المصرية حتى صار وكيلا للمعارف فناظراً لها .

وكان رحمه الله من الطبقة الأولى . فى النظم والنثر كما كان نزيهاً مبالغاً فى إتقاء الشبهات توفى رحمه الله سنة ١٣٠٧ ﻫ بالقاهرة .

(١) يَصْعُبُ (٢) مصيبة (٣) وسيلة

(٤) نعمه (٥) طريق

فى الشَّوْقِ

لابن العميد *

كِتَابِى وَأَنَا بِحَالٍ لَوْ لَمْ يُنَغِّصْ مِنْهَا الشَّوْقُ إِلَيْكَ ، وَلَمْ يُرَنِّقْ (١) صَفْوَهَا النِّزَاعُ (٢) نَحْوَكَ ، لَعَدَدْتُهَا مِنَ الأَحْوَالِ الجَمِيلَةِ ، وَأَعْدَدْتُ حَظِّى مِنْهَا فِى النِّعَمِ الجَلِيلَةِ ، فَقَدْ جَمَعْتُ فِيهَا بَيْنَ سَلَامَةٍ عَامَّةٍ ، وَحَظِيتُ مِنْهَا فِى جِسْمِى بِصَلَاحٍ ، وَفِى سَعْيِى بِنَجَاحٍ ؛ لَكِنْ ، مَا بَقِىَ أَنْ يَصْفُوَ لِى عَيْشٌ مَعَ بُعْدِى عَنْكَ ، وَيَخْلُوَ ذَرْعِى (٣) مَعَ خُلُوِّى مِنْكَ ، وَيَسُوغَ لِى مَطْعَمٌ وَمَشْرَبٌ مَعَ انْفِرَادِى دُونَكَ . وَكَيْفَ أَطْمَعُ فِى ذَلِكَ وَأَنْتَ جُزْءٌ مِنْ نَفْسِى ، وَنَاظِمٌ لِشَمْلِ أُنْسِى . وَقَدْ حُرِمْتُ رُؤْيَتَكَ ، وَعَدِمْتُ مُشَاهَدَتَكَ . وَهَلْ تَسْكُنُ نَفْسٌ مُتَشَعِّبَةٌ ذَاتُ انْقِسَامٍ ، وَيَنْفَعُ أُنْسُ بَيْتٍ بِلَا نِظَامٍ . وَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ — جَعَلَنِى اللَّهُ تَعَالَى فِدَاءَكَ — فَامْتَلَأْتُ سُرُورًا بِمُلَاحَظَةِ خَطِّكَ ، وَتَأَمُّلِ تَصَرُّفِكَ فِى لَفْظِكَ ؛ وَمَا أُقَرِّظُهُمَا ؛ فَكُلُّ خِصَالِكَ مُقَرَّظٌ عِنْدِى ، وَمَا أَمْدَحُهُمَا ؛ فَكُلُّ أَمْرِكَ مَمْدُوحٌ فِى ضَمِيرِى وَعَقْدِى (٤) . وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ حَقِيقَةُ أَمْرِكَ مُوَافِقَةً لِتَقْدِيرِى فِيكَ ، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ وَإِلَّا فَقَدْ غَطَّى هَوَاكَ وَمَا أُلْقِى عَلَى بَصَرِى .

---

* هو الأستاذ الرئيس الوزير أبو الفضل ابن العميد كاتب الشرق وعماد مُلْك آل بُوَيْه نبغ فى الأدب والكتابة حتى قيل فيه « بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد » توفى سنة ٣٦٠ هـ . (١) يرنق : يكدّر . (٢) النزاع نحوك : الميل والشوق اليك (٣) أصل الذرع : مصدر ذرع بمعنى قاس بالذراع . ويراد به هنا على التشبيه الطاعة وسعة النفس . (٤) العقد هنا : الإعتقاد أو العهد

اَلْكَرَامَةُ[1]

المنفلوطي

أُرِيدُ أَنْ أَعِيشَ حُرًّا طَلِيقاً[2]، أُنَاضِلُ[3] مَنْ أَشَاءُ، وأُجَادِلُ[4] مَنْ أَشَاءُ، وَأَنْتَقِدُ مَنْ أَشَاءُ، وَأَنْ أَقُولَ كَلِمَتَيِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لِلْأَخْيَارِ[5] وَالْأَشْرَارِ فِي وُجُوهِهِمْ، لَا مُتَمَلِّقاً[6] أُولَئِكَ، وَلَا خَائِفاً هؤُلَاءِ.

وَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُقَيَّدَ بِقُيُودِ الْإِحْسَانِ وَالنِّعَمِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ حُرًّا طَلِيقاً. فَلْيُعْفِنِي[7] النَّاسُ مِنْ أَيَادِيهِمْ[8] وَصَنَائِعِهِمْ[9]، لِأَنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا لَهُمْ، وَلَا أَسِيرًا[10] فِي أَيْدِيهِمْ، وَإِنِّي أُفَضِّلُ أَنْ أَعِيشَ مَمْقُوتاً[11] مَرْذُولًا[12] عِنْدَ النَّاسِ عَلَى أَنْ أَعِيشَ ذَلِيلاً مُسْتَعْبَدًا لَهُمْ؛ وَلَا أُحِبُّ أَنْ أَرْتَفِعَ ارْتِفَاعَ الزَّيْزَفُونِ[13] وَالسَّرْوِ[14] إِذَا كَانَتِ الْيَدُ الَّتِي تَرْفَعُنِي غَيْرَ يَدِي. وَحَسْبِي[15] مِنَ الرِّفْعَةِ وَالشَّرَفِ أَنْ أَنَالَ مِنْهُمَا نَصِيبِي الَّذِي قُسِمَ لِي بِقَدْرِ مَا تَسْمَحُ قُوَّتِي وَمَوَاهِبِي[16] لَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئاً.

---

(١) عِزَّةِ النفس (أي: بُعْدُها عن الصغائر) (٢) حرًّا (٣) أناقش

(٤) المجادلة: البحث في الكلام لمعرفة ما فيه من الخطأ أو الصواب

(٥) الأخيار: الذين يوصفون بالخير (٦) مُسْتَرْضِياً بالكلام

(٧) فليتركني (٨) نِعَمهم ومعروفهم (٩) نِعَمِهم (١٠) مقيداً

(١١) مكروهاً أشد الكراهة (١٢) منبوذاً، أو مطرودا

(١٣) شجر مُرْتَفِع (١٤) شجر ضخم مُرْتَفِع

(١٥) كافيني (١٦) ما وهبني الله

خُطْبَةُ أَبِي بكر إذ وَلِّيَ الخلافة

حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عليه ، ثم قال :

أَمَّا بعدُ ، فَإِنِّي وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ . وَلَكِنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ : وَسَنَّ النَّبِيُّ ص : وَعَلَّمَنَا فَعَلِمْنَا . وَاعْلَمُوا أَنَّ أَكْيَسَ الْكَيْسِ[1] التُّقَى ، وَأَنَّ أَحْمَقَ الْحُمْقِ الْفُجُورُ ، وَأَنَّ أَقْوَاكُمْ عِنْدِي الضَّعِيفُ حَتَّى آخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ ، وَأَنَّ أَضْعَفَكُمْ عِنْدِي الْقَوِيُّ حَتَّى آخُذَ مِنْهُ الْحَقَّ . أَيُّهَا النَّاس ! إِنَّمَا أَنَا مُتَّبِعٌ وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ ، فَإِنْ رَأَيْتُمُونِي عَلَى حَقٍّ فَأَعِينُونِي ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونِي عَلَى بَاطِلٍ فَرُدُّونِي ، أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ اللهَ فِيكُمْ ، فَإِذَا عَصَيْتُهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ .

ومن حكمه :

ثلاث مَنْ كُنَّ فِيهِ كُنَّ عَلَيْهِ : الْبَغْيُ[2] وَالنَّكْثُ[3] وَالْمَكْرُ . كَثِيرُ الْقَوْلِ يُنْسِي بَعْضُهُ بَعْضا ، وَإِنَّمَا لَكَ مَا وُعِيَ[4] عَنْكَ . أَصْلِحْ نَفْسَكَ يَصْلُحْ لَكَ النَّاسُ .

---

(١) الحزم (٢) الظلم (٣) الرجوع (٤) حُفِظ

خطبة عمر بن الخَطاب* إذ وُلِّىَ الخلافة

صعِد المِنبر فحمِد الله وأثنى عليه ثم قال :

يأَيُّهَا النَّاسُ إنِّى دَاعٍ فَأَمِّنُوا ؛ اللَّهُمَّ إنِّى غَلِيظُ الْقَلْبِ فَلَيِّنِّى لِأَهْلِ طَاعَتِكَ بِمُوَافَقَةِ الْحَقِّ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ وَالدَّارِ الْآخِرَةِ ، وَارْزُقْنِى الْغِلْظَةَ وَالشِّدَّةَ عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَهْلِ الدَّعَارَةِ (١) وَالنِّفَاقِ مِنْ غَيْرِ ظُلْمٍ مِنِّى لَهُمْ وَلَا اعْتِدَاء عَلَيْهِمْ ، اللَّهُمَّ إنِّى شَحِيحٌ فَسَخِّنِى فِى نَوَائِبِ الْمَعْرُوفِ قَصْدًا مِنْ غَيْرِ سَرَفٍ وَلَا رِيَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ ، وَاجْعَلْنِى أَبْتَغِى بِذَلِكَ وَجْهَكَ وَالدَّارَ الآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِى خَفْضَ الْجَنَاحِ (٢) وَلِينَ الْجَانِبِ لِلْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ إنِّى كَثِيرُ الْغَفْلَةِ وَالنِّسْيَانِ ، فَأَلْهِمْنِى ذِكْرَكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَذِكْرَ الْمَوْتِ فِى كُلِّ حِينٍ ، اللَّهُمَّ إنِّى ضَعِيفٌ عِنْدَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِكَ فَارْزُقْنِى النَّشَاطَ فِيهَا وَالْقُوَّةَ عَلَيْهَا .

ومن حِكَمه :

مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَ الْخِيَارُ فِى يَدِهِ . أَشْقَى الْوُلَاةِ مَنْ شَقِيَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ . أَعْقَلُ النَّاسِ أَعْذَرُهُمْ لِلنَّاسِ . لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ يَوْمِكَ إِلَى غَدِكَ . مَنْ يَئِسَ مِنْ شَىْءٍ اسْتَغْنَى عَنْهُ

---

* عمر بن الخطاب القرشى ثانى الخلفاء الراشدين كان فى الجاهلية زعيما شجاعا أسلم وخلف أبا بكر على شئون المسلمين فكان مثال الحزم والصرامة وقتل سنة ٢٣ هـ .

(١) الخبث والفسق والشر (٢) خفض الجناح : التواضع واللين

من خطب عثمان بن عفان *

إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةً ، وَإِنَّ لِكُلِّ نِعْمَةٍ عَاهَةً . وَإِنَّ آفَةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَعَاهَةَ هَذِهِ النِّعْمَةِ عَيَّابُونَ طَعَّانُونَ ؛ يُظْهِرُونَ لَكُمْ مَا تُحِبُّونَ ، وَيُسِرُّونَ مَا تَكْرَهُونَ ، يَقُولُونَ لَكُمْ وَتَقُولُونَ ، طَغَامٌ[1] مِثْلُ النَّعَامِ يَتْبَعُونَ أَوَّلَ نَاعِقٍ ، أَحَبُّ مَوَارِدِهِمْ إِلَيْهِمْ النَّازِحُ[2] . لَقَدْ أَقْرَرْتُمْ لِابْنِ الْخَطَّابِ بِأَكْثَرَ مِمَّا نَقَمْتُمْ عَلَيَّ ، وَلَكِنَّهُ وَقَمَكُمْ[3] وَقَمَعَكُمْ وَزَجَرَكُمْ زَجْرَ النَّعَامِ الْمُخَزَّمَةِ ؛ وَاللهِ إِنِّي لَأَقْرَبُ نَاصِرًا وَأَعَزُّ نَفَرًا وَأَقْمَنُ إِنْ قُلْتُ : هَلُمَّ ! أَنْ تُجَابَ دَعْوَتِي مِنْ عُمَرَ . هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ حُقُوقِكُمْ شَيْئًا ؟ فَمَا لِي لَا أَفْعَلُ فِي الْحَقِّ مَا أَشَاءُ ؟ إِذًا فَلِمَ كُنْتُ إِمَامًا ؟

ومن حكمه :

يَكْفِيكَ مِنَ الْحَاسِدِ أَنَّهُ يَغْتَمُّ وَقْتَ سُرُورِكَ

---

* هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان الأموى القرشى ، ولد فى الجاهلية وسبق إلى الاسلام ، وأبلى فى نصرته . ثم تولى الخلافة بعد عمر بطريق الانتخاب الشورى ، وبعد مدة ثار عليه أعراب من مصر والعراق بحجة إيثاره أقاربه . وحاصروه فى داره بالمدينة وقتلوه سنة ٣٥ هـ . وكان من أبلغ الناس وأوجزهم لفظا وأسلبهم أسلوباً بحكم نشأته القرشية ودراسته القرآن الكريم .

(١) الطغام : أراذل الناس للواحد والجمع .

(٢) النازح : الناضب من نزحت البئر قل ماؤها أو نفد ومن معانيها البعيد جدا .

(٣) وقمكم : قهركم .

صِلَةُ الأَرْحَامِ

للإمام على

لَا يَسْتَغْنِى الرَّجُلُ — وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَوَلَدٍ — عَنْ عَشِيرَتِهِ [(١)] وَدِفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ . هُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حِيطَةً [(٢)] مِنْ وَرَائِهِ ، وَإِلَيْهِمْ سَعْيُهُ ، وَأَعْطَفُهُمْ عَلَيْهِ إِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ أَوْ نَزَلَ بِهِ بَعْضُ مَكَارِهِ [(٣)] الْأُمُورِ .

وَمَنْ يَقْبِضْ [(٤)] يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ فَإِنَّهُ يَقْبِضُ عَنْهُمْ يَدًا وَاحِدَةً وَتُقْبَضُ عَنْهُ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ ، وَمَنْ بَسَطَ [(٥)] يَدَهُ بِالْمَعْرُوفِ ابْتِغَاءَ [(٦)] وَجْهِ اللهِ تَعَالَى يُخْلِفِ [(٧)] اللهُ لَهُ مَا أَنْفَقَ فِى دُنْيَاهُ ، وَيُضَاعِفْ [(٨)] لَهُ فِى آخِرَتِهِ . وَاعْلَمُوا أَنَّ لِسَانَ [(٩)] صِدْقٍ يَجْعَلُهُ اللهُ لِلْمَرْءِ فِى النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ . فَلَا يَزْدَادَنَّ أَحَدُكُمْ كِبْرِيَاءَ وَلَا عَظَمَةً فِى نَفْسِهِ ، وَلَا يَغْفُلْ أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ أَنْ يَصِلَهَا بِالَّذِى لَا يَزِيدُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ ، وَلَا يَنْقُصُهُ إِنْ أَهْلَكَهُ .

---

(١) المراد : الأقارب (٢) حفظاً وصيانة

(٣) مشقات ، أو : مكروهات (٤) لا يبسط ، والمراد : لا يساعد

(٥) مدّ ، والمراد : ساعد (٦) طَلَب ـ أى قصد وجه الله الخ

(٧) يَرُدُّ ويعوِّض (٨) يزيد على أصل الشىء مثله أو أكثر

(٩) لسان صِدْق أى : ذِكراً حسناً

اول خطبة خطبها النبي عليه السلام بمكة

حِينَ دعا قومَه إلى الإسلام

قال بعد أن حَمِدَ اللهَ وأثْنَى عليه :

إنَّ الرَّائِدَ[١] لا يَكْذِبُ أَهْلَهُ ، وَاللهِ لَوْ كَذَبْتُ النَّاسَ مَا كَذَبْتُكُمْ وَلَوْ غَرَرْتُ النَّاسَ مَا غَرَرْتُكُم[٢] ، وَاللهِ الَّذِى لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ إِنِّى رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ حَقًّا ، وَإِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَاللهِ لَتَمُوتُنَّ كَمَا تَنَامُونَ ، وَلَتُبْعَثُنَّ كَمَا تَسْتَيْقِظُونَ ، وَلَتُحَاسَبُنَّ بِمَا تَعْمَلُونَ ، وَلَتُجْزَوُنَّ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا وَبِالسُّوءِ سُوءًا ، وَإِنَّهَا لَلْجَنَّةُ أَبَدًا ، أَوِ النَّارُ أَبَدًا ، وَإِنَّكُمْ لَأَوَّلُ مَنْ أُنْذِرَ بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ .

---

* هو نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم القرشى العدناني رسول الشريعة الاسلامية وزعيم النهضة العربية ، ولد عليه السلام عام الفيل بمكة يتيما ونشأ نشأة طاهرة نبيلة متأدباً بالأدب القرشى الهاشمى ، يمثل أكرم خلق وأشرف سيرة . فلما بلغ الأربعين أرسله الله بالاسلام إلى الناس كافة وأيده بالقرآن الكريم فلقى فى نشره قبل الهجرة و بعدها ما يلقى مثله مبعوث فى بيئة جاهلية وفترة مظلمة حتى دان له العرب قبيل وفاته ، وحتى أعدهم لتكوين هذه الدولة الاسلامية العظيمة ونشر هذا الدين القويم . وقد توفى وله من العمر ٦٣ سنة .

(١) الرائد : الذى يبعثه قومه ليبحث لهم عن مكان صالح ينزلون فيه

(٢) غررت الناس : خدعتهم غشا

ومن خطبته فى حجة الوداع [١]

الحَمْدُ لِلّٰهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَتُوبُ إِلَيْهِ ، وَنَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا . مَنْ يَهْدِ اللّٰهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللّٰهِ ، وَأَحُثُّكُمْ عَلَى طَاعَتِهِ ، وَأَسْتَفْتِحُ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ « أَمَّا بَعْدُ » أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مِنِّي أُبَيِّنْ لَكُمْ ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هٰذَا ، فِي مَوْقِفِي هٰذَا . أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ دِمَائَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ [٢] إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا فِي شَهْرِكُمْ هٰذَا فِي بَلَدِكُمْ هٰذَا ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ! فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنِ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا . وَإِنَّ رِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ [٣] ؛ وَإِنَّ أَوَّلَ رِبًا أَبْدَأُ بِهِ رِبَا عَمِّي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . وَإِنَّ دِمَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ ؛ وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَبْدَأُ بِهِ دَمُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَإِنَّ مَآثِرَ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ غَيْرُ السِّدَانَةِ [٤] وَالسِّقَايَةِ [٥] .

---

(١) آخر حجة له . (٢) حرام سفك الدماء واغتصاب الأموال

(٣) موضوع : ساقط لا حساب عليه .

(٤) هى القيام بخدمة الكعبة (٥) هى القيام بسقاية الحجيج

والعَمْدُ قَوَدٌ[١]، وشِبْهُ العَمْدِ ماقتِلَ بالعَصَا وَالْحَجَرِ، وَفِيهِ مِائَةُ بعِيرٍ، فَمَنْ زَادَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّة . أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي أَرْضِكُمْ هَذِهِ ؛ وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ أَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا تَحْقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُم .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا . وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ أَلَّا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ غَيْرَكُمْ ، وَلَا يُدْخِلْنَ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ بُيُوتَكُمْ إِلَّا بِإِذْنِكُم ، وَلَا يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَذِنَ لَكُم أَنْ تَعْضُلُوهُنَّ[٢] وَتَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِع وَتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّح[٣] ؛ فَإِنِ انْتَهَيْنَ وَأَطَعْنَكُمْ فَعَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوف ؛ فَاتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ ، وَاسْتَوْصُوا بِهِنَّ خَيْرًا ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ اللَّهُمَّ اشْهَد ! أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ؛ فَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مَالُ أَخِيهِ إِلَّا عَنْ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ! فَلَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْض ؛ فَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُم مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَمْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ : كِتَابَ اللهِ . أَلَا هَلْ بَلَّغْت ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ! أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِد وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِد ، كُلُّكُمْ لِآدَمَ ، وَآدَمَ مِنْ تُرَاب ، أَكْرَمُكُم عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ،

---

(١) القود : القصاص . والمراد بالعمد : القتل عمدا

(٢) العضل : التضييق .

(٣) الضرب المبرح : الشديد الأذى .

وَلَيْسَ لِعَرَبِى عَلَى عَجَمِى فضلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى . أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ! قَالُوا : نَعَمْ ! قَالَ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ . وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ !

ومن أحاديثه [1] عليه الصلاة والسلام :

(١) لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ

(٢) الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ .

(٣) مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخًا لِسِنِّهِ إِلَّا قَيَّضَ اللهُ تَعَالَى لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ .

(٤) مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ .

(٥) نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ ؛ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ .

(٦) وَيْلٌ لِلَّذِى يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لِيُضْحِكَ مِنْهُ الْقَوْمُ فَيَكْذِبَ وَيْلٌ لَهُ ، وَيْلٌ [2] لَهُ !

---

(١) الحديث هو ما أثر عن النبى صلى الله عليه وسلم من قول أو حكاية فعل وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفصاحة والبلاغة فى أعلى طبقة أسمى منزلة .

(٢) ويل له : أى شر أو هلاك يحل به تستعمل فى التهويل والانذار

آيات من القرآن الكريم *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ (١) مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ (٢) تَتَّقُونَ . الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا (٣) وَالسَّمَاءَ بِنَاءً (٤) وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا (٥) وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٦) .

لَيْسَ الْبِرَّ (٧) أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ (٨) مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ (٩) وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ (١٠) ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى (١١) وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ (١٢)

---

* هو كتاب الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم منجّماً على حسب الوقائع ومقتضيات الأحوال فى بضع وعشرين سنة . والقرآن كما وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم له ظاهر و باطن ؛ فظاهره حكم و باطنه علم . ظاهره أنيق و باطنه عميق . والتفكر فيه حياة قلب البصير ، كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور (١) معطوف على الضمير المنصوب فى خلقكم (٢) الجملة حال من الضمير في اعبدوا أى اعبدوا ربكم راجين أن تنخرطوا فى سلك المتقين . (٣) كالفراش المبسوط (٤) كالقبة المضروبة عليكم (٥) الأنداد : جمع ند بكسر النون : المثل (٦) أى والحال أنكم من أهل العقل والمعرفة الذين لا يصدقون صحة الشرك . (٧) البر : كل فعل مرضى . والخطاب لأهل الكتاب الذين خاضوا فى أمر قبلة الصلاة حين حولت من بيت المقدس إلى الكعبة بمكة و يصح أن يكون الخطاب عاما . (٨) أى أن البر الذى ينبغى أن يهتم به هو بر من آمن . (٩) المراد بالكتاب الكتب المنزلة . (١٠) أى مع حب المال (١١) يريد المحاويج منهم . . (١٢) ابن السبيل : المسافر

السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ (١) وَأَقَامَ الصَّلَوٰةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ (٢) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا (٣) وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ.

وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ (٤) وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٥).

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ (٦) اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ. وَإِذَا تَوَلَّىٰ (٧) سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ. وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ (٨) فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ.

---

(١) أى في تخليص الرقاب بفك الأسرى

(٢) البأساء: المصيبة فى المال. والضراء: المصيبة فى النفس البأس: مجاهدة العدو

(٣) صدقو: أخلصوا للدين واتباع الحق وطلب البر. المتقون المبتعدون عن الكفر وسائل الرذائل (٤) أى لا يأكل بعضكم مال بعض بوجه غير مباح

(٥) تدلوا: تلقوا. بالاثم: أى بما يوجب إثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة وأنتم تعلمون جملة حالية. وذلك أن عمل الذنب مع العلم به أقبح

(٦) أى يحلف على إخلاصه: ألد الخصام: شديد العداوة والجدال للمسلمين

(٧) تولى: أدبر وانصرف عنك أو إذا غلب وصار واليا. الحرث: الزرع والنسل الماشية

(٨) أخذته بكذا: حملته عليه وألزمته إياه: والمعنى على ذلك أن الأنفة حمية الجاهلية حملته على الاثم الذى يؤمر باتقائه. فحسبه جهنم أى كفته جزاء عذابا، ولبئس المهاد: جواب قسم مقدر والمخصوص بالذم محذوف للعلم به. المهاد: الفراش، أى بئس المهاد مهاده.

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى [1] نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ . يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا ٱدْخُلُوا فِى السِّلْمِ [2] كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ [3] . فَإِنْ زَلَلْتُمْ [4] مِنْ بَعْدِ مَاجَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [5] .

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ [6] وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ .

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ [7] حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ . الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ

---

(١) يشرى نفسه : يبيعها و يبذلها فى الجهاد مثلا : ابتغاء مرضاة الله : أى طلباً لرضاه . والله رءوف بالعباد لارشادهم إلى مثل هذا الشراء ليكونوا مقربين فائزين

(٢) السلم بفتح السين وكسرها : الاستسلام والطاعة (٣) مبين : ظاهر العداوة (٤) زللتم : حدتم عن الدخول فى السلم . والبينات : الآيات والحجج الشاهدة على أنه الحق (٥) عزيز : لا يعجزه الانتقام . حكيم عادل لا ينتقم إلا بالحق (٦) كره لكم : شاق عليكم مكروه طبعا

(٧) أى : مثل نفقتهم كمثل حبة الخ . والمراد أن الله يضاعف لهم الثواب على هذا الانفاق . واسع : لا يضيق فضله . عليم : بنية المنفق وقيمة إنفاقه .

مَا أَنْفَقُوا مَنًّا (١) وَلَا أَذًى، لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ (٢) تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ (٣) وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ (٤) وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا (٥) أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ (٦) لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا (٧) وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ

---

(١) المن أن يعتد الانسان باحسانه على من أحسن اليه

(٢) الملك هنا: كل شيء فمعناه عام وما بعده خاص

(٣) إيلاج الليل والنهار إدخال أحدهما فى الآخر بالتعقيب أو الزيادة والنقص

(٤) المراد باخراج الحى من الميت و بالعكس إنشاء الحيوان من مواده و إماتته

(٥) يشترون: يستبدلون. عهد الله: الايمان. إيمانهم: ماحلفوا به كقولهم لتؤمنن به ولتنصرنه. الثمن القليل هو متاع الدنيا.

(٦) لاخلاق لهم: لا نصيب لهم من الخير والثواب. لا يزكيهم: لايثنى عليهم

(٧) اعتصموا: تمسكوا. حبل الله: دين الاسلام أو القرآن

عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً[١] فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ[٢] فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ . وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ .

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ[٣] وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ[٤] فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ . إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ .

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

---

(١) أى فى الجاهلية إذ كنتم تتقاتلون .

(٢) الشفا : الحرف . والمعنى : كنتم مشرفين على الوقوع فى النار لكفركم فأنقذكم بالاسلام .

(٣) فبما رحمة : أى فبرحمة . وما زائدة للتأكيد . الفظ : سيىء الخلق الجافى . غليظ القلب ، قاسيه . انفضوا من حولك : تفرقوا عنك .

(٤) عزمت : وطنت نفسك على شىء بعد الشورى

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا (١) وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ (٢) نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ (٣) مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ . وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ (٤) وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ (٥) لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا (٦) وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ، وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ، وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي (٧) مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ .

---

(١) أى : وأحسنوا بهما إحسانا (٢) الاملاق : الفقر : ومن : للسببية .

(٣) الفواحش : كبار الذنوب .

(٤) أي : بالطريقة النافعة محافظة واستثماراً . الأشد : جمع شدة كنعمة وأنعم والمراد يصير بالغا .

(٥) القسط : العدل والتسوية .

(٦) اعدلوا : قولوا الحق والعدل ولو على القريب .

(٧) صراط الله : شريعته . والمراد بالسبل : الأديان المختلفة أو الأهواء الضالة

٣ ـ قسم الشعر

إفريقيا

لشوقى

إفْرِيقِيا قِسْمٌ مِنَ الْوُجُودِ فِى شَكْلِهِ أَشْبَهُ بِالْعُنْقُودِ
وَذلِكَ الْعُنْقُودُ فِى الْماءِ انْغَمَرْ مَا أَمْلَحَ الْماءَ وَمَا أَحْلَى الثَّمَرْ !

قَلْبِى لِلْجَمِيع

لِلْهِرَّاوِى *

لَا تَظُنُّونِى صَغِيرًا لَيْسَ قَلْبِى بِالصَّغِيرِ
يَسَعُ النَّاسَ وِدَادًا مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرِ

تَحِيَّةُ اللِّقَاءِ

لَهُ :

هَلْ تَعْلَمُونَ تَحِيَّتِى عِنْدَ الْحُضُورِ إِلَيْكُمْ ؟
أَنَا إِنْ رَأَيْتُ جَمَاعَةً قُلْتُ « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ »

---

* الهراوى شاعر معروف من شعراء مصر فى العصر الحاضر ولد بمصر القاهرة سنة ١٨٨٥ م وهو الآن موظف بدار الكتب الملكية .

أَخَاكَ وابْنَ عَمّكَ

لمسكين الدّارمى

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَه   كَسَاعٍ إلَى الْهيْجَا [1] بِغَيْرِ سِلَاحِ

وَإِنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ، فَاعْلَمْ، جَنَاحُهُ   وهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِى [2] بغَيْرِ جنَاحِ!؟

عَثْرَةُ اللّسَانِ

لجعفر بن محمد

يَمُوتُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةٍ [3] بِلِسَانِهِ   وَلَيْسَ يَمُوتُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرِّجْلِ

فَعَثْرَتُهُ مِنْ فِيهِ [4] تَرْمِى بِرَأْسِهِ   وَعَثْرَتُهُ بِالرِّجْلِ تَبْرَا عَلَى مَهَلِ

فَضْلُ اللُّغَاتِ

لصفى الدين الحِلّى *

بِقَدْرِ لُغَاتِ الْمَرْءِ يَكْثُرُ نَفْعُهُ   فَتِلْكَ لَهُ عِنْدَ الْمُلِمَّاتِ أَعْوَانُ

تَهَافَتْ عَلَى حِفْظِ اللُّغَاتِ مُجَاهِدًا   فَكُلُّ لِسَانٍ فِى الْحَقِيقَةِ إِنْسَانُ

---

(١) الحرب   (٢) طائر معروف   (٣) غلطة .   (٤) فَمٌ

* هو إمام المبدعين من الشعراء المتأخرين عبد العزيز بن سرايا المشهور بصفى الدين ولد سنة ٦٧٧ هـ بمدينة الحله إحدى مدن الفرات ومات ببغداد سنة ٧٥٠ هـ بعد أن زار مصر وحج بيت الله الحرام

الطَّائِرُ

للهراوى

الطَّائِرُ الصَّغِيرُ   مَسْكَنُهُ فِي الْعُشِّ (١)
وَأُمُّهُ تَطِيرُ   تَأْتِي لَهُ بِالْقَشِّ (٢)
تَخَالُهُ (٣) الطُّيُورُ   إِذَا بَدَا فِي الْفَرْشِ
كَأَنَّهُ أَمِيرُ   يَجْلِسُ فَوْقَ الْعَرْشِ

✡ ✡ ✡

يَا طَائِرًا مَا أَجْمَلَكْ   يَا زَهْرَةً فِي الشَّجَرِ
أَنْتَ عَلَى الْغُصْنِ مَلَكْ   مُكَلَّلٌ بِالزَّهْرِ
سِرْ فِي هَوَاءٍ حَمَلَكْ   وَطِرْ بِغَيْرِ حَذَرِ
لَوْلَا جِهَادُ الْأُمِّ لَكْ   يَا طَائِرًا لَمْ تَطِرِ

---

(١) بيت الطير (٢) الحطب الناشف (٣) تظنه

النَّشِيدُ الْمَدْرَسِيُّ

لِلْهِرَّاوِي

نَحْنُ بَنِي الْأَوْطَانِ نَسُودُ بِالْعِرْفَانِ[١]
رَائِدُنَا[٢] ذِكْرَى الْأُوَلْ طَرِيقُنَا خَيْرُ الْعَمَلْ
نَصْدُقُ فِي الْأَقْوَالِ نَجِدُّ فِي الْأَفْعَالِ
وَلَا نَضُرُّ أَحَدًا وَلَا نَغُشُّ[٣] أَبَدًا
نَعْمَلُ بِاجْتِهَادْ[٤] لِخِدْمَةِ الْبِلَادْ

الْكِتَابُ

لأديب

يَا كِتَابِي أنتَ عِنْدِي رَوْضَةٌ فِيهَا الثِّمَارْ
أَقْطِفُ الْأَزْهَارَ مِنْهَا بِاعْتِنَاءٍ[٥] وَاصْطِبَارْ[٦]
وَأُمَضِّي الْوَقْتَ فِيهَا بَيْنَ بَحْثٍ وَاعْتِبَارْ[٧]
أَنْتَ بِاللَّيْلِ سَمِيرِي وَصَدِيقِي بِالنَّهَارْ
يَا كِتَابِي أَنْتَ بَابٌ لِلْمَعَالِي[٨] وَالْفَخَارَ

---

(١) المعرفة (٢) دليلنا (٣) نخدع
(٤) نشاط (٥) اهتمام (٦) صبر
(٧) اتعاظ (٨) طرق الشرف .

أُنْشُودَةُ الْعِيدِ

لأديب

الْعِيدُ أَقْبَلَ بِالْمُنَى [١] وَالْبِشْرُ [٢] عَمّْ
وَالدَّهْرُ وَافَى [٣] بِالْهَنَا وَلَنَا ابْتَسَمْ
وَالسَّعْدُ حَلَّ بِمِصْرِنَا [٤] وَالْعَفْوُ تَمّْ
جَدِّدْ لَنَا يَا رَبَّنَا فِيهِ النِّعَمْ
وَأَدِمْ لَنَا أَعْيَادَنَا بَيْنَ الْأُمَمْ

الْعَلَمُ

لأديب

رَفْرِفْ [٥] عَلَيْنَا يَا عَلَمْ يَا بَاعِثاً [٦] فِينَا الْهِمَمْ
الْجَيْشُ خَلْفَكَ سَائِرٌ فَإِذَا سَامْتَ لَهُ سَلِمْ
عَلَمُ الْبِلَادِ شِعَارُهَا [٧] بَيْنَ الْمَمَالِكِ وَالْأُمَمْ
هَيَّا اهْتِفُوا [٨] بِحَمِيَّةٍ [٩] يَحْيَى [١٠] الْعَلَمْ يَحْيَى الْعَلَمْ

---

(١) ما يتمناه الانسان (٢) السرور (٣) أقبل
(٤) ببلدنا (٥) تحرك (٦) موجداً
(٧) علامتها (٨) صيحوا
(٩) بشجاعة (١٠) يعيش

أُنْشُودَةُ الصَّبَاحِ

للهراوى

نَحْنُ ، إِنْ أَشْرَقَ صُبْحُ ،	نَهْجُرُ النَّوْمَ وَنَصْحُو (١)
وَنُحَيِّي أَبَوَيْنَـــــــا ؛	فَرِضَـــا الآبَاءِ رِبْحُ
ثُمَّ نَمْضِي فَنُصَلِّي ؛	إِنَّ تَقْوَى (٢) اللهِ نُجْحُ
وَلِدُورِ (٣) الْعِلْمِ نَسْعَى ،	وَإِلَى الْعَلْيَاءِ نَنْحُو (٤)
نَحْنُ لِلْآدَابِ ذُخْرٌ (٥) ،	نَحْنُ لِلْأَخْلَاقِ صَرْحُ (٦)
نَحْنُ لِلْأَوْطَانِ نَصْرٌ ،	يَوْمَ تَدْعُونَا ، وَفَتْحُ
وَلَنَـــا ، كُلَّ صَبَاحٍ ،	أَمَلٌ ، فِي اللهِ ، سَمْحُ (٧)

(١) نَسْتَيْقِظُ (٢) الخوف منه والعمل على طاعته
(٣) جمع دار ، ودور العلم المدارس (٤) نقصد
(٥) ما يحتفظ به لوقت الحاجة (٦) بناء عال
(٧) كَرِيم .

نَشِيدُ الْكَشَّافَةِ

لشوقى

نَحْنُ الْكَشَّافَةَ مَبْدَؤُنَا   فِعْلُ الْخَيْرَاتِ وَمَذْهَبُنَا
نَفْعُ الأَوْطَانِ بِهِمَّتِنَا   «لِنَرَى الْخَيْرَ» بِوَادِينَا

✡ ✡ ✡

فِي السَّهْلِ[1] نُمَتِّعُ أَعْيُنَنَا   وَنَجُوبُ[2] الصَّخْرَ بِأَنْفُسِنَا
وَهُنَاكَ نُقَوِّى صِحَّتَنَا   وَالْجَوُّ الطَّلْقُ يُدَاوِينَا

✡ ✡ ✡

وَضَعِيفُ الْحَالِ نُسَاعِدُهُ   وَوَقَارُ الشَّيْخِ نُمَجِّدُهُ[3]
وَحَلِيفُ الْحَقِّ نُؤَيِّدُهُ   وَكَفَى الأَخْلَاقَ رَيَاحِينَا

✡ ✡ ✡

---

(١) الأرض المنبسطة   (٢) نسلك   (٣) نحترمه .

الضَّاحِيَةُ

لعبد اللطيف المغربى *

إِنَّا قَصَدْنَا مَرَّةً فِى عَصْرِ يَوْمٍ ، ضَاحِيَهْ
نَمْشِى عَلَى أَقْدَامِنَا بَيْنَ الْجِهَاتِ الْخَالِيَه
فَإِذَا الْحُقُولُ (١) جَمِيلَةٌ تُرْوَى بِمَاءِ السَّاقِيَه
خَضْرَاءُ يَزْهُو (٢) زَرْعُهَا حَوْلَ الْقُصُورِ الْعَالِيَهْ
وَالْبَطُّ يَلْعَبُ سَابِحًا فَوْقَ الْمِيَاهِ الْجَارِيَه
فِيهَا الْحَيَاةُ جَمِيلَةٌ فِيهَا الْمَعِيشَةُ صَافِيه (٣)

الطَّبِيعَة

لابن الساعاتى *

وَالطَّلُّ (٤) فِى سِلْكِ الْغُصُونِ كَلُؤْلُؤٍ
رَطْبٍ يُصَافِحُهُ (٥) النَّسِيمُ فَيَسْقُطُ
وَالطَّيْرُ تَقْرَأُ وَالْغَدِيرُ (٦) صَحِيفَةٌ
وَالرِّيحُ تَكْتُبُ وَالْغَمَامُ يُنَقِّطُ

---

* أديب معروف من أدباء العصر الحاضر

(١) المزارع (٢) تصبح ذات شكل حسن
(٣) طيبة (٤) ما يسقط فى آخر الليل
(٥) يسلم عليه (٦) أرض بها قليل ماء

تَحِيَّةُ الْمَكْتَبِ

للهراوى

يَا مَعْهَداً [1] عَلَّمَنِي ... وَبِالْهُدَى [2] جَمَّلَنِي
حَلَّيْتَنِي مِنْ صِغَرِي ... بِكُلِّ خُلْقٍ حَسَنِ
كَمْ فِيكَ مِنْ مُعَلِّمٍ ... بَرٍّ [3] كَثِيرِ الْمِنَنِ [4]
بِعِلْمِهِ زَوَّدَنِي [5] ... بِنُصْحِهِ أَرْشَدَنِي
تَحِيَّةً يَا مَعْهَدِي ... يَا أَصْلَ عَيْشِيَ الْهَنِي [6]
أَنْشَأْتَنِي مُبَارَكاً ... لِأُمَّتِي وَوَطَنِي

الْأُسْتَاذُ وَالْوَالِدُ

لحكيم

أُقَدِّمُ أُسْتَاذِي عَلَى نَفْسِ وَالِدِي
وَإِنْ نَالَنِي مِنْ وَالِدِي الْفَضْلُ وَالشَّرَفْ
فَذَاكَ مُرَبِّي الرُّوحِ وَالرُّوحُ جَوْهَرٌ
وَهَذَا مُرَبِّي الْجِسْمِ وَالْجِسْمُ مِنْ صَدَفْ

---

(١) مكان العلم أى المدرسة (٢) معرفة الخير (٣) محسن
(٤) جمع مِنَّة أى الاحسان (٥) أعطانى زادا (٦) الطيب

النَّجْمُ

لأديب

أَيُّهَا النَّجْمُ الصَّغِيرْ ‏ أَنْتَ فِي الدُّنْيَا مُنِيرْ
أَنْتَ عَالٍ فِي الْفَضَاءْ ‏ وَجَمِيلٌ فِي السَّمَاءْ
فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ تَظْهَرْ ‏ وَتُرِينَا النُّورَ يَبْهَرْ [1]
أَنْتَ لِلْمَلَّاحِ [2] هَادِي [3] ‏ وَدَلِيلٌ فِي الْبَوَادِي [4]
سَرَّنِي مِنْكَ الضِّيَاءْ ‏ بِبَرِيقٍ [5] وَصَفَاءْ
بِكَ إِعْجَابِي [6] كَبِيرْ ‏ أَيُّهَا النَّجْمُ الصَّغِيرْ

---

(١) يسطع ‏ (٢) صاحب السفينة
(٣) مرشد ‏ (٤) الصحارى
(٥) لمعان ‏ (٦) سرورى

الْقَمَرُ

لِلْهِرَّاوِى

يَا قَمَرَ السَّمَاءْ يَا كَوْكَبَ الْمَسَاءْ
يَا مُرْسِلَ الضِّيَاءْ فِى حَلَكِ[1] الظَّلْمَاءْ
أَشْرِقْ عَلَى الْفَضَاءْ بِنُورِكَ الْوَضَّاءْ[2]
مِثْلُكَ فِى الصَّفَاءْ مَحَبَّةُ الآبَاءْ
فِى أَنْفُسِ الأَبْنَاءْ

✲ ✲ ✲

قال ابن المعتز * يصف الهلال :

أُنْظُرْ إِلَيْهِ كَزَوْرَقٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ أَثْقَلَتْهُ حُمُولَةٌ مِنْ عَنْبَرِ

وقال الشريف العقيلى :

وَالْبَدْرُ فِى كَبِدِ السَّمَاءِ كَوَرْدَةٍ بَيْضَاءَ تَضْحَكُ فِى رِيَاضِ بَنَفْسَجِ

---

(١) شدة (٢) المشرق

* هو أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله ولد سنة ٢٤٩ هـ ولم يمكث فى الخلافة غير يوم وليلة ثم قبض عليه وخنق ؛ كان أديبا بليغا وشاعرا مقتدرا وهو أول من كتب فى البديع .

الشَّمسُ تتحدَّثُ عنْ نَفْسِهَا

لأديب

إِنِّى أَنَا الشَّمْسُ الْمُضِيــــئَةُ مَصْدَرُ[١] الْخَيْرِ الْعَمِيمْ[٢]
لَوْلَا شُعَاعِى لَاسْتَوَى الْـ إِصْبَاحُ وَاللَّيْــلُ الْبَهِيمْ[٣]
لَوْلَاىَ مَا ضَحِكَ الرَّبِيــعُ بِوَجْهِهِ الزَّاهِى الْوَسِيمْ[٤]
لَوْلَاىَ مَا لَعِبَتْ بِأَوْ رَاقِ الْغُصُونِ يَدُ النَّسِيمْ
أَوَ مَا فَتَنْتُ[٥] الْعَالَمِيــنَ[٦] فَكُنْتُ أُعْبَدُ مِنْ قَدِيمْ ؟
ضَلَّ الْأُلَى[٧] سَجَدُوا لِغَيْــرِ اللهِ ذِى الْفَضْلِ الْعَظِيمْ

طُلُوعُ الشَّمسِ وَغُرُوبُ الْبَدرِ

لِلطُّغْرَائِى *

وَكَأَنَّمَا الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ إِذْ بَدَتْ وَالْبَدْرُ يَجْنَحُ لِلْغُرُوبِ وَمَا غَرَبْ
مُتَحَارِبَانِ .: لِذَا مِجَنٌّ صَاغَهُ مِنْ فِضَّةٍ ، وَلِذَا مِجَنٌّ مِنْ ذَهَبْ

---

(١) أصل (٢) الشامل . (٣) الأسود (٤) الجميل
(٥) حولت عن الصواب (٦) الخلق (٧) الذين

* هو مؤيد الدين الأستاذ العميد فخر الكتاب أبو إسماعيل الحسين بن محمد الطغرائي آخر فحول المشرق بلاغة وكتابة وجزالة شعر . وقصيدته لامية العجم مشهورة مشروحة وله ديوان شعر مطبوع توفى قتيلا سنة ٥١٣ هـ .

الصَّيْفُ وَالرَّبيعُ

لِلصَّنَوْبَرِى

إِنْ كَانَ فِى الصَّيْفِ رَيْحَانٌ وَفَاكِهَةٌ ... فَالْأَرْضُ مُسْتَوْقَدٌ وَالْجَوُّ تَنُّورُ

مَا الدَّهْرُ إِلَّا الرَّبِيعُ الْمُسْتَنِيرُ إِذَا ... جَاءَ الرَّبِيعُ أَتَاكَ النَّوْرُ (١) وَالنُّورُ

فَالْأَرْضُ يَاقُوتَةٌ (٢) وَالْجَوُّ لُؤْلُؤَةٌ (٣) ... وَالنَّبْتُ فَيْرُوزَجٌ (٤) وَالْمَاءُ بَلُّورُ (٥)

مَنْ شَمَّ طِيبَ رَيَاحِينِ الرَّبِيعِ يَقُلْ ... لَا الْمِسْكُ مِسْكٌ وَلَا الْكَافُورُ كَافُورُ

الْمَخْلُوقَاتُ تَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِهَا

لأديب

نَحْنُ أَفْرَادُ الطَّبِيعَهْ ... نَمْلَأُ الدُّنْيَا الْوَسِيعَهْ

إِنَّمَا نَحْنُ رُمُوزٌ (٦) ... لِيَدِ اللهِ الْمَنِيعَهْ (٧)

تَتَجَلَّى (٨) فِى قُوَانَا ... آيَةُ اللهِ الْبَدِيعَهْ

صَنْعَةُ الْإِنْسَانِ مَهْمَا ... نَمَّقَ (٩) الصُّنْعَ وَضِيعَهْ (١٠)

أَىُّ فَرْدٍ أَىُّ جَمْعٍ ... أَىُّ شَعْبٍ أَىُّ شِيعَهْ (١١)

لَيْسَ يَعْنُو (١٢) لِجَلَالِ (١٣) اللهِ ... خَلَّاقِ الطَّبِيعَهْ

---

* هو أبو بكر الصنوبرى الشاعر المشهور

(١) الزهر (٢) من الجواهر: حجر صلب رزين صاف شفاف مختلف الألوان بين أحمر وأصفر وأخضر وأزرق (٣) الدرة (٤) حجر كريم وهو المعروف بالفيروز (٥) جوهر أبيض شفاف الواحدة بلورة (٦) علامات (٧) القوية (٨) تظهر (٩) جمّلَ، حسّنَ، زيّنَ (١٠) حقيرة (١١) الأنصار (١٢) يخضع (١٣) العظمة

نَشِيدُ «الأَلْعَابِ» الرِّيَاضِيَّةِ

لشوقى بك

لنَا «الألْعَابُ» مَيْدَانَا نَزَلْنَا فِيهِ فُرْسَانَا
نُلاَقِى الْحَرْبَ إخْوَانَا وَلاَ نَرْضَاهُ عُدْوَانَا (١)

۞۞۞

وَقَدْ جِئْنَا مِنَ الْفَنِّ بِمَا لَمْ يَجْرِ فِى الظَّنِّ
رُزِقْنَا وَثْبَةَ الْجِنِّ وَعَدْوَ (٢) الرِّيحِ أَحْيَانَا

۞۞۞

نَرَى فِى خِدْمَةِ الْبَدَنِ صَلاَحَ الْفَرْدِ وَالْوَطَنِ
وَأَوْلَى النَاسِ بِالْفَطَنِ (٣) أَشَدُّ النَّاسِ أَبْدَانَا

الرِّيَاضَةُ وَالدِّرَاسَةُ

لِلْهَرَّاوِى

هَيَّا بِنَا ، هَيَّا بِنَا نَلْعَبُ فِى الْبُسْتَانِ
نَجْرِى عَلَى حَشَائِشٍ مُخْضَرَّةِ الأَلْوَانِ
فَنَجْتَنِى الأَزْهَارَ مِنْ وَرْدٍ وَمِنْ رَيْحَانِ
وَنَقْطِفُ الأَثْمَارَ مِنْ خَوْخٍ وَمِنْ رُمَّانِ
نَقْضِى فَرَاغَ الْوَقْتِ فِى رِيَاضَةِ الأَبْدَانِ
ثُمَّ نَعُودُ بَعْدَهَا لِلْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ

---

(١) ظلما (٢) جرى (٣) بالذكاء

فى طَلَب الْعِلْم

للامام الشافعى *

تَصبَّرْ عَلَى طول الْجفَا[1] مِنْ مُعَلِّمٍ فإنَّ رُسُوبَ[2] العِلْمِ فِى نَظَرَاتِهِ

وَمَنْ لم يَذُقْ ذُلَّ التَّعلُّمِ سَاعَةً تَجرَّعَ[3] ذُلَّ الْجَهْلِ طُولَ حَيَاتِهِ

وَمَنْ فَاتَهُ التَّعْلِيمُ وَقْتَ شبَابِهِ فَكَبِّرْ عَلَيْهِ أَرْبَعًا لِوَفَاتِهِ

حَيَاةُ الْفَتى ، وَاللهِ ، بالعِلمِ وَالتُّقَى اذَا لَمْ يَكُونَا ، لاَ اعْتِبَارًا لِذَاتِهِ

السَّفَر

للامام على

تَغَرَّبْ[4] عَنِ الأَوْطَانِ فى طَلَبِ العُلا

وَسَافِرْ فَفِى الْأَسفَارِ خَمْسُ فوَائِدِ

تَفَرُّجُ[5] هَمٍّ وَاكْتِسَابُ مَعِيشَةٍ

وَعِلْمٌ وَآدَابٌ وَصُحْبَةُ مَاجِدِ

فَإِنْ قِيلَ فى الأَسْفَارِ ذُلٌّ وَمِحْنَةٌ[6]

وَقَطْعُ الفَيَافِى[7] وَارْتِكَابُ الشدَائدِ

فَمَوْتُ الفَتَى خَيرٌ لَهُ مِنْ مُقَامِهِ

بِدَارِ هَوَانٍ[8] بَينَ وَاشٍ[9] وَحَاسِدِ

---

* هو محمد أبو عبدالله بن إدريس ينتهى نسبه إلى عدنان ولد بغزة سنة ١٥٠ هجرية وتوفي بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وهو صاحب المذهب الشافعى كان غزير الفضل عم الأنام بعلومه ، وفضله أجل من أن يسطر توفى سنة ٢٠٤ هـ

(١) الشدة (٢) بقاء (٣) شرب (٤) سافر (٥) صرف
(٦) مصيبة (٧) الصحارى (٨) ذل (٩) نمَّام

تَضَرُّع وَرَجَاء

لأبي نُوَاس

يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
إِنْ كَانَ لَايَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ فَبِمَنْ يَلُوذُ[1] وَيَسْتَجِيرُ[2] الْمُجْرِمُ[3]
أَدْعُوكَ رَبِّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعًا[4] فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي[5] فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ؟
مَالِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ[6] إِلَّا الرَّجَا وَجَمِيلُ عَفْوِكَ ثُمَّ إِنِّي مُسْلِمُ

وله فى « النَّرْجس » :

تَأَمَّلْ فِي نَبَاتِ الْأَرْضِ وَانْظُرْ إِلَى آثَارِ مَا صَنَعَ الْمَلِيكُ
عُيُونًا مِنْ لُجَيْنٍ شَاهِدَاتٌ بِأَنَّ اللهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ

وله فى « الصَّمْت » :

خَلِّ جَنْبَيْكَ لِرَامْ وَامْضِ عَنْهُ بِسَلَامْ
مُتْ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامْ
إِنَّمَا السَّالِمُ مَنْ أَلْجَمَ فَاهُ بِلِجَامْ

---

* هو الحسن بن هانىء ولد فى البصرة سنة ١٤٥ هـ ونشأ ماجناً مستهتراً بالشراب واللذات ، كان أظرف وأغزل شاعر ، أجاد فى أنواع الشعر كلها ومدح الخلفاء واتصل اتصالا شديدا بالأمين العباس وقد مات سنة ١٩٨ هـ

(١) يلتجىء (٢) يحتمى (٣) المذنب
(٤) مستغيثاً (٥) رفضت دعائي (٦) واسطة

الدُّنْيَا قِتَالٌ

لشوقى بك

خُلِقْنَا لِلْحَيَاةِ وَلِلْمَمَاتِ ... وَمِنْ هَذَيْنِ كُلُّ الْحَادِثَاتِ
وَمَنْ يُولَدْ يَعِشْ وَيَمُتْ كَأَنْ لَمْ ... يَمُرَّ خَيَالُهُ (١) بِالْكَائِنَاتِ
وَمَهْدُ (٢) الْمَرْءِ فِي أَيْدِي الرَّوَاقِي ... كَنَعْشِ الْمَرْءِ بَيْنَ النَّائِحَاتِ (٣)
وَمَا سَلِمَ الْوَلِيدُ مِنَ اشْتِكَاءٍ (٤) ... فَهَلْ يَخْلُو الْمُعَمَّرُ مِنْ أَذَاةٍ ؟
هِيَ الدُّنْيَا قِتَالٌ نَحْنُ فِيهِ ... مَقَاصِدُ لِلْحُسَامِ (٥) وَلِلْقَنَاةِ (٦)
نُرَوَّعُ (٧) مَا نُرَوَّعُ ثُمَّ نُرْمَى ... بِسَهْمٍ مِنْ يَدِ (٨) الْمَقْدُورَاتِ (٩)

مَلْعَبُ الْحَيَاةِ

لِلْبَكْرِي *

النَّوْمُ مَوْتٌ أَصْغَرُ ... وَالْمَوْتُ نَوْمٌ أَكْبَرُ
دُنْيَا تُشَابِهُ مَلْعَبًا ... وَاللَّيْلُ سِتْرٌ يَسْتُرُ
جُنْدٌ هُنَاكَ وَسُوقَةٌ ... وَمُتَوَّجٌ وَمُسَخَّرُ
فَإِذَا طَرَحْتَ ثِيَابَهُمْ ... سَاوَى الْأَعَزَّ الْأَحْقَرُ

---

(١) ظله (٢) الفراش (٣) الباكيات على الميت
(٤) شكوى (٥) السيف (٦) الرمح
(٧) نخوف (٨) القضاء (٩) آتياً لا مانع له

* هو السيد توفيق البكري الأديب والشاعر المشهور وشيخ مشايخ الطرق الصوفية

عِزَّةُ النَّفْسِ

لعبد الله بن معاوية *

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ(١)
كَمَا أَنَّ عَيْنَ السَّخْطِ(٢) تُبْدِي الْمَسَاوِيَا(٣)

وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ(٤) لِمَنْ لَا يَهَابُنِي
وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا

فَإِنْ تَدْنُ(٥) مِنِّي تَدْنُ مِنْكَ مَوَدَّتِي
وَإِنْ تَنْأَ(٦) عَنِّي تَلْقَنِي عَنْكَ نَائِيَا

كِلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتَهُ
وَنَحْنُ، إِذَا مِتْنَا، أَشَدُّ تَغَانِيَا

---

* هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر كان كاتباً بليغا توفى سنة ١٣٢ هـ

(١) مغمضة (٢) الغضب (٣) العيوب

(٤) خائف (٥) تقرب (٦) تبعد

حُسْنُ الْمُعَاشَرَةِ

لِبَشَّار *

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا (١)
صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهْ

فَعِشْ وَاحِدًا أَوْصِلْ (٢) أَخَاكَ فَإِنَّهُ
مُقَارِفُ (٣) ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهْ (٤)

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَذَى (٥)
ظَمِئْتَ (٦)، وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهْ (٧)

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ (٨) كُلُّهَا
كَفَى الْمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهْ

---

* هو معاذ بشار بن برد من شعراء الطبقة الأولى فى المولدين قال الشعر وهو لم يبلغ عشر سنين وكان أعجمى الأصل وأشعاره كثيرة وكان يمدح أمير المؤمنين المهدى ثم رمى عنده بالزندقة فأمر بضربه سبعين سوطا فمات منها سنة ١٦٧ هـ

(١) لائما (٢) عاشر (٣) مرتكبة (٤) مباعدة
(٥) كدر (٦) عطشت (٧) جمع مشرب (٨) صفاته

فى المؤاخاة

للامام الشافعى *

إذَا المرْءُ لاَ يرْعَاكَ إلاَّ تَكَلُّفًا ... فَدَعْهُ وَلاَ تُكْثِرْ عَلَيْهِ التَّأَسُّفَا

فَفِي النَّاسِ أَبْدَالٌ وَفى التَّرْكِ راحَةٌ ... وَفى الْقَلْبِ صَبْرٌ لِلْحَبِيب إذَا جَفا

فما كُلُّ مَنْ تَهْوَاهُ يَهْوَاكَ قَلْبُهُ ... وَلاَ كُلُّ من صَافَيْتَهُ لَكَ قَدْ صَفَا

إذَا لَمْ يَكُنْ صَفْوُ الوِدَادِ طَبيعةً ... فَلاَ خَيْرَ فى وِدٍّ يَجِيءُ تَكَلُّفَا

وَلاَ خيرَ فى خِلٍّ يَخُونُ خَليلَه ... وَيَلْقَاهُ من بَعْدِ المَوَدَّةِ بالجَفا

سَلاَمٌ عَلَى الدنيَا إذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا ... صَدِيقٌ صَدُوقٌ صَادِقُ الوَعْدِ مُنْصِفَا

* * *

وله فى « متاعب الدنيا » :

مَنْ ذَا الَّذِى قد حَازَ رَاحَةَ سِرِّهِ ... فى يُسْرِه ، إنْ كَان ، أَوْ فى عُسْرِهِ

وَلقد حَسَدْتُ الطَّيْرَ فى أَوْكَارِهَا ... فَوَجَدْتُ أَكْثَرَهَا يُصَادُ بِوَكْرِهِ

---

* هو أبو عبد الله الشافعى عالم قريش وفخرها ، وإمام الشريعة وحبرها ، ولد بمدينة غزة سنة ١٥٠ هـ وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين ، حفظ القرآن وهو ابن تسع سنين وأولع بالنحو والشعر واللغة ونبغ فى الفقه ، رحل إلى مصر وبها أملى مذهبه وتوفى بها سنة ٢٠٤ هـ .

حَسْرَةُ عَالِمٍ

لحفنى بك ناصف *

أَتَقْضِي(1) مَعِي ، إِنْ حَانَ حَيْنِي ،(2) تَجَارِبِي
وَمَا نِلْتُهَا إِلَّا بِطُولِ عَنَائِي (3) ؟
وَأَبْذُلُ جُهْدِي فِي اكْتِسَابِ مَعَارِفٍ
وَيَفْنَى الَّذِي حَصَّلْتُهُ بِفَنَائِي ؟
وَيَحْزُنُنِي أَلَّا أَرَى لِيَ حِيلَةً
لِإِعْطَائِهَا مَنْ يَسْتَحِقُّ عَطَائِي
إِذَا وَرَّثَ الْجُهَّالُ أَبْنَاءَهُمْ غِنًى
وَجَاهًا ، فَمَا أَشْقَى بَنِي الْعُلَمَاءِ !

وله يخاطب أحد الرؤساء

أَحْيَيْتُ آمَالِي وَكُنْتُ أَمَتُّهَا ... مِنْ طُولِ مَا لَاقَيْتُ مِنْ إِخْوَانِي
أُدْلِي بِإِخْلَاصِي لَهُمْ وَأَزُودُ عَنْ ... أَعْرَاضِهِمْ بِجَوَارِحِي وَلِسَانِي
مَحَّضْتُهُمْ وُدِّي فَلَمَّا أَيْسَرُوا ... كَانَتْ بِدَايَةَ أَمْرِهِمْ نِسْيَانِي

---

* هو القاضى والشاعر الكاتب محمد حفنى ناصف ، نشأ يتيما فقيراً ودرس بالأزهر ودار العلوم ، وشغل عدة مناصب فى القضاء والتعليم ، فكان مثلا جميلا للنزاهة والكفاية وقد توفى سنة ١٩١٩ م وكان فكها عالى الاسلوب شعرا ونثرا ، له فضل كبير فى النهضة الحديثة فى العلم وفى الأدب .

(١) تقضى : تموت ، والحين بفتح الحاء : الهلاك . (٢) أجلى (٣) تعبى .

حَقُّ الْوَالِدَيْنِ

لأديب

إِنَّ لِلْوَالِدَيْنِ حَقًّا عَلَيْنَا ... بَعْدَ حَقِّ الْإِلٰهِ فِي الِاحْتِرَامِ
أَوْجَدَانَا ، وَرَبَّيَانَا صِغَارًا ... فَاسْتَحَقَّا نِهَايَةَ الْإِكْرَامِ
كَمْ أُذِيقَا مِنَ الصِّعَابِ كَثِيرًا ... فِي رِضَانَا ، وَجُرِّعَا شَرَّ جَامِ (١)
كَمْ لَيَالٍ قَدْ قَضَّيَاهَا سُهَادًا (٢) ... قَاوَمَا مَا بِنَا مِنَ الْآلَامِ
كَمْ أَرَادَا ـ وَلَوْ بِرُوحَيْهِمَا ـ أَنْ ... يَفْدِيَانَا (٣) وَأَنْ نُرَى فِي سَلَامِ

الْعِلْمُ وَالْأَخْلَاقُ

لحافظ بك ابراهيم

النَّاسُ هَذَا حَظُّهُ مَالٌ وَذَا ... عِلْمٌ وَذَاكَ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
وَالْمَالُ إِنْ لَمْ تَدَّخِرْهُ مُحَصَّنًا ... بِالْعِلْمِ كَانَ نِهَايَةَ الْإِمْلَاقِ (٤)
وَالْعِلْمُ إِنْ لَمْ تَكْتَنِفْهُ (٥) شَمَائِلٌ ... تُعْلِيهِ كَانَ مَطِيَّةَ الْإِخْفَاقِ
لَا تَحْسَبَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُ وَحْدَهُ ... مَا لَمْ يُتَوَّجْ رَبُّهُ بِخَلَاقِ (٦)

---

(١) إناء من فضة . والمعنى : تعبا لراحتنا (٢) السهاد : السهر
(٣) أن ينقذانا (٤) الافتقار (٥) تجعله فى كنفها أى تصونه وتحفظه
(٦) النصيب من الخير والصلاح .

السَّاعَةُ

لابراهيم زكى *

دَقَّتِ السَّاعَةُ دَقَّتْ وَيْحَهَا[١] ! ذَكَّرَتْنِي بِاقْتِرَابِ الْأَجَلِ

إِنَّ فِي دَقَّاتِهَا لَحْنَ[٢] الْأَسَى[٣] نَاعِياً مَا كَانَ لِي مِنْ أَمَلِ

دَقَّتِ السَّاعَةُ دَقَّتْ وَانْقَضَى زَمَنٌ أَمْسَى كَأَنْ لَمْ يَكُ لِي

زَمَنٌ وَلَّى وَلَمْ يُخْلِفْ[٤] سِوَى ذِكْرَيَاتٍ[٥] أَصْبَحَتْ مِنْ عِلَلِ

زَمَنٌ وَلَّى وَمَا أَجْمَلَهُ كُنْتُ عَنْ سَاعَاتِهِ فِي شُغُلِ[٦] !

الشَّيْخُ الْهَرِمُ

وَشَيْخٌ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ يَمْشِي وَهَامَتُهُ تُعَادِلُ رُكْبَتَيْهِ

فَقُلْتُ لَهُ لِمَاذَا أَنْتَ تَحْنِي ؟ فَقَالَ ، مُقَلِّبًا نَحْوِي يَدَيْهِ ،

شَبَابِي فِي الثَّرَى قَدْ ضَاعَ مِنِّي وَهَا أَنَا فِي الثَّرَى أَبْحَثُ عليه

* شاعر من شعراء مصر فى العصر الحاضر

(١) ويل لها (٢) نغمة (٣) الحزن

(٤) يترك (٥) خواطر (٦) لهو

نَابِتَةُ الْبِلَادِ

لحافظ بك ابراهيم *

أَهْلاً(١) بِنَابِتَةِ الْبِلَادِ وَمَرْحَبًا(٢) ... جَدَّدْتُمُ الْعَهْدَ الَّذِى قَدْ أَخْلَقَا(٣)

لَا تَيْأَسُوا(٤) أَنْ تَسْتَرِدُّوا مَجْدَكُمْ ... فَلَرُبَّ مَغْلُوبٍ هَوَى(٥) ثُمَّ ارْتَقَى

مَدَّتْ لَهُ الْآمَالُ مِنْ أَفْلَاكِهَا(٦) ... خَيْطَ الرَّجَاءِ إِلَى الْعُلَا فَتَسَلَّقَا

فَتَجَشَّمُوا(٧) لِلْمَجْدِ كُلَّ عَظِيمَةٍ ... إِنِّى رَأَيْتُ الْمَجْدَ صَعْبَ الْمُرْتَقَى

فَتَعَلَّمُوا فَالْعِلْمُ مِفْتَاحُ الْعُلَا ... لَمْ يُبْقِ بَابًا لِلسَّعَادَةِ مُغْلَقَا

ثُمَّ اسْتَمِدُّوا مِنْهُ كُلَّ قُوَاكُمُ ... إِنَّ الْقَوِىَّ بِكُلِّ أَرْضٍ يُتَّقَى(٨)

---

* هو حافظ بك ابراهيم الملقب بشاعر النيل أشهر الشعراء بعد شوقى كان ضابطا ثم موظفاً بدار الكتب بالقاهرة مات سنة ١٩٣٢ م

(١) كلمة تحية . (أى : صادفت أهلا)

(٢) كلمة تستعمل فى التحية أيضا . (مكانا رحباً أى : واسعاً)

(٣) بَلِىَ ، فَنِىَ

(٤) لا تقنطوا ، أى لاتقطعوا الأمل

(٥) سقط من أعلى

(٦) أماكنها العالية

(٧) فتكلّفوا على مشقة

(٨) يُخَافُ منه

في الحكم

المتنبي

وَمَنْ يَجْعَلِ الضِّرْغَامَ بَازاً[1] لِصَيْدِهِ[2] تَصَيَّدَهُ الضِّرْغَامُ فِيمَا تَصَيَّدَا

وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمُ وَمَنْ لَكَ[3] بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكْتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

وَوَضْعُ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَا مُضِرٌّ كَوَضْعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

الأَعْمَالُ الْحُرَّةُ

لأديب

شَرَفُ الْعُلَا لِمُجَازِفٍ[4] جَوَّالِ[5] رَكَّابِ أَهْوَالٍ إِلَى أَهْوَالِ

لَيْسَتْ لِمَنْ زَعَمَ الْجَلَالَ[6] وِرَاثَةً تُغْنِيهِ عَنْ نَصَبٍ[7] وَحُسْنِ فِعَالِ

فَالْمَجْدُ مَا شَادَتْ[8] يَمِينُكَ لَيْسَ مَا وَرِثْتَهُ مِنْ حَسَبٍ[9] وَكَثْرَةِ مَالِ

كَمْ فِي الْمَصَانِعِ وَالْمَتَاجِرِ وَالْمَزَا رِعِ سُودَدٍ[10] يَسْمُو[11] وَنُزْهَةِ[12] بَالِ

هَذِي مَيَادِينُ الْبُطُولَةِ لَمْ تَزَلْ مَفْتُوحَةَ الْأَبْوَابِ لِلْأَبْطَالِ

---

* أشهر شعراء المحدثين وصاحب الشعر الحكيم والمعاني الدقيقة والمخترعة ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ وقتل لادعائه النبوّة سنة ٣٥٤ هـ

(١) الأسد (٢) طائر معروف (٣) يعني ومن أين (٤) مخاطر بنفسه (٥) كثير التنقل (٦) العظمة (٧) تعب (٨) بنت (٩) شرف ومفاخر (١٠) شرف (١١) يرتفع (١٢) راحة وتمتع

وَصْفُ الْعَرَبِىّ لِلُغَتِه

لحليم دمُّوس *

لَا تَلُمْنِي فِي هَوَاهَا (١) أَنَا لَا أَهْوَى سِوَاهَا
لَسْتُ وَحْدِى أَفْتَدِيهَا (٢) كُلُّنَا الْيَوْمَ فِدَاهَا
نَزَلَتْ فِي كُلِّ نَفْسٍ وَتَمَشَّتْ (٣) فِي دِمَاهَا
فَبِهَا الْأُم تَغَنَّتْ وَبِهَا الْوَالِدُ فَاهَا (٤)
وَبِهَا الْفَنُّ تَجَلَّى وَبِهَا الْعِلْمُ تَبَاهَى (٥)
كُلَّمَا مَرَّ زَمَانٌ زَادَهَا مَجْدًا وَجَاهَا

وله فى « إِهَابَةٌ بالشَّبَابِ » :

يَا ابنَ الْعَشِيرَةِ يَقْظَةً وَانْظُرْ لِعَهْدٍ مُقْبِلِ
دَعْ ذِكْرَ مَاضٍ غَابِرٍ فَالسِّرُّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ
كُنْ مُقْدِمًا لَا مُحْجِمًا وَإِذَا عَزَمْتَ تَوَكَّلِ
أَسِّسْ وَكَرِّسْ وَابْتَدِئْ وَإِذَا بَدَأْتَ فَأَكْمِلِ
إِنَّ الحياةَ قَصِيرَةٌ تجرى كَمَاءِ الجَدْوَلِ
بَلْ مِثل لَمْعَةِ بَارِقٍ بل مثل نَغْمَةِ بُلبُلِ

* شاعر معدود من أشهر شعراء الشام فى العصر الحاضر

(١) حبها (٢) انقذها (٣) مشت (٤) نطق
(٥) تفاخر (٦) العلم اللواء برفع مع رفع شأنها (٧) اختارها

في النصح

لصالح بن عبد القدوس *

أَدِّ الأَمَانَةَ وَالْخِيَانَةَ فَاجْتَنِبْ ... وَاعْدِلْ وَلَا تَظْلِمْ يَطِيبُ الْمَكْسَبُ
وَاحْذَرْ مِنَ الْمَظْلُومِ سَهْمًا صَائِبًا ... وَاعْلَمْ بِأَنَّ دُعَاءَهُ لَا يُحْجَبُ
وَاحْذَرْ مُؤَاخَاةَ الدَّنِيءِ لِأَنَّهُ ... يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحَ الْأَجْرَبُ
وَدَعِ الْكَذُوبَ وَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا ... إِنَّ الْكَذُوبَ لَبِئْسَ خِلًّا يُصْحَبُ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ ... فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطَبُ
وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ ... ثَرْثَارَةً فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ
وَاحْرِصْ عَلَى حِفْظِ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَذَى ... فَرُجُوعُهَا بَعْدَ التَّنَافُرِ يَصْعُبُ
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَ وُدُّهَا ... شِبْهُ الزُّجَاجَةِ كَسْرُهَا لَا يُشْعَبُ

« وله في صديق السوء » :

تَجَنَّبْ (١) صَدِيقَ السُّوءِ وَأَصْرِمْ (٢) حِبَالَهُ
وَإِنْ لَمْ تَجِدْ عَنْهُ مَحِيصًا (٣) فَدَارِهِ (٤)
وَمَنْ يَطْلُبِ الْمَعْرُوفَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ ... يَجِدْهُ وَرَاءَ الْبَحْرِ أَوْ فِي قَرَارِهِ
وَلِلَّهِ فِي عَرْضِ السَّمَاوَاتِ جَنَّةٌ ... وَلَكِنَّهَا مَحْفُوفَةٌ (٥) بِالْمَكَارِهِ (٦)

---

* هو صالح ابن عبد الله بن عبد القدوس كان شاعراً بليغاً وواعظاً أديباً ، ضربه المهدي بيده بالسيف وعلق ببغداد لأنه رمي بالزندقة

(١) باعد (٢) اقطع (٣) مفراً
(٤) سايره (٥) محاطة (٦) المخاوف

ذَمُّ الْبُخْلِ

الموصلى *

وَآمِرَةٍ [1] بِالْبُخْلِ قُلتُ لها اُقْصِرِى
فَلَيْسَ إِلَى مَا تَأْمُرِينَ سَبِيلُ

أَرَى النَّاسَ خُلاَّنَ [2] الجَوادِ [3] وَلاَ أَرَى
بَخِيلاً لَهُ فِى الْعَالَمِينَ خَلِيلُ

وَإِنِّى رَأَيْتُ الْبُخْلَ يُزْرِى [4] بأَهْلِه
فَأَكْرَمْتُ نفسى أَنْ يُقَالَ بَخِيلُ

وَمِنْ خَيْرِ حالاتِ الفتى لو عَلِمْتِه إذا نال شيئاً أن يكونَ يُنِيلُ [5]
عطائى عَطَاءُ الْمُكْثِرِينَ تَجَمُّلاً [6] وَمَالِى كما قد تعلمينَ قليلُ

وله فى « الدَّهْرِ » :

وَإِنِّى رَأَيْتُ الدَّهْرَ مُنْذُ صَحِبْتُهُ مَحَاسِنُهُ مَقْرُونَةٌ وَمَعَايِبُه
إِذا سَرَّنِى فِى أَوَّلِ الأَمْرِ لَمْ أَزَلْ عَلَى حَذَرٍ مِنْ أَنْ تُذَمَّ عَوَاقِبُه

---

* هو أبو اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن النديم الموصلى كان من ندماء الخلفاء ومن البارعين فى اللغة والأشعار وعلم الكلام توفى سنة ٢٣٥ ﻫ .

(١) يقصد امرأته (٢) جمع خليل وهو الصاحب (٣) الكريم
(٤) يُحقِّر (٥) يُعطى (٦) جمالا و إفضالا .

في الحكم

للبُستى *

زِيَادَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نُقْصَانُ ... وَرِبْحُهُ غَيْرُ مَحْضِ[1] الْخَيْرِ خُسْرَانُ

يَا عَامِرًا لِخَرَابِ الدَّهْرِ مُجْتَهِدًا ... بِاللهِ هَلْ لِخَرَابِ الْعُمْرِ عُمْرَانُ

دَعِ الْفُؤَادَ عَنِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ... فَصَفْوُهَا كَدَرٌ وَالْوَصْلُ هِجْرَانُ[2]

أَحْسِنْ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُمُ ... فَطَالَمَا[3] اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانُ

يَا خَادِمَ الْجِسْمِ كَمْ تَسْعَى لِخِدْمَتِهِ ... أَتَطْلُبُ الرِّبْحَ مِمَّا فِيهِ خُسْرَانُ

أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا ... فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ

وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللهِ مُعْتَصِمًا ... فَإِنَّهُ الرُّكْنُ إِنْ خَانَتْكَ أَرْكَانُ

دَعِ[4] التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبُهَا ... فَلَيْسَ يُسْعَدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسْلَانُ

وله أيضاً :

لَا يَغُرَّنَّكَ أَنَّنِي لَيِّنُ الْمَـ ... ـسِّ فَعَزْمِي إِذَا انْتَضَيْتُ[5] حُسَامُ[6]

أَنَا كَالْوَرْدِ فِيهِ رَاحَةُ قَوْمٍ ... ثُمَّ فِيهِ لِآخَرِينَ زُكَامُ

---

* هو أبو الفتح على بن محمد الكاتب البستى الشاعر المشهور ولد سنة ٣٣٩ هـ وهو صاحب النثر الرائق البديع وله فصول قصار تجرى الأمثال كانت وفاته ببخارى سنة ٤٠٠ هـ .

(١) خالص (٢) ضد الوصل (٣) فكثيرا ما

(٤) اترك (٥) تجردت أو هممت (٦) سيف

اَلْعِلْمُ

للامام على

النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التَّمْثِيلِ (١) أَكْفَاءٌ (٢)

أَبُوهُمُ آدَمٌ وَالْأُمُّ حَوَّاءُ

فَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ فِي أَصْلِهِمْ شَرَفٌ

يُفَاخِرُونَ بِهِ فَالطِّينُ وَالْمَاءُ

مَا الْفَخْرُ إِلاَّ لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمُ

عَلَى الْهُدَى لِمَنِ اسْتَهْدَى أَدِلاَّءُ (٣)

وَقَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا كَانَ يُحْسِنُهُ

وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ

فَفُزْ بِعِلْمٍ تَعِشْ حَيًّا بِهِ أَبَدًا (٤)

النَّاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ

---

(١) التشبيه
(٢) نظراء
(٣) مرشدون
(٤) دائما

السَّفَر

للإمام الشاف

مَا فِي الْمُقَامِ (١) لِذِي عَقْلٍ وَذِي أَدَ

مِنْ رَاحَةٍ فَدَعِ (٢) الْأَوْطَانَ وَاغْتَرِبِ (٣)

سَافِرْ تَجِدْ عِوَضاً عَمَّنْ تفارِقُهُ

وَانْصَبْ (٤) فَإِنَّ لَذِيذَ الْعَيْشِ فِي النَّصَبِ (٥)

إِنِّي رَأَيْتُ وُقُوفَ الْمَاءِ يُفْسِدُهُ

إِنْ سَاحَ طَابَ (٦) وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطِبِ

وَالْأُسْدُ لَوْلَا فِرَاقُ الْغَابِ مَا افْتَرَسَتْ

وَالسَّهْمُ لَوْلَا فِرَاقُ الْقَوْسِ لَمْ يُصِبِ

وَالتِّبْرُ (٧) كَالتُّرْبِ مُلْقًى فِي أَمَاكِنِهِ

وَالْعُودُ فِي أَرْضِهِ نَوْعٌ مِنَ الْحَطَبِ

فَإِنْ تَغَرَّبَ هَـٰذَا عَزَّ مَطْلَبُهُ

وَإِنْ تَغَرَّبَ ذَاكَ عَزَّ كَالذَّهَبِ

---

(١) الاقامة بالبلد (٢) فاترك (٣) أترك الأوطان

(٤) اتعب (٥) التعب (٦) صلح (٧) الذهب

فَخْـــرِيَّةٌ

لأبى العَلاء المعرّى *

أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ (١) ما أَنَا فَاعِلُ

عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ (٢) وَنَائِلُ (٣)

تُعَدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةً

وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعُـلَا وَالْفَضَائِلُ

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ

لَآتٍ بِمَـا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيًا

تَجَاهَلْتُ (٤) حَتَّى ظُنَّ أَنِّي جَاهِلُ

فَوَاعَجَبًا! كَمْ يَدَّعِي الْفَضْلَ نَاقِصٌ ... وَوَاأَسَفَا! كَمْ يُظْهِرُ النَّقْصَ فَاضِلُ

فَيَا مَوْتُ زُرْ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ (٥) ... وَيَا نَفْسُ جِدِّي إِنَّ دَهْرَكِ هَازِلُ (٦)

---

* هو أبو العلاء المعرى الضرير الشاعر الفيلسوف المؤلف نشأ بالمعرة (الشام) ودَرَس حتى صار علماً فى الاشتهار ثم ذهب إلى بغداد فلم يطب له فيها العيش ، فرجع إلى منزله ولم يخرج منه وانقطع عن النـاس وعن أكل كل ذى روح وما يخرج منه وعَمَّرَ حتى مات سنة ٤٤٩ هـ بعـد أن ترك شعرا كثيرا ومؤلفات عِدَّة ورسائل مختلفة .

(١) العظمة والعلا (٢) التبصر فى عواقب الأمور (٣) الـكرم

(٤) أدعيت الجهل (٥) مذمومة (٦) لاعب

إِلَى اللهِ كُلُّ الْأَمْرِ

لموسى بن عبد الله *

إِذا أنَا لَمْ أقبلْ من الدَّهْرِ كُلَّمَا
تـكَرَّهْتُ مِنْهُ، طَالَ عُتْبي[1] عَلَى الدَّهْرِ
إِلَى اللهِ كُلُّ الْأَمْرِ فِي الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
وَلَيْسَ إِلَى الْمَخْلُوقِ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ
تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضُّرِّ[2] حَتَّى أَلِفْتُه[3]
وَأَسْلَمَنِي طولُ الْبَـلاَءِ إِلَى الصَّـبْرِ
وَصَـيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ النَّاسِ رَاجِيًا
لِسُرْعَـةِ لُطْفِ اللهِ مِنْ حَيْثُ لاأَدْرِي

---

* هو موسى بن عبد الله بن الحسن .

(١) لومي (٢) سوء الحال

(٣) تعوّدته

فى عزة النفس

لعنترة العبسى *

حَكِّم سُيُوفَكَ فِي رِقَابِ الْعُذَّلِ ... وَإِذَا نَزَلْتَ بِدَارِ ذُلٍّ فَارْحَلِ
وَإِذَا الجبان نَهَاكَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ ... خَوْفاً عَلَيْكَ مِنَ ازْدِحَامِ الْجَحْفَلِ
فَاعْصِ مَقَالَتَهُ وَلاَ تَحْفَلْ بِهَا ... وَاقْدِمْ إِذَا حَقَّ اللِّقَا فِي الْأَوَّلِ
وَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَنْزِلاً تَعْلُو بِهِ ... أَوْمُتْ كَرِيماً تَحْتَ ظِلِّ الْقَسْطَلِ
وَبِذَابِلِي وَمُهَنَّدِي نِلْتُ الْعُلاَ ... لاَ بِالْقَرَابَةِ وَالْعَدِيدِ الأَجْزَلِ
لاَ تَسْقِنِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ ... بَلْ فاسْقِنِي بِالْعِزِّ كَأْسَ الْحَنْظَلِ
ماءُ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّمٍ ... وَجَهَنَّمٌ بِالْعِزِّ أَطيبُ منزلِ

وله فى « الفخر والحماسة » :

حَارِبِينِي يَا نَائِبَاتِ[1] اللَّيَالِي ... عَنْ يَمِينِي وَتَارَةً عَن شِمَالِي
وَاجْهَدِي فِي عَدَاوَتِي وَعِنَادِي ... أَنْتِ وَاللهِ لَمْ تُلِمِّي[2] بِبَالِي[3]
إِنَّ لِي هِمَّةً أَشَدَّ مِنَ الصَّخْـ ... ـرِ وَأَقْوَى مِنْ رَاسِيَاتِ[4] الجبالِ

---

* هوأبو المغلس عنترة بن شدادالعبسى من أهل نجد من شعراء الطبقة الأولى. كان من أحسن العرب شيمة وأعلاهم همة وأعزهم نفساً. وكان مع شدة بطشه حليما لين العريكة: سهل الأخلاق شديد النخوة. رقيق الشعر لا يأخذ مأخذ الجاهلية فى ضخامة الألفاظ وخشونة المعانى وقد عمر تسعين سنة ومات مقتولا سنة ٧ قبل الهجرة .

(١) مصائب (٢) تخطرى: تنزلى (٣) فكرى (٤) عظيمات.

جَمَالُ الطَّبِيعَةِ

لابن سهل الأندلسى *

الْأَرْضُ قَدْ لَبِسَتْ رِدَاءً أَخْضَرَا
وَالطَّلُّ[١] يَنْثُرُ[٢] فِي رُبَاهَا[٣] جَوْهَرَا

هَاجَتْ[٤]، فَخِلْتُ[٥] الزَّهْرَ كَافُورًا بِهَا
وَحَسِبْتُ فِيهَا التُّرْبَ مِسْكًا أَذْفَرَا[٦]

وَكَأَنَّ سَوْسَنَهَا يُصَافِحُ وَرْدَهَا
ثَغْرٌ يُقَبِّلُ مِنْهُ خَدًّا أَحْمَرَا

وَالنَّهْرُ مَا بَيْنَ الرِّيَاضِ تَخَالُهُ
سَيْفًا تَعَلَّقَ فِي نِجَادٍ[٧] أَخْضَرَا

وَجَرَتْ بِصَفْحَتِهَا الرُّبَا، فَحَسِبْتُهَا
كَفًّا يُنَمِّقُ[٨] فِي الصَّحِيفَةِ أَسْطُرَا

وَالطَّيْرُ قَدْ قَامَتْ بِهِ خُطَبَاؤُهُ
لَمْ تَتَّخِذْ إِلَّا الْأَرَاكَةَ[٩] مِنْبَرَا

---

* هو ابراهيم بن سهل أحد الشعراء المجيدين بالأندلس فى عصورها الأخيرة كان يهودياً فأسلم ومات سنة ٦٤٩ هـ. غريقاً ولم يتجاوز الاربعين. وله غزل رقيق. وهو من أصحاب الموشحات.

(١) أضعف المطر؛ الندى (٢) يبعثر (٣) جمع رابية: الأرض المرتفعة
(٤) ثارت: اضطربت (٥) فظننت (٦) ذكيا: طيبا
(٧) حمائل السيف (٨) يكتب (٩) شجرة من نوع معروف

حسرة أم

إعرابية ترثي ابنها

أيا ولدي قد زاد قلبي تلهباً (١)

وقد حرقت مني الشئون المدامع

وقد أضرمت (٢) نار المصيبة شعلة

وقد حميت مني الحشا (٣) والأضالع

وأسأل عنك الركب هل يخبروني

بحالك كيما تستكن (٤) المضاجع

فلم يك فيهم مخبر عنك صادق

ولا فيهم من قال إنك راجع

فيا ولدي مذ غبت كدرت عيشتي

فقلبي مصدوع (٥) وطرفي دامع

وفكري مسقوم وعقلي ذاهب

ودمعي مسفوح وداري بلاقع (٦)

---

(١) حرقة — (٢) أشعلت

(٣) الأمعاء — (٤) تهدأ : تسكن

(٥) مكسور — (٦) خراب

نَصِيحَةٌ أَبَوِيَّةٌ

لعبد الله فكرى

إِذَا نَامَ غِرٌّ[1] فِى دُجَى اللَّيْلِ[2] فَاسْهَرِ
وَقُمْ لِلْمَعَالِى وَالْعَوَالِى وَشَمِّرِ

وَخَلِّ أَحَادِيثَ الْأَمَانِى فَإِنَّهَا
عُلَالَةُ نَفْسِ الْعَاجِزِ الْمُتَحَيِّرِ

وَسَارِعْ إِلَى مَا رُمْتَ[3] مَادُمْتَ قَادِرًا
عَلَيْهِ فَإِنْ لَمْ تُبْصِرِ[4] النُّجْحَ[5] فَاصْبِرِ

وَأَكْثِرْ مِنَ الشُّورَى[6] فَإِنَّكَ إِنْ تُصِبْ
تَجِدْ مَادِحًا أَوْ تُخْطِىءِ الرَّأْىَ[7] تُعْذَرِ

وَلَاتَغْتَرِرْ تَنْدَمْ وَلَا تَكُ حَاسِدًا
تُذَلَّ وَلَا تَحْقِرْ سِوَاكَ تُحَقَّرِ

وَعَوِّدْ مَقَالَ الصِّدْقِ نَفْسَكَ وَارْضَهُ
تُصَدَّقْ وَلَاتَرْكَنْ[8] إِلَى قَوْلِ مُفْتَرِ[9]

وَلَا تَقْفُ زَلَّاتِ الْعِبَادِ[10] تَعُدُّهَا
فَلَسْتَ عَلَى هٰذَا الْوَرَى بِمُسَيْطِرِ[11]

---

(١) شاب لا تجربة له (٢) ظلماته (٣) أردت (٤) تر
(٥) النجاح وهو الظفر بالشىء (٦) استطلاع رأى الغير
(٧) لا تصيب فيه (٨) تلجأ (٩) كذاب
(١٠) لا تتبع سقطات الناس (١١) بمراقب متسلط

عِزَّةُ النَّفْسِ

لأبى فِراس *

غيرى يُغَيِّرُهُ الفِعَالُ الجَافِى (١) وَيَحُولُ عن شِيمِ (٢) الكَرِيمِ الوافى

لا أرْتَضى وُدًّا إذَا هُوَ لَمْ يَدُم عِنْد الجفاءِ وقِلَّةِ الإنصافِ

إنَّ الغَنِىَّ هو الغَنِىُّ بنفسه وَلَو أنَّهُ عارِ المَنَاكِبِ حَافِ

مَا كُلُّ مَا فَوْقَ البَسِيطَةِ كَافِياً وَإذَا قَنِعْتَ فَبَعْضُ شَىْءٍ كَافِ

وَتَعَافُ (٣) لِى طَمَعَ الحَرِيصِ فُتُوَّتى ومُرُوَّتى وقَنَاعَتى وعَفَافى

ومكارمى عددُ النجومِ ومنزلى مَأوى الكرامِ ومنزلُ الأضيافِ

وله فى « الاستعطاف » :

أمِنْ بَعْدِ بَذْلِ النَّفْسِ فيما تُرِيدُهُ أُثَابُ (٤) بِمُرِّ العَتْبِ حِينَ أُثابُ!؟

فَلَيْتَكَ تَحْلُو وَالحَيَاةُ مَرِيرَةٌ وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالأنَامُ غِضَابُ

وَلَيتَ الَّذِى بَيْنِى وَبَيْنَكَ عَامِرٌ وَبَيْنى وَبينَ العَالَمِينَ خَرَابُ

إذَا نِلْتُ مِنْكَ الوُدَّ فَالمَالُ هَيِّنٌ (٥) وَكُلُّ الَّذِى فَوْقَ التُّرَابِ تُرابُ

---

* هو أبو فراس الحارث بن أبى العلاء سعيد بن حَمْدان بن عم سيف الدولة الحمدانى كان شاعرا مجيداً وفارسا صنديداً له فى الشعر محاسن كثيرة وفى الحرب وقائع شهيرة وكان فرد دهره وشمس عصره حتى قيل فيه بدىء الشعر بملك وختم بملك يعنى بهما « امرأ القيس وأبا فراس » وكانت ولادته سنة ٣٢٠ هـ. ووفاته سنة ٣٥٧ هـ

(١) الشديد (٢) عادات وصفات (٣) وتأبى (٤) أجازى (٥) حقير تافه

فى الوَعْظ

لأبى العتاهية*

أَنَلْهُو وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ ... وَنَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ

عَجِبْتُ لِذِى لَعِبٍ قَدْ لَهَا ... عَجِبْتُ وَمَا لِىَ لَا أَعْجَبُ

أَيَلْهُو وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ ... تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرُبُ

نَرَى كُلَّ مَا سَاءَنَا دَائِمًا ... عَلَى كُلِّ مَا سَرَّنَا يَغْلِبُ

أَحَاطَ الْجَدِيدَانِ(١) جَمْعًا بِنَا ... فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ(٢)

وَكُلٌّ لَهُ مُدَّةٌ تَنْقَضِى ... وَكُلٌّ لَهُ أَثَرٌ يُكْتَبُ

وله أيضا « فى الفتى الكامل »

أُحِبُّ الْفَتَى يَتَّقِى الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ ... كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا(٣)

سَلِيمُ دَوَاعِى الصَّدْرِ لَا بَاسِطًا أَذًى ... وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرَا(٤)

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُدْعَى كَرِيمًا مُكَرَّمًا ... أَدِيبًا ظَرِيفًا عَاقِلًا مَاجِدًا حُرًّا

إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ(٥) ... فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا(٦) لِزَلَّتِهِ عُذْرَا

---

* هو اسماعيل بن القاسم ، نشأ بالكوفة يُعالج الشعر مع إلمام بمذاهب المتكلمين والفلاسفة ، ويغلب على شعره الزهد والسهولة وقد مات سنة ٢١١ هـ .

(١) الليل والنهار (٢) مفر (٣) صمامة

(٤) فحشا (٥) غلطة (٦) مُوجداً

البنت

لأديب

عَلِّمُوهَا إِذَا أَرَدْتُمْ عُلاَهَا ... فَبِغَيْرِ التَّعْلِيمِ لَنْ تَرْفَعُوهَا

هَذِّبُوا(١) خُلْقَهَا(٢) وَرَقُّوا نُهَاهَا(٣) ... وَارْفَعُوا شَأْنَهَا وَلاَ تُهْمِلُوهَا

هِيَ بِنْتٌ لَكُمْ، وَأُخْتٌ، وَأُمٌّ ... يَحْتَذِيهَا(٤) فِي كُلِّ أَمْرٍ بَنُوهَا

عَلِّمُوهَا: أَنَّ «التَّفَرْنُجَ»(٥) دَاءٌ ... نَاحَ(٦) مِنْهُ قَرِينُهَا(٧) وَأَبُوهَا

عَلِّمُوهَا: أَنَّ الْفَضِيلَةَ(٨) كَنْزٌ ... لَيْسَ يَفْنَى وَلاَ يَمُوتُ ذَوُوهَا

أَوْلاَدُنَا

لِلْمُعَلَّى الطَّائِي *

لَوْلاَ بُنَيَّاتٌ كَزُغْبِ(٩) الْقَطَا(١٠) ... جُمِعْنَ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضِ

لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌ(١١) وَاسِعٌ ... فِي الأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ

وَإِنَّمَا أَوْلاَدُنَا بَيْنَنَا ... أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الأَرْضِ

إِنْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ ... أَشْفَقَتِ الْعَيْنُ مِنَ الْغَمْضِ

---

(١) المراد: أصلحوا (٢) أى: خُلُقها: طبعها (٣) عقلها

(٤) يقتدى بها (٥) «التفرنج»: كلمة يراد بها الآن محاكاة الافرنج والتشبه بهم. وإنما تكون محاكاتهم معيبة إذا كانت فى أمر صار

(٦) بكى وتألم (٧) زوجها (٨) الأعمال المحمودة

* هو المعلى الطائى الشاعر المشهور كان بمصر فى خلافة هرون الرشيد

(٩) الزغب: الشعيرات الصُّفر على ريش الفرخ (١٠) طائر معروف (١١) ميدان

الرَّبِيعُ

لِلبُحتری *

أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلْقُ(١) يَخْتَالُ(٢) ضَاحِكاً
مِنَ الْحُسْنِ حتَّى كَادَ(٣) أَنْ يَتَكَلَّمَا

وَقَدْ نَبَّهَ النَّيروزُ فِي غَسَقِ(٤) الدُّجَى(٥)
أَوَائِلَ وَرْدٍ كُنَّ بِالأَمْسِ نُوَّمَا

يُفَتِّقُهَا(٦) بَرْدُ النَّدَى فَكَأَنَّهُ
يَبُثُّ(٧) حَدِيثاً كَانَ قَبْلُ مُكَتَّمَا

وَرَقَّ نَسِيمُ الرِّيحِ حَتَّى حَسِبْتُهُ
يَجِيءُ بِأَنْفَاسِ الأَحِبَّةِ نُعَّمَا

وله فى « وصف بِرْكةِ المتوكل » :

تَنْصَبُّ فِيهَا وُفُودُ الْمَاءِ مُعْجِلَةً
كَالْخَيْلِ خَارِجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا

كَأَنَّمَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ سَائِلَةً
مِنَ السَّبَائِكِ تَجْرِى فِى مَجَارِيهَا

إِذَا عَلَتْهَا الصَّبَا(٨) أَبْدَتْ(٩) لَهَا حُبُكاً
مِثْلَ الْجَوَاشِنِ مَصْقُولاً حَوَاشِيهَا

فَحَاجِبُ الشَّمْسِ أَحْيَاناً يُضَاحِكُهَا
وَرَيِّقُ الغَيْثِ أَحْيَاناً يُبَاكِيهَا

اذَا النُّجُومُ تراءتْ فِى جَوَانِبِهَا
لَيْلاً حَسِبْتَ سَمَاءً رُكِّبَتْ فِيهَا

---

* هو أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي أحد مشاهير شعراء العرب ، تخرج رقيق الشعر بديع الخيال ، سلس الأسلوب . مات سنة ٢٤٨ هـ .

(١) الباش (٢) يتهادى (٣) قرب (٤) حلك . شدة (٥) الظلام
(٦) يُفتِّحها (٧) يذكر (٨) ريح لينة (٩) أظهرت

فِي الشَّوْقِ إِلَى مِصْر

للشَّبْرَاوِي *

أَعِدْ ذِكْرَ مِصْرٍ؛ إِنَّ قَلْبِيَ مُولَعٌ ... بِمِصْرَ وَمَنْ لِي أَنْ تَرَى مُقْلَتِي مِصْرَا (١)

وَكَرِّرْ عَلَى سَمْعِي أَحَادِيثَ نِيلِهَا؛ ... فَقَدْ رَدَّتِ الأَمْوَاجُ سَائِلَهُ نَهْرَا

بِلَادٌ بِهَا مَدَّ السَّمَاحُ جَنَاحَهُ ... وَأَظْهَرَ فِيهَا الْمَجْدُ آيَتَهُ الْكُبْرَى

رُوَيْدًا إِذَا حَدَّثْتَنِي عَنْ رُبُوعِهَا؛ ... فَتَطْوِيلُ أَخْبَارِ الْهَوَى لَذَّةٌ أُخْرَى

رَوْضَـــةٌ

للذهبي (٢)

هَلُمَّ يَا صَاحِ إِلَى رَوْضَةٍ ... يَجْلُو بِهَا الْعَانِي صَدَا هَمِّهِ (٣)

نَسِيمُهَا يَعْـــثُرُ فِي ذَيْلِهِ ... وَزَهْرُهَا يَضْحَكُ فِي كُمِّهِ (٤)

---

* هو الشيخ عبد الله الشبراوى أحد الادباء المشهورين توفى سنة ١١٧٢ ه.

(١) مولع : مغرم . المقلة : شحمة العين التى تجمع سوادها و بياضها .

(٢) هو يوسف الذهبي كان من شعراء المماليك المشهورين بالشام . سهل الشعر عذبه مولع بالبديع ، مات سنة ٦٨٠ ه .

(٣) العانى : المهموم .

(٤) يعثر النسيم فى ذيله : تصوير لمس النسيم العليل وجه المروج وتحريكه فكأنه يتعثر فيها فيضحك منه الزهر وهو فى كمه : أى غلافه ، وفيه تورية لطيفة.

مَحَاسِنُ الفَتَاة

لباحثة البادية *

إِنَّ الْفَتَاةَ حَدِيقَةٌ، وَحَيَاؤُهَا كَالْمَاءِ مَوْقُوفٌ عَلَيْهِ بَقَاؤُهَا
إِيمَانُهَا بِاللهِ أَحْسَنُ حِلْيَةٍ فِيهَا فَامَّا ضَاعَ ضَاعَ بَهَاؤُهَا[1]
لَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْفَتَاةِ وَعِلْمِهَا إِنْ كَانَ فِي غَيْرِ الصَّلَاحِ رِضَاؤُهَا
فَجَمَالُهَا وَقْفٌ عَلَيْهَا إِنَّمَا لِلنَّاسِ مِنْهَا دِينُهَا وَوَفَاؤُهَا

ولها فى «السفور[2]»:

هَلْ تَطْلُبُونَ مِنَ الْفَتَاةِ سُفُورَهَا حَسَنٌ؛ وَلَكِنْ أَيْنَ بَيْنَكُمُ التَّقِي
لَا تَتَّقِي الْفَتَيَاتُ كَشْفَ وُجُوهِهَا لَكِنْ فَسَادَ الطَّبْعِ مِنْكُمْ تَتَّقِي
لَا تَطْفُرُوا بَلْ أَصْلِحُوا فَتَيَاتِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَتَسَابَقُوا لِلْأَلْيَقِ
وَدَعُوا النِّسَاءَ وَشَأْنَهُنَّ فَإِنَّمَا يَدْرِي الْخَلَاصَ مِنَ الشَّقَاوَةِ مَنْ شَقِي

الْقَنَاعَةُ

بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَيْتِ الْخَلِيفَةِ وَالْوَزِيرْ
فَإِذَا أَكَلْتُ كُسَيْرَةً وَشَرِبْتُ مِنْ مَاءِ الْغَدِيرْ[3]
فَأَنَا الْخَلِيفَةُ لَا الَّذِي يُعْلَى عَلَى أَعْلَى السَّرِيرْ

* هى فخر الكاتبات فى عصرها المصلحة المفكرة والكاتبة الشاعرة السيدة مَلَك حفنى ناصف كريمة اللغوى المحقق المرحوم حفنى بك ناصف المفتش الأول للغة العربية لوزارة المعارف سابقا ولدت بالقاهرة سنة ١٨٨٦م وتوفيت سنة ١٩١٨م.

(١) جمالها (٢) كشف الوجه (٣) الماء القليل

حَقُّ الْأُمِّ

لأديب

أَوْجَبُ الْوَاجِبَاتِ إِكْرَامُ أُمِّي ... إِنَّ أُمِّي أَحَقُّ بِالْإِكْرَامِ

حَمَلَتْنِي ثِقْلاً(١) وَمِنْ بَعْدِ حَمْلِي ... أَرْضَعَتْنِي إِلَى أَوَانِ(٢) فِطَامِي

وَرَعَتْنِي(٣) فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَتَّى ... تَرَكَتْ نَوْمَهَا لِأَجْلِ مَنَامِي(٤)

وَبِلُطْفٍ تَعَهَّدَتْنِي(٥) إِلَى أَنْ ... زَالَ ضَعْفِي وَاشْتَدَّ لِينُ عِظَامِي

عُنِيَتْ(٦) بِي عِنَايَةً وَاسْتَمَرَّتْ ... بِشَرَابِي مُهْتَمَّةً وَطَعَامِي

فَتَرَعْرَعْتُ(٧) نَاشِئاً(٨) ثُمَّ قَدْ صِرْ ... تُ غُلَاماً(٩) وَلَمْ أَكُنْ بِغُلَامِ

كُلُّ هَذَا مِنْ فَضْلِ أُمِّي ، وَلَوْلَا ... فَضْلُهَا كُنْتُ عُرْضَةً لِلْحِمَامِ(١٠)

٭ ٭ ٭

فَلَهَا الْحَمْدُ ـ بَعْدَ حَمْدِ إِلٰهِي ـ ... وَلَهَا الشُّكْرُ فِي مَدَى الْأَيَّامِ

---

(١) حملا ثقيلا ، وهو المراد هنا (٢) زمان (٣) لاحظتني

(٤) نومي (٥) حفظتني وأصلحت أموري

(٦) اهتمّت واعتنت (٧) فنشأت (٨) طفلا صغيرا

(٩) الغلام : الذي نبت شاربه (١٠) للموت

في الحماسة والفخر

لصفي الدين الحلي *

سَلِ الرِّمَاحَ الْعَوَالِي[١] عَنْ مَعَالِينَا ... وَاسْتَشْهِدِ الْبِيضَ[٢] هَلْ خَابَ الرَّجَا فِينَا

لَقَدْ سَعَيْنَا فَلَمْ تَضْعُفْ عَزَائِمُنَا ... عَمَّا نَرُومُ وَلَا خَابَتْ مَسَاعِينَا

قَوْمٌ إِذَا اسْتُخْصِمُوا[٣] كَانُوا فَرَاعِنَةً ... يَوْمًا وَإِنْ حُكِّمُوا كَانُوا مَوَازِينَا

إِذَا ادَّعَوْا جَاءَتِ الدُّنْيَا مُصَدِّقَةً[٤] ... وَإِنْ دَعَوْا قَالَتِ الْأَيَّامُ آمِينَا

إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَاقُنَا شَرَفًا ... أَنْ نَبْتَدِي بِالْأَذَى مَنْ لَيْسَ يُؤْذِينَا

بِيضٌ صَنَائِعُنَا سُودٌ وَقَائِعُنَا[٥] ... خُضْرٌ مَرَابِعُنَا حُمْرٌ مَوَاضِينَا[٦]

وله في « الحكم »

لَا يَمْتَطِي[٧] الْمَجْدَ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْخَطَرَا ... وَلَا يَنَالُ الْعُلَا مَنْ قَدَّمَ الْحَذَرَا[٨]

وَمَنْ أَرَادَ الْعُلَا عَفْوًا[٩] بِلَا تَعَبٍ ... قَضَى[١٠] وَلَمْ يَقْضِ مِنْ إِدْرَاكِهَا وَطَرَا[١١]

لَا بُدَّ لِلشَّهْدِ[١٢] مِنْ نَحْلٍ يُمَنِّعُهُ ... لَا يَجْتَنِي[١٣] النَّفْعَ مَنْ لَمْ يَحْمِلِ الضَّرَرَا

---

* هو عبد العزيز على نشأ بالحلة من مدن الفرات ، وأجاد الشعر وزار مصر توفى ببغداد سنة ٧٥٠ هـ .

(١) أى المركبة فيها الأسنة (٢) السيوف (٣) اتخذوا خصوما
(٤) أى أن الناس يصدقون دعواهم (٥) أى على الأعداء (٦) سيوفنا
(٧) يركب (٨) الخوف (٩) سهلا (١٠) مات
(١١) حاجة (١٢) العسل (١٣) يكتسب

فِى الْأَدَبِ وَالْحِكْمَةِ

لأبى تمّام*

إِذَا جَارَيْتَ فِى خُلُقٍ دَنِيئًا ... فَأَنْتَ وَمَنْ تُجَارِيهِ سَوَاءُ

رَأَيْتُ الْحُرَّ يَجْتَنِبُ الْمَخَازِى ... وَيَحْمِيهِ عَنِ الْغَدْرِ الْوَفَاءُ

لَقَدْ جَرَّبْتُ هَذَا الدَّهْرَ حَتَّى ... أَفَادَتْنِى التَّجَارِبُ وَالْعَنَاءُ

إِذَا مَا رَأْسُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَلَّى ... بَدَا لَهُمُ مِنَ النَّاسِ الْجَفَاءُ

يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ ... وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِىَ اللِّحَاءُ

فَلَا وَاللهِ مَا فِى الْعَيْشِ خَيْرٌ ... وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

وله أيضاً فى «الانسان الكامل»:

مَنْ لِى بِإِنْسَانٍ إِذَا أَغْضَبْتُهُ ... وَجَهِلْتُ كَانَ الْحِلْمُ رَدَّ جَوَابِهِ

وَإِذَا طَرِبْتُ إِلَى الْمُدَامِ شَرِبْتُ مِنْ ... أَخْلَاقِهِ وَسَكِرْتُ مِنْ آدَابِهِ

وَتَرَاهُ يُصْغِى لِلْحَدِيثِ بِقَلْبِهِ ... وَبِسَمْعِهِ وَلَعَلَّهُ أَدْرَى بِهِ

---

* هو أبو تمّام الطّائى، أسبقُ ثلاثة الشعراء الذين سارت بذكرهم الرُّكبانُ، وخلد شعرهم الزمانُ. ثانيهم البُحتُرىُّ، وثالثهم المتنبى ولد سنة ١٩٠ هـ ومات سنة ٢٣١ هـ.

الْفَتَى الْكَرِيمُ

لأبي العتاهية

أُحِبُّ الفتى يَتَّقِي الفواحِشَ سَمْعُهُ كَأَنَّ به عن كُلِّ فاحشةٍ وَقْرا

سليمَ دواعي الصدرِ لا باسِطاً أذًى ولا مانِعاً خيراً ولا قائلاً هُجْرا

اذا ما شِئْتَ أَنْ تُدْعَى كريماً مُكَرَّماً أديباً ظريفاً عاقلاً ماجداً حُرَّا

إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالاً لِزَلَّتِهِ عُذْرَا

الرَّجُلُ الأَكُولُ

لابن هانىء الأندلسى *

يَالَيْتَ شِعْرِيَ إِذْ أُومِي إِلَى فَمِهِ أَحلقُهُ لَهَوَاتٌ(١) أَمْ مَيَادِينُ

كَأَنَّهَا وَخَبِيثُ الزَّادِ يُضْرِمُهَا(٢) جَهَنَّمٌ قُذِفَتْ فِيهَا الشَّيَاطِينُ

تَبَارَكَ اللهُ مَا أَمْضَى أَسِنَّتَهُ كَأَنَّمَا كُلُّ فَكٍّ مِنْهُ طَاحُونُ

أَيْنَ الأَسِنَّةُ أَمْ أَيْنَ الصَّوَارِمُ أَمْ أَيْنَ الْخَنَاجِرُ أَمْ أَيْنَ السَّكَاكِينُ

كَأَنَّمَا كُلُّ رُكْنٍ مِنْ طَبَائِعِهِ نَارٌ، وَفِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ كَانُونُ

---

* هو محمد بن هانىء الأندلسى وأحد المفرطين فى غلو المدح واستعمال الاستعارة والتشبيه ولد بإشبيلية سنة ٣٢٦ﻫ ومات سنة ٣٦٢ ﻫ وعمره ٣٦ سنة

(١) جمع اللَّهَاة وهى أقصى سقف الحلق (٢) يشعلها

نَهْضَةُ الشَّرْقِ

لحافظ ابراهيم

يُعِثَ الْمَشْرِقُ مِنْ مَرْقَدِهِ
بَعْدَ حِينٍ، جَلَّ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَا

أَيُّهَا الشَّرْقِيُّ شَمِّرْ (١) لَا تَنَمْ
وَانْفُضِ الْعَجْزَ فَإِنَّ الْجِدَّ قَامَا

وَامْتَطِ (٢) الْعَزْمَ جَوَادًا لِلْعُلَا
وَاجْعَلِ الْحِكْمَةَ لِلْحَزْمِ زِمَامَا

وَإِذَا حَاوَلْتَ فِي الْأُفْقِ مُنًى (٣)
فَارْكَبِ الْبَرْقَ وَلَا تَرْضَ الْغَمَامَا

سَابِقِ الْغَرْبِيَّ وَاسْبِقْ وَاعْتَصِمْ (٤)
بِالْمُرُوءَاتِ وَبِاللهِ اعْتِصَامَا

جَانِبِ الْأَطْمَاعَ وَانْهَجْ (٥) نَهْجَهُ
وَاجْعَلِ الرَّحْمَةَ وَالتَّقْوَى لِزَامَا (٦)

---

* هو حافظ بك ابراهيم الملقب بشاعر النيل أشهر الشعراء بعد شوقى كان ضابطاً ثم موظفاً بدار الكتب بالقاهرة مات سنة ١٩٣٢ م .

(١) جد واجتهد (٢) اتخذه مطية (٣) جمع منيه وهو ما يتمناه الانسان
(٤) احتم (٥) اسلك مسلكه (٦) ملازمين لك

الشَّبَابُ

لشوقى

يَاشَبَابَ الْغَدِ وَأَبْنَاءَ الْفِدَى (١) لَكُمُوا أَكْرِمْ وَأَعْزِزْ بِالْفِدَاءِ (٢)

عَصْرُكُمْ حُرٌّ وَمُسْتَقْبَلُكُمْ فِي يَمِينِ اللَّهِ خَيْرِ الْأُمَنَاءِ

لَا تَقُولُوا حَطَّنَا (٣) الدَّهْرُ فَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ خَيَالِ الشُّعَرَاءِ

هَلْ عَلِمْتُمْ أُمَّةً فِي جَهْلِهَا ظَهَرَتْ فِي الْمَجْدِ حَسْنَاءَ الرِّدَاءِ (٤)

فَخُذُوا الْعِلْمَ عَلَى أَعْلَامِهِ (٥) وَاطْلُبُوا الْحِكْمَةَ عِنْدَ الْحُكَمَاءِ

وَاقْرَأُوا تَارِيخَكُمْ وَاحْتَفِظُوا بِفَصِيحٍ جَاءَكُمْ مِنْ فُصَحَاءِ

وَاحْكُمُوا الدُّنْيَا بِسُلْطَانٍ (٦) فَمَا خُلِقَتْ نَضْرَتُهَا (٧) لِلضُّعَفَاءِ

وله فى « شرور العالم » :

أُنَاسٌ كَمَا تَدْرِي وَدُنْيَا بِحَالِهَا وَدَهْرٌ رَخِيٌّ تَارَةً وَعَسِيرُ

وَأَحْوَالُ خَلْقٍ غَابِرٍ مُتَجَدِّدٍ تَشَابَهَ فِيهَا أَوَّلٌ وَأَخِيرُ

تَمُرُّ تِبَاعًا فِي الْحَيَاةِ كَأَنَّهَا مَلَاعِبُ لَا تُرْخَى لَهُنَّ سُتُورُ

وَحِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا وَمَيْلٌ مَعَ الْهَوَى وَغِشٌّ وَإِفْكٌ فِي الْحَيَاةِ وَزُورُ

---

(١) التضحية (٢) الضحية (٣) وضع أو أخر (٤) الثوب

(٥) أربابه (٦) بقوة واقتدار (٧) بهجتها ونعيمها

في الفخر

للبارودي *

سِوَايَ بِتَحْنَانِ الْأَغَارِيدِ يَطْرَبُ ... وَغَيْرِيَ بِاللَّذَّاتِ يَلْهُو وَيُعْجَبُ (١)

وَمَا أَنَا مِمَّنْ تَأْسِرُ الْخَمْرُ لُبَّهُ ... وَيَمْلِكُ سَمْعَيْهِ الْيَرَاعُ الْمُثَقَّبُ (٢)

وَلٰكِنْ أَخُو هَمٍّ إِذَا مَا تَرَجَّحَتْ ... بِهِ سَوْرَةٌ نَحْوَ الْعُلَا رَاحَ يَدْأَبُ (٣)

وَمَنْ تَكُنِ الْعَلْيَاءُ هِمَّةَ نَفْسِهِ ... فَكُلُّ الَّذِي يَلْقَاهُ فِيهَا مُحَبَّبُ

إِذَا أَنَا لَمْ أُعْطِ الْمَكَارِمَ حَقَّهَا ... فَلَا عَزَّنِي خَالٌ وَلَا ضَمَّنِي أَبُ

وله في «عزة النفس»

خُلِقْتُ عَيُوفًا لَا أَرَى لِابْنِ حُرَّةٍ ... عَلَيَّ يَدًا أُغْضِي لَهَا حِينَ يَغْضَبُ (٤)

فَلَسْتُ لِأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ مُتَوَقِّعًا ... وَلَسْتُ عَلَى شَيْءٍ مَضَى، أَتَعَتَّبُ (٥)

أَسِيرُ عَلَى نَهْجٍ يَرَى النَّاسُ غَيْرَهُ ... لِكُلِّ امْرِىءٍ فِيمَا يُحَاوِلُ مَذْهَبُ (٦)

---

* هو محمود باشا سامي البارودي نشأ بالمدرسة الحربية وتدرج في الوظائف حتى تولى أرقى مناصب الدولة وكان عصامياً في الشعر لم يلحقه شاعر من معاصريه. توفي سنة ١٣٢٢ هـ.

(١) التحنان بفتح التاء الحنين. والأغاريد جمع أغرودة بضم الهمزة: غناء الطائر. ويعجب بالشيء بالبناء للمجهول يسر منه.

(٢) اليراع: القلم. والمثقب النافذ. ويريد بسمعيه أذنيه.

(٣) الهم هنا الهمة. وترجحت به مالت به. ويريد بالسورة النزعة القوية.

(٤) العيوف بفتح العين: الشديد الأنفة. واليد: النعمة.

(٥) أتعتب: أغضب (٦) المذهب: الطريقة.

تَمْجِيدُ الْخَالِقِ

للاصمعى

يَا فَاطِرَ(١) الْخَلْقَ الْبَدِيعَ ،وَكَافِلاً
رِزْقَ الْجَمِيعِ ، سَحَابُ جُودِكَ هَاطِلُ(٢)

عَظُمَتْ صِفَاتُكَ يَا عَظِيمُ فَجَلَّ(٣) أَنْ
يُحْصِي(٤) الثَّنَاءَ عَلَيْكَ فِيهَا قَائِلُ

رَبٌّ يُرَبِّي الْعَالَمِينَ بِبِرِّهِ(٥)
وَنَوَالُهُ(٦) أَبَدًا إِلَيْهِمْ وَاصِلُ

يَا مُوجِدَ الْأَشْيَاءَ ، مَنْ يَسْعَى إِلَى
أَبْوَابِ غَيْرِكَ ، فَهْوَ غِرٌّ(٧) جَاهِلُ

وَمَنْ اسْتَرَاحَ بِغَيْرِ ذِكْرِكَ ، أَوْرَجَا
أَحَداً سِوَاكَ ، فَذَاكَ ظِلٌّ زَائِلُ

عَمَلٌ أُرِيدَ بِهِ سِوَاكَ(٨) فَإِنَّهُ
عَمَلٌ ، وَإِنْ زَعَمَ الْمُرَائِى ،(٩) بَاطِلُ

وَإِذَا رَضِيتَ ، فَكُلُّ شَيْءٍ هَيِّنٌ(١٠)
وَإِذَا حَصَلْتَ(١١) فَكُلُّ شَيْءٍ حَاصِلُ(١٢)

---

(١) خالق وناشىء (٢) متتابع النزول (٣) بعد (٤) يعد
(٥) باحسانه وجوده (٦) عطاءه (٧) جاهل : غافل (٨) غيرك
(٩) محب الظهور على غير الحقيقة (١٠) سهل (١١) رضيت (١٢) مقضىٌّ

٣ـ قسم الأمثال

(١) إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا.

قاله النبي صلى الله عليه وسلم. يعني أن بعض البيان يعمل عمل السحر. ومعنى السحر، إظهار الباطل في صورة الحق. والبيان، اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسن. وإنما شُبِّه بالسحر لِحدَّة عمله في سامعه وسرعة قبول القلب له. يُضْرَبُ في استحسان المنطق وإيرادِ الحجة البالغة.

(٢) إِنَّ الطُّيُورَ عَلَى أَشْكَالِهَا تَقَعُ.

يُضرَبُ للأشياء المتشاكلة.

(٣) إِنَّ الْبُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ.

البغاث نوع من الطير والجمع بغثان واستنسر صار كالنسر في القوة. يُضرب للضعيف يصير قوياً وللذليل يعز بعد الذل.

(٤) إِنَّ الحديدَ بالحديدِ يُفْلَحُ.

الفلح الشَّقُّ ومنه الفلَّاح للحرَّاث لأنه يشق الأرض، أي يستعان في الأمر الشديد بما يشاكله ويقاربه.

(٥) إِنَّ الْجَوَادَ قَدْ يَعْثِرُ.

يُضْرَبُ لمن يكون الغالب عليه فعل الجميل ثم تكون منه الزَّلَّة.

(٦) إِذَا جَاءَ الحَيْنُ حارتِ العَيْنُ.

إذا جاء القدر عمي البصر.

(٧) أنْفٌ فى السَّماء وَاُسْتٌ فِى الماء .

يضرب للمتكبر الصغير الشأن .

(٨) أَنْفُكَ مِنْكَ وَإنْ كَانَ أَذنَّ

الذَّنين ما يسيل من الأنف من المُخَاط وقد ذَنَّ الرجل يذن ذنينًا فهو أَذَنّ والمرأة ذَنَّاء ، وهذا المثل مثل قولهم « انفك منك وإن كان أجدع » يضرب لمن يلزمك خيره وشره وإن كان ليس بمستحكم القرب

(٩) أمٌّ فَرَشَتْ فَأَنَامَتْ

يضرب فى بر الرجل بصاحبه .

(١٠) إذَا عَزَّ أخوكَ فَهُنْ

قال أبو عبيد معناه مياسرتك صديقك ليست بِضَيْمٍ يركبك منه فتدخلك الحمية به إنما هو حُسن خُلُقٍ وتَفَضُّلٍ فاذا عاسرك فياسره

(١١) إذا ترضَّيْتَ أَخَاكَ فلا اخا لَكَ

الترضى الأرضاء بجهد ومشقة يقول إذا ألجأك أخوك إلى أن تَتَرضاه وتداريه فليس هو بأخ لك .

(١٢) أوَّلُ الصيد فَرَعٌ

الفرع أول ولد تنتجه الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم يتبركون بذلك وكان الرجل يقول إذا تمت أبلى كذا نحرتُ أول نتيج منها

وكانوا إذا أرادوا نحره زينوه وألبسوه .

(١٣) إنما هو ذَنَبُ الثَّعْلبِ

يُضرَبُ للرجل الكثير الروغان .

(١٤) أنا ابْنُ بَجْدَتِها

أى أنا عالم بها والهاءُ راجعةٌ إلى الأرض ويقال البجدَة التراب يُضربُ للرجل العارف بالشىء القادر عليه .

(١٥) الإثْمُ حزَّازُ القُلوب

يعنى ماحزَّ فيها وحكَّها أى أثَّر كما قيل « الإِثْمُ ماحَكَّ فى قلبك وإنْ أفتاكَ الناسُ عنه وأفتوكَ » والحزاز مايتحرك فى القلب من الغم ومنه قول ابن سيرين حين قيل له ماأشد الورع؟ فقال ما أيسره إذاشككتَ فى شىء فَدَعْه .

(١٦) الأوْبُ أوْبُ نَعامَةٍ

الأوب الرجوع : يضرب لمن يُعَجِّل الرجوعَ ويُسرع فيه

(١٧) إنما هو كَبَرْقِ الخُلَّبِ

يُضرب لمن يَعِدُ ثم يخلف ولا ينجز .

(١٨) أكَلا وَذَمًّا !

أى يأكل أكلا ويذم ذما يضرب لمن يذم شيئاً قد ينتفع به وهو لا يستحق الذم .

(١٩) إذا ضَرَبتَ فأَوْجِعْ

يُضْرب فى المبالغة وترك التَّوانى والعجز .

(٢٠) إنَّ مع اليومِ غداً يا مُسْعِدَةُ

يضرب مثلا فى تنقل الدول على مر الأيام وكرّها .

(٢١) أنا ابْنُ جَلاَ

يضرب للمشهور المتعالم وهو من قول سحيم .

أنا ابنُ جَلا وطلاَّعُ الثَّنايا   متى أَضع العِمامةَ تعرفونى.

(٢٢) إيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ .

قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له وما ذاك يا رسول الله ؟ فقال المرأة الحسناء فى منبت السوء قال أبوعبيد نراه أراد فساد النسب إذا خيف أن يكون لغير رشده وإنما جعلهاخضراء الدمن وهى ماتدمنه الأبل والغنم من أبوالها وأبعارها لأنه ربما نبت فيها النبات الحسن فيكون منظره جسنا أنيقا ومنبته فاسدا .

(٢٣) إنَّهُ لَأَلْمعىٌّ .

ومثله لَوْذَعِىٌّ يضرب للرجل المصيب بظنونه قال أوس :

الْأَلْمعِىُّ الَّذِى يَظُنُّ بِكَ الظَّـــنَّ كَأَنْ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

(٢٤) إنَّهُ نَسِيجُ وَحْدِهِ .

وذلك أن الثوب النفيس لا يُنسج على منواله عدة أثواب قال ابن الاعرابى معنى نسيج وحده أنه واحد فى معناه ليس له فيه ثان.

كأنه ثوب نُسج على حدته لم ينسج معه غيره . يضرب للمشهور قليل النظير .

(٢٥) إنَّ الحَبِيبَ إلَى الإخْوَانِ ذُو المَالِ .

يضرب فى حفظ المال والإشفاق عليه .

(٢٦) إيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ

أى لا ترتكب أمرا تحتاج فيه إلى الاعتذار منه . فإن الاعتذار ينقص من القدر والكرامة .

(٢٧) أنتَ تَئِقٌ وَأنا مَئِقٌ فكيف نَتَّفِقُ ؟

قال التئق السريع إلى الشر والمئق السريع إلى البكاء . يضرب للمختلفين أخلاقا .

(٢٨) إيَّاكِ أعْنِى وَاسْمَعِى يا جارةُ

يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئا غيره

(٢٩) إنك لا تجنى من الشوكِ العِنبَ .

أى لا تجد عند ذى المنبت السوء جميلا .

(٣٠) انكَ لتكثِرُ الحزَّ وَتُخْطِئُ المَفْصِلَ

يضرب لمن يجتهد فى السعى ثم لا يظفر بالمراد

(٣١) أوَّلُ الشَّجَرَةِ النَّوَاةُ .

يضرب للأمر الصغير يتولد منه الأمر الكبير .

(٣٢) الإِيناسُ [١] قَبْلَ الإِبْسَاسِ [٢] .

يضرب فى المداراة عند الطلب .

(٣٣) إن كُنْتَ ذُقْتَهُ فقدْ أَكَلْتُهُ .

يضربه الرجل التام التجربة للأمور وهذا قريب من قولهم « أكبرُ منك بيومٍ أعرفُ منك بسنةٍ »

(٣٤) إذا كنتَ فى قومٍ فَاحْلُبْ فِى إِنَائِهِمْ .

يُضْرَبُ فى الأمر بالموافقة ومثله قولهم « إذا كنتَ فى بلدٍ أهلها عورٌ فغمِّضْ عيناً واحدة » .

(٣٥) أُمُّ الْجَبَانِ [٣] لَا تفرحُ ولَا تحْزَنُ .

لأنه لا يأتى بخير ولا شر أينما توجه لِجُبْنِه .

(٣٦) أُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاتٌ [٤] نَزُورُ .

يضرب فى قلة الشىء النفيس [٥]

(٣٧) إذا أخصبَ الزمانُ جاءِ الغاوى والهاوِى .

يقال الغاوى الجراد والهاوى الذباب تهوى أى تجىء وتقصد إلى الخصب : يضرب فى ميل الناس إلى حيث المال .

---

(١) الملاطفة والمؤانسة (٢) الطعام (٣) الجبان ضد الشجاع

(٤) مُقِلَّةٌ فى النسل (٥) الثمين

(٣٨) إنَّ أخاكَ مَنْ آساكَ .

يقال آسيت فلانا بمالى أو غيره إذا جعلته أُسوة لك : يُضرب فى الحث على مراعاة الإخوان .

(٣٩) إن كُنْتَ كَذُوبًا فَكُنْ ذَكُورًا [١] .

يُضرب للرَّجُل يكذب ثم ينسى فيحَدِّثُ بخلاف ذلك .

(٤٠) إنَّ الرَّأْىَ لَيْس بالتَّظَنِّى [٢] .

يُضرب فى الحث على التروية فى الأمر .

(٤١) أحمقُ من جحَا .

هو رجل من فزارة وكان يُكنى أبا الغصن . فمن حمقه أن عيسى ابن موسى الهاشمى مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له مالَكَ يا أبا الغصن ؟ قال إنى قد دفنت فى هذه الصحراء دراهم ولستُ أهتدى إلى مكانها . فقال عيسى كان يجب أن تجعل عليها علامة . قال قد فعلت . قال ماذا ؟ قال سحابة فى السماء كانت تظلها ولست أرى العلامة !

(٤٢) أَحذرُ من ذِئْبٍ .

قالوا إنه يبلغ من شدة احترازه أن يراوح بين عينيه إذا نام فيجعل إحداهما مطبقة نائمة والأخرى مفتوحة حارسة بخلاف الأرنب الذى ينام مفتوح العينين لا من احتراز ولكن خِلْقة . قال حميد بن ثور فى حذر الذئب :

---

(١) فكوراً (٢) الظن وهو ضد اليقين

ينام بإحْدى مُقلتَيه ويتَّقِي بأخرى المَنايا[1] فهو يَقْظَانُ نائم

(٤٣) أحَرُّ من الجَمْرِ .

يضرب للبالغ فى حرارته .

(٤٤) أرَقُّ من النَّسيم .

ومن الهواء ومن الماء ومن دمع الغمام ودمع المستهام[2] يُضربُ لخفيف الروح المحبوب الطبع .

(٤٥) بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى .

هى جمع زُبْيَة وهى حفرة تحفر للأسد إذا أرادوا صيده وأصلها الرابية لا يعلوها الماء فإذا بلغها السيل كان جارفا[3] مجحفا يُضرب لما جاوز الحد .

(٤٦) بينهم دَاءُ الضَّرائر .

هى جمع ضَرَّة وهو جمع غريب : يُضْرب للعداوة إذا رسخت بين قوم لأن العصبية بين الضرائر قائمة لا تكاد تسكن

(٤٧) بِحَمْدِ اللهِ لَا بِحَمْدِكَ .

هذا من كلام عائشة رضى الله عنها حين بشَّرها النبى صلى الله عليه وسلم بنزول آية الأفك : يضرب لمن يُمُنُّ بما لا أثر له فيه والباء فى بحمد الله من صلة الأقرار أى أقر بأن الحمد فى هذا لله تعالى .

---

(١) الموت (٢) المشتاق (٣) شديد الانحدار

(٤٨) بَعْضُ الْجَدْبِ[١] أَمْرأُ[٢] لِلْهَزِيل[٣].

يُضرب لمن لا يحسن احتمال الغنى بل يطغى فيه.

(٤٩) البضاعةُ تُيسِّرُ الْحَاجَةَ.

يضرب فى بذل الهَدِيَّة لتحصيل المراد.

(٥٠) الْبَغْىُ[٤] آخِرُ مدة القَوْمِ.

يعنى أن الظلم إذا امتد مَداه آذن بانقراض[٥] مدتهم

(٥١) تَجُوعُ الْحُرَّةُ وَلاَ تَأْكُلُ بِثَدْيَيْهَا

أى لا تكون ظئراً وإن اذاها الجوع ويروى ولا تأكل ثدييها يضرب فى صيانة الرجل نفسه عن خسيس مكاسب الأموال

(٥٢) تَحَمَّدِى يَا نَفْسُ لاحَامِدَ لَكِ

أى أظهر حمد نفسك بأن تفعل ما تحمد عليه فانه لا حامد لك ما لم تفعله.

(٥٣) تَلْدَغُ العقرَبُ وَتَصِئُ

يقال صأى الفرخ والخنزير والفأر والعقرب يَصْأى صئياً على فعيل إذا صاح وصاء مقلوب منه. يُضْرب للظالم فى صورة المتظلم.

(٥٤) ترى الفِتْيَانَ كَالنَّخْلِ وما يُدريكَ مَاالدَّخْلُ

الدخل العيب الباطن: يضرب لذى المنظر لا خير عنده

---

(١) ضد الخصب (٢) أفضل (٣) الضعيف

(٤) الظُّلْم (٥) بفناء أو بانتهاء

(٥٥) اتقِ شَرَّ من أحسنتَ إليه .

هذا قريب من قولهم سَمِّن كلبك يأكُلُكَ

(٥٦) تضرَّعْ [١] إلى الطَّبيبِ قبل أن تمرض .

أى افتقد الإخوان قبل الحاجة اليهم قاله لقمان لابنه

(٥٧) ثَارَ حَابِلُهُمْ [٢] عَلَى نَابِلِهِمْ [٣] .

يضرب فى فساد ذاتِ البين وتأريث الشر فى القوم .

(٥٨) جَزَاءُ سِنِمَّارٍ .

أى جزائى جزاء سنمار وهو رجل رومى بنى الخورنق الذى بظهر الكوفة للنعمان بن امرىء القيس فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخرج ميتاً وإنما فعل ذلك لئلا يبنى مثله لغيره فضربت العرب به المثل لمن يجزى بالأحسان الأساءة ، قال الشاعر :

جَزَتْنا بنو سَعدٍ بحسن فِعَالنا جزاءَ سِنِمَّارٍ ومَا كان ذَا ذَنْبِ

(٥٩) جَعْجَعَةً [٥] وَلَا أرى طحناً .

أى أسمع جعجعه والطحن الدقيق فعل بمعنى مفعول كالذبح والفرق بمعنى المذبوح والمفروق : يضرب لمن يَعِدُ ولا يفى

(٦٠) جاء يَجُرُّ رِجْلَيهِ .

يضرب لمن يجىء مثقلا لا يقدر أن يحمل ما حمل

---

(١) توسل
(٢) الوضيع
(٣) الشريف
(٤) صوت الطاحون .

(٦١) جَوِّعْ كَلْبَكَ يَتْبَعْكَ .

ويروى أجع كلبك وكلاهما يضرب فى معاشرة اللئام وما ينبغي أن يعاملوا به .

(٦٢) جَاوِرْ مَلِكاً أَوْ بَحْرًا .

يعنى أن الغِنَى يوجد عندهما : يضرب فى التماس الخصب والسعة من عند أهلهما

(٦٣) جَدُّكَ[1] لَا كَدُّكَ[2] .

يروى بالرفع على معنى جدك يغنى عنك لا كدك ويروى بالفتح أى إبغِ جدَّك لا كدَّك .

(٦٤) الْجَارَ ثُمَّ الدَّارَ .

هذا كقولهم « الرفيق قبل الطريق » وكلاهما يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيد كان بعض فقهاء أهل الشام يُحَدِّث بهذا الحديث ويقول معناه إذا أردت شراء دار فسل عن جوارها قبل شرائها

(٦٥) جَرْعٌ وَأَوْشَالٌ .

الجرع شرب المـاء ريًّا والوشل الماء القليل . أى المال قليل وأنت مسرف . يضرب المبذر أى ترفق وإلا أتيتَ على مَالِك .

(٦٦) حَسْبُكَ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهُ .

أى أكْتَفِ من الشر بسماعه ولا تعاينه ويجوز أن يريد يكفيك

---

(١) حسن الحظ أو الطالع (٢) التعب

سماعَ الشر وإن لم تقدم عليه ولم تنسب اليه .

يضرب عند العار والمقالة السيئة وما يخاف منها .

(٦٧) حَدِيثُ خُرَافَةَ .

هو رجل من عذرة استهوته الجن مدة ثم لما رجع أخبرىما رأى منهم فكذَّبوه حتى قالوا للشيء غير الممكن « حديث خرافة »

(٦٨) حَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبْعٌ وَرِيٌّ .

أى أقنع من الغنى بما يُشْبِعُكَ وَيَرْوِيك وجُدْ بما فَضُل

(٦٩) حَسْبُكَ مِنَ الْقِلَادَةِ[1] مَا أَحَاطَ بِالْعُنُقِ .

أى أكتفى بالقليل من الكثير .

(٧٠) حَبْلُكِ عَلَى غَارِبِكَ[2] .

الغارب أعلى السَّنام وهذا كناية عن الطلاق أى اذهبى حيث شئت وأصله أن الناقة إذا رعت وعليها الخِطَامُ أُلقى على غاربها لأنها إذا رأت الخطام لم يهنئها شيء .

(٧١) حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ .

أى يُخْفى عليك مساويه ويصمك عن سماع العذل فيه .

(٧٢) الْحَرْبُ خَدْعَةٌ .

يروى بفتح الخاء وضمها لغة النبى صلى الله عليه وسلم وهى بالفتح

---

(١) القلادة : ما أحاط بالعنق (٢) ما بين السنام والعنق

من الخدع يعنى أن المحارب إذا خدع من يحاربه مرة واحدة وانخدع له ظفر به وهزمه .

(٧٣) أَحَشَفاً وَسُوءَ كِيلَةٍ .

الكيلة فعلة من الكيل وهى تدل على الهيئة والحالة نحو الركبة والجلسة والحشف أردأ التمر أى أتجمع حشفاً وسوء كيل : يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين .

(٧٤) حَدِّثْ عَنْ مَعْنٍ وَلَا حَرَجَ

يعنون معن بن زائدة بن عبد الله الشَّيْبانى وكان من أجواد العرب

(٧٥) حَرُّ الشمسِ يُلْجِئُ إِلَى مَجْلِسِ سُوءٍ .

يُضرب عند الرضا بالدنىء الحقير وبالنزول فى مكان لا يليق بك

(٧٦) الحازِمُ من مَلكَ جِدُّهُ هَزْلَهُ

يُضرب فى ذم الهزل واستعماله .

(٧٧) الحياءُ مِنَ الإِيمَانِ .

هذا يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بعضهم جعل الحياء وهو غريزة من الايمان وهو اكتساب لأن المستحى ينقطع بحيائه عن المعاصى وإن لم يكن له تُقْية فصار كالايمان الذى يقطع بينها وبينه ومنه الحديث الآخر «إذا لم تستحى فاصنع ماشئت» أى من لم يستحى صنع ما شاء . لَفْظُهُ أَمْرٌ ومعناه الخبر .

(٧٨) خَرْقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا

يضرب مثلا للذى يُفسد ماله .

(٧٩) الخيلُ أَعْلَمُ بفُرْسَانِهَا .

قال أبو عبيد يعنى أنها قد اختبرت رُكَّابَها فهى تعرف الكفء من غيره ومعنى المثل استعن بمن يعرف الأمر .

(٨٠) خير الأمُورِ أَوْسَاطُهَا .

يضرب فى التمسك بالاقتصاد والاعتدال فى الأمور

(٨١) خَالِصِ الْمُؤْمِنَ وَخَالِقِ الْفَاجِرَ .

أى لتخلص مودتك للمؤمن فأما المنافق والفاجر فجاملهما ولا تهضم دينك .

(٨٢) أَخَفُّ حِلْماً من عُصْفُورٍ .

هو أن العرب تضرب المثل بالعصفور لِأَحْلام السُّخفاء قال حسّان

لا بأس بالقوم من طولٍ ومن عَرْضٍ جسمُ البغال وأحلامُ العصافير

(٨٣) خَلاؤُكَ أَقْنَى لِحَيَائِك .

أقنى أى ألزم والمعنى أنك إذا خلوت فى منزلك ولزمته كان أحرى أن تقنى الحياء وتسلم من الناس ، يضرب فى ذم مخالطة الناس .

(٨٤) أَخْنَثُ من دَلَالٍ .

دلال من مخنثى المدينة واسمه نافذ وكنيته أبو يزيد وهو ممن خصاه.

ابن حزم الأنصارى أمير المدينة فى عهد سليمان بن عبد الملك يضرب للذى فيه طراوة وخنوثة .

(٨٥) إدفع الشرَّ عنك بعُودٍ أو عَمُودٍ .

قال بعضهم إذا أتاك سائلك فلا تَرُدُّه إلا بعطية قليلة أو كثيرة تقطع بها عنك لسانَه فلا يذمك وقال آخرون إدفع الشرَّ بما تقدر عليه

(٨٦) دَعِ امْرأ وما اخْتَارَ .

يضرب لمن لا يقبل وعظك . يقال دَعْهُ واختياره .

(٨٧) دَعِ الشَّرَّ يَعبُرْ .

قاله المأمون لرجل اغتاب رجلا فى مجلسه .

(٨٨) أَدْخلوا سواداً فى بياضٍ .

أى دخمسوا وصنعوا أمراً أرادوا غيره . يضرب فى التخليط .

(٨٩) ذهب أمْس بما فِيه .

يضرب لترك الماضى وعدم الرجوع اليه .

(٩٠) ذُقْهُ تَغْتَبِطْ .

أصله أن قوماً كانوا على شراب وفيهم رجل لا يشرب فطربوا وهو مسبت فقيل له هذا القول أى ذق حتى تطرب كما طربنا يضرب لمن حرم لتوانيه فى السعى .

(٩١) ذَكَّرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِياً .

قيل إن أصله أن رجلا حمل على رَجُلٍ ليقتله وكان فى يد المحمول عليه

رُمْحٌ فأنساه الدهشُ والجزعُ ما فى يده فقال له الحامل ألق الرمح فقال الآخر إن معى رمحًا لا أشعر به ذكرتنى الطعن وكنت ناسيًا .

يضرب للتذكير بالشيء ليس فى الخاطر

(٩٢) ذَهَبَ مِنْهُ الْأَطْيبَانِ . أى لذة النكاح والطعام

يضرب لمن قد أَسَنَّ .

(٩٣) رَجِعْتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَاب .

يضرب عند القناعة بالسلامة .

(٩٤) رُبَّ رَمْيَة مِنْ غَيْرِ رَامٍ .

أى رُبَّ رمْية مصيبة حصلت من رام مخطىء .

(٩٥) رُبَّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكَلَاتٍ .

يضرب فى ذم الحرص على الطعام .

(٩٦) رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ .

أى رب شخص يسعى لغرض ما ثم يكون من نصيب شخص لم يسع له ومثله : رُبَّ زارع لنفسه حاصد لسواه

(٩٧) رُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ .

يضرب للملوم بغير حق .

(٩٨) أرى خالًا ولا أرى مَطَرًا .

الخال السحاب يرجى منه المطر : يضرب للكثير المال لا يُصَاب منه خير .

(٩٩) رُبَّ فَرْحَةٍ تَعُودُ تَرْحَةً[1]

عسى أن يعودَ السرورُ حُزنًا .

(١٠٠) زَلَّتْ بِهِ نَعْلُهُ .

يضرب لمن نُكِب وزالت نعمته .

(١٠١) زُرْ غِبًّا[2] تَزْدَدْ حُبًّا .

أى زر قليلا يزداد الميل اليك والرغبة فيك .

(١٠٢) سَبَقَ السَّيْفُ العَذَلَ[3] .

وأحسن منه قول الله تعالى «قُضِيَ الأمرُ الذى فيه تستفتيان» يضرب فى اللوم بعد فوات الوقت .

(١٠٣) سُقِطَ فى يَدِهِ .

يقال سقط فى يده أى نَدِم يضرب لمن ندم

(١٠٤) سَبَّحَ لِيَسْرِقْ .

يضرب لمن يرائى فى عمله .

(١٠٥) سحابَةُ صَيْفٍ عن قَلِيلٍ تَقَشَّعُ[4] .

يضرب فى انقضاء الشيء بسرعة .

(١٠٦) الشَّبَابُ مَطِيَّةُ[5] الْجَهْلِ .

ويروى مَظَنَّةُ الجهل أى منزله ومحله الذى يظن به يضرب للشاب يرتكب ذنبًا .

---

(١) مصيبة (٢) يوم و يوم والمراد القلة (٣) اللوم

(٤) تزول (٥) مركب .

(١٠٧) الشُّبْهَةُ أُخْتُ الْحَرَامِ.

يضرب للشيئين لا يكون بينهما كثير فرق.

(١٠٨) الشَّبْعَانُ يَفُتُّ[1] لِلْجَائِعِ فَتًّا بَطِيئًا.

يضرب لمن لا يهتم بشأنك ولا يأخذه ما أخذك.

(١٠٩) اشترِ لنَفْسِكَ وَلِلسُّوق.

أي اشتر ما ينفق عليك إذا بعته.

(١١٠) صَدْرُكَ أَوْسَعُ لسرِّكَ.

يضرب فى الحث على كتمان السر.

(١١١) صَاحَتْ[2] عَصَافِيرُ بَطْنِهِ.

يضرب للجائع

(١١٢) الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ المحبَّةَ.

يضرب فى مدح قلة الكلام.

(١١٣) صَاحَ بِهِمْ حادثاتُ الدَّهْرُ.

يضرب لقوم انقرضوا واستأصلتهم حوادث الزمان.

(١١٤) ضَرْبُكَ بالْفطِيسِ خَيْرٌ من الْمِطْرَقَةِ.

أى إذا أذلَّك إنسان فليكن أكبر منك.

(١١٥) طَلَبَ أمراً ولاتَ أَوَانٍ.

يضرب لمن طلب شيئا وقد فاته وذهب وقته

---

(١) يكسر (٢) صوتت أو عملت صوتاً

(١١٦) اسْمَنْ عَلَى قَدْرِ أرضكَ .

يضرب في الحث على اغتنام الاقتصاد ، ومثله « على قدر لحافك مَدِّدْ رِجْلَيْك » .

(١١٧) طُفَيْلِيٌّ[1] وَمُقْتَرِحٌ !

يضرب للفضولى .

(١١٨) الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ[2] وَخِيمٌ[3] .

قاله حنين بن خشرم السعدى أى عاقبته مذمومة وجعل للظلم مرتعا لتصرف الظالم فيه ثم جعل المرتع وخيما لسوء عاقبته إما فى الدنيا وإما فى العقبى .

(١١٩) عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى[4] .

يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة .

(١٢٠) عند جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ .

يضرب فى معرفة الشيء حقيقة

(١٢١) عَبْدُ غَيْرِكَ حُرٌّ مِثْلُكَ .

يضرب لِلرَّجُلِ يَرَى لِنَفْسِهِ فَضْلاً على الناس من غير تَفَضُّلٍ وتَطَوُّلٍ .

(١٢٢) عَضَّ عَلَى شِبْدِعِهِ .

الشبدع العقرب وهو كناية عن اللسان يضرب لمن يحفظ اللسان عما لا يعنيه .

---

(١) الذى لم يدخل وليمة لم يدع اليها

(٢) موضع اللعب واللهو والرعى

(٣) سيء

(٤) السير ليلا

(١٢٣) عَلَى يَدَىَّ دَارَ الحديثُ .

يضرب به من كان عالما بالأمر .

(١٢٤) عَلَى أَهْلِهَا تَجْنِى[(١)] بَرَاقِشُ .

كانت براقش كلبة لقوم من العرب فأُغير عليهم فهربوا ومعهم براقش فأتبع القوم أثرهم بنباح براقش فهجموا عليهم فاصطاموهم[(٢)]

يضرب لمن يعمل عملا يرجع ضرره عليه .

(١٢٥) عُشْبٌ وَلَا بَعِيرٌ .

يضرب للرجل له مال كثير ولا ينفقه على نفسه ولا على غيره .

(١٢٦) أَعْقِلْ وَتَوَكَّلْ .

يضرب فى أخذ الأمر بالحزم والوثيقة ويروى أن رجلا قال للنبي صَلّى الله عليه وسلم أأرسل ناقتى وأتوكل ؟ قال اعقلها وتوكل

(١٢٧) عَمُّكَ أَوَّلُ شَارِبٍ .

أى عمك أحق بخيرك ومنفعتك من غيره فابْدأْ به : يضرب لمن يُفضّل الأباعد على الأقارب .

(١٢٨) أَعْقَدُ مِنْ ذَنَبِ الضَّبِّ[(٣)] .

يضرب لصعوبة الشىء .

---

(١) يرتكب جناية (٢) استأصلوهم : أفنوهم

(٣) حيوان ذو ذَنَبٍ مُعَقَّدٍ

(١٢٩) غَضَبَ الْخَيْلِ عَلَى اللُّجُمِ[1] .

يُضْرب لمن يغضب غضباً لا ينتفع به ولا موضع له ونصب غضب على المصدر أى غضب الخيل .

(١٣٠) أَغِيرَةً وَجُبْناً .

قالته امرأة من العربِ تُعَيِّرُ به زوجَها وكان تَخلَّف عن عدوه فى منزله فرآها تنظر إلى قتال الناس فضربها فقالت أغيرة وجبناً أى أتغار غيرة وتجبن جبناً نصباً على المصدر . يضرب لمن يجمع بين شرين .

(١٣١) غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ .

أى قليل من كثير الغيض النقصان والفيض الزيادة يقال غاض يغيض غيضاً ومثله فاض .

(١٣٢) غَمامُ[2] أرضٍ جادَ آخَرِينَ .

يُضرب لمن يعطى الأباعد ويترك الأقارب .

(١٣٣) غبَرَ شَهْرَيْنِ ثُمَّ جاءَ بِكَلْبَيْنِ .

يضرب لمن أبطأ ثم أتى بشىء فاسد ومثله صام حوْلاً ثمَّ شرب لولا و «سَكَتَ دَهْرًا وَنَطَقَ كُفْرًا» و «تَمَخَّضَ الجبَلُ فوَلَدَ فأْرًا»

(١٣٤) غَرِيمٌ[3] لا يَنَامُ .

يضرب لِلْمُلِحِّ في طلب الشيء .

---

(١) جمع لجام (٢) سحاب (٣) مَدين

(١٣٥) فِى الصَّيْفِ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ .

ويروى الصيف ضيعت اللبن والتاء من ضيعت مكسورة فى كل حال إذا خوطب به المذكر والمؤنث والاثنان والجمع لأن المثل فى الأصل خوطبت به امرأة : يضرب لمن يطلب شيئاً قد فوَّته على نفسه .

(١٣٦) فى ذَنَبِ الْكَلْبِ تَطْلُبُ الإِهَالَةَ [١] .

يضرب لمن يطلب المعروف عند اللئيم .

(١٣٧) فَاتِكَةُ [٢] وَاثِقَةٌ بِرِىّ

زعموا أن امرأة كثير لبنها طفقت [٣] تهريقه [٤] فقال زوجها لِمَ تُهَرْيقينه ؟ فقالت فاتكة واثقة برى .

يضرب للمفسد الذى وراء ظهره ميسرة .

(١٣٨) فَقْدُ الأَخْوَانِ غُرْبَةٌ

قريب من هذا قول الشيخ أبى سليمان الخطابى .

وإنى غريب بين بُست وأهلها وإن كان فيها أُسْرتى وبها أهلى
وماغربة الانسان فى غربة النوى [٥] ولكنها والله فى عدم الشكل

(١٣٩) قَلَبَ الْأَمْرَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ

يضرب فى حسن التدبير واللام فى البطن بمعنى على ونصب ظهراً على البدل أى قلب ظَهر الأمر على بطنه حتى علم ما فيه .

---

(١) الودك (٢) اسم امرأة
(٣) صارت (٤) تَصُبُّهُ (٥) البعد والسفر

(١٤٠) قَدْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا فَشَمِّرِى

يضرب فى الحث على الجِدِّ فى الأمر والتّاء فى شمرت للداهية والخطاب فى شمرى على التأنيث للنفس .

(١٤١) قَدْ بَانَ الصُّبْحُ لِذِى عَيْنَيْنِ

بان بمعنى ظهر : يضرب للأمر يظهر كل الظهور .

(١٤٢) قَلَبَ لَهُ ظَهْرَ المِجَنِّ[1]

يضرب لمن كان يصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد .

(١٤٣) قَدِ اتَّخَذَ الْبَاطِلَ دَغَلًا

الدَّغَل أصله الشجر الملتف أى قد اتخذ الباطل مأوى يأوى اليه أى لا يخلو منه . يضرب لمن جعل الباطل مَطِيَّة[2] لنفسه

(١٤٤) الْقَوْلُ مَا قَالَتْ حَزَامِ

إذا قالت حزام فصدقوها ، فان القول ما قالت حزام

ويروى فأنصتوها أى أنصتوا لها كما قال الله تعالى وإذا كالوهم أو وزنوهم أى كالوا لهم أو وزنوا لهم

(١٤٥) قَدْ أَسْمَعْتَ لوْ نَادَيْتَ حَيًّا

يضرب لمن يُوعَظُ ولا يفهم

(١٤٦) قَرِينُكَ سَهْمُكَ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ

يضرب فى الاغضاء على ما يكون من الأخِلَّاء

---

(١) التُّرْسُ (٢) مركبا

(١٤٧) كَانَ كُرَاعًا[1] فَصَارَ ذِرَاعًا

يضرب للذليل الضعيف صار عزيزاً قوياً

(١٤٨) كَانَتْ بَيْضَةَ الدِّيكِ

يضرب لما يكون مرة واحدة

(١٤٩) كُلُّ امْرِئٍ سَيَعُودُ مُرِيبًا

أى تصيبه قوارع[2] الدهر فتضعفه ، يضرب فى تنقل الدهر بأبنائه

(١٥٠) كَلَامٌ كَالْعَسَلِ وَفِعْلٌ كَالْاسَلِ[3]

يضرب فى اختلاف القول والفعل

(١٥١) كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ

يضرب فى عجب الرجل برهطه وعشيرته ، ومثله القرد فى عين أمه غزال ، وأحسن منه قول الله تعالى «كلُّ حِزْبٍ بما لديهم فرِحون»

(١٥٢) كَأَنَّ عَلَى رُؤُسِهِم الطَّيْرَ

يضرب للساكن الوادع والطير لا تسقط إلا على ساكن

(١٥٣) كَثُرَ الْحَلَبَةُ[4] وَقَلَّ الرِّعَاءُ[5]

يضرب للولاة الذين يحتلبون ولا يبالون ضياع الرعية

(١٥٤) كَالْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ

يضرب لمن يرجو ما لا يحصل

---

(١) الساق الرفيع (٢) مصائب (٣) الشوك الطويل

(٤) جمع حالب وهو الذى يحلب البقر (٥) الرَّعْى

(١٥٥) كَالْمُسْتَغِيثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ[1] بِالنَّارِ

يضرب فى الخَلَّتَيْن من الاساءة تجمعان على الرجل

(١٥٦) كَسْفاً وَإِمْسَاكاً

يقال وجه كاسف أى عابس ، يضرب للبخيل العبوس أى أتجمع كسفاً وإمساكا ! ؟

(١٥٧) إِكْدَحْ لِى أَكْدَحْ لَكَ

الكدح معناه السعى ومعنى المثل اسع لى أسع لك

(١٥٨) كَدُودَةِ الْقَزِّ[2]

يضرب لمن يتعب نفسه لأجل غيره

(١٥٩) كَمُبْتَغِى الصَّيْدِ فِى عَرِينَةِ[3] الأَسَدِ

يضرب مثلا لمن طلب محالا

(١٦٠) كَرُكْبَتَىِ الْبَعِيرِ

يضرب المتساويَيْن

(١٦١) كَفَرَسَىْ رِهَانٍ

يضرب للمتناصبين .

(١٦٢) أَكِبْرًا وَإِمْعَارًا[4]

أى أتجمع عجباً وفقراً يقال أمعر الرجل إذا افتقر وأصله من المعر

---

(١) الحرارة الشديدة (٢) الحرير (٣) بيت (٤) فقراً

وهو قلة الشَّعر والنبات يقال رجل معر وأمعر أرض معرة قليلة النبات

(١٦٣) كُلُّ صُعْلُوكٍ[1] جَوَادٌ

أى من لم يكن له رأس مال يُبْقى عليه هان عليه ذهاب القليل الذي عنده

(١٦٤) كَالسَّيْلِ تَحْتَ الدِّمْنِ[2]

يضرب لمن يُخفى العداوة ولا يُظهرها

(١٦٥) كُلُّ لَيَالِيهِ لَنَا حَنَادِسُ

الحندس الليل الشديد الظلمة ، يضرب لمن لا يصل إليك منه إلاَّ ما تكره

(١٦٦) لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي[3]

أى لو لطمتنى ذات سوار لأن لو طالبة للفعل داخلة عليه والمعنى لو ظلمنى من كان كفؤاً لى لهان علىَّ ولكن ظلمنى من هو دونى وقيل أراد لو لطمتني حرة فجعل السوار علامة للحرية لأن العرب قلَّمَا تُلبس الإماء السوار فهو يقول لو كانت اللاطمة حرة لكان أخف عَلَىَّ ، وهذا كما قال الشاعر :

فلو أنى بُليتُ بهاشمى خؤلته بنو عبد المدان
لهان عَلَىَّ ما ألقى ولكن تعالوا فانظروا بمن ابتلانى

(١٦٧) لَوْ كَانَ ذَاحِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ

يقال جلس رجل فى بيت وأوقد فيه ناراً فكثر فيه الدخان حتى

---

(١) فقير (٢) أثار الناس (٣) ضربتنى

قتله ، فقالت امرأته أىّ فتى قتله الدخان ؟ فقال لها رجل لو كان ذا حيلة لتَحَوَّلَ أى لو كان عاقلا لتحول من ذلك البيت قال الأصمعى أى تَحَوَّلَ فى الأمر الذى هو فيه يريد لتصرف فيه واستعمل الحيلة

(١٦٨) لَوْلَا الْوِآمُ لَهَلَكَ الْأَنَامُ

الوئام الموافقة يقال وآءمته مواءمة ووآما وهى أن تفعل مثل ما يفعل أى لولا موافقة الناس بعضهم بعضاً فى الصحبة والمعاشرة لكانت الهلكة

(١٦٩) لَبِسْتُ لَهُ جِلْدَ النَّمِرِ

يضرب فى إظهار العداوة وكشفها

(١٧٠) لَيْسَ هَذَا بِعُشِّكِ فَادْرُجِى

أى ليس هذا من الأمر الذى لك فيه حق فدعية ، يقال دَرَجَ أى مشى ومضى ، يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره

(١٧١) لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ

قال المُفَضّل يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من قاله ومثله « ليس راءٍ كسامعٍ »

(١٧٢) لِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ

يضرب للاعتذار ، ومثله « لكل صارم نَبْوَة » و « لكل عالم هَفْوَة »

(١٧٣) لَيْسَ الدَّلْوُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ

أى لا يستقى الدلو إذا لم يقرن بالحبل يضرب فى تَقَوِّى الرجل بأقاربه وعشيرته .

(١٧٤) لَأَكْوِيَنَّهُ كَيَّةَ الْمُتَلَوِّمِ

أى كيًّا بليغا ، والمتلوم الذى يتبع الداء حتى يعلم مكانه . يضرب فى التهديد الشديد المحقق .

(١٧٥) لَقَدْ حَمَّلْتُكَ غَيْرَ مَحْمَلِكَ

أي رفعتك فوق قدرك . يضرب لمن لا تجده موضع معروفك وإحسانك .

(١٧٦) أَلْقِ دَلْوَكَ فِى الدِّلاءِ

قال أبو عبيد يضرب فى اكتساب المال والحث عليه ، قال الشاعر

وليس الرزق عن طلب حثيث ولكن ألق دلوك فى الدلاء
تجىء بملئها طوراً وطوراً تجىء بحمأةٍ وقليل ماء

(١٧٧) لَيْسَ كُلَّ حِينٍ أَحْلُبُ فَأَشْرَبُ

يضرب فى كل شىء يمنع من المال وغيره أى ليس كل دهر يساعدك ويتأتى لك ما تطلب . يحثه على العمل بالتدبير وترك التبذير

(١٧٨) لِلّٰهِ دَرُّهُ

أى خيره وعطاؤه وما يؤخذ منه هذا هو الأصل ثم يقال لكل متعجب منه

(١٧٩) لَمْ يَضِعْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ

قال المبرد إذا ذهب من مالك شىء فحذرك أن يحل بك مثله فتأديبه إياك عوض من ذهابه .

(١٨٠) لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

يضرب لمن يلوم من له عذر ولا يعلمه اللائم وأوله .

تأنَّ ولا تعجل بلومك صاحبا

(١٨١) لَيْسَتْ بِرَيْشَاءَ وَلَا عَمْشَاءَ

الريشاء الطويلة هدب العين والعمشاء السيئة البصر .

يضرب للشيء الوسط بين الجيد والردىء .

(١٨٢) لَيْسَ لِشَرِهٍ غِنًى

لأنه لا يكتفى بما أوتى لحرصه على الجمع فهو لا يزال طالباً فقيرا

(١٨٣) لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ سُرْعَةُ الْعَزْلِ

أي لا ينبغى أن تعجل بالعزل قبل أن تعرف العذر .

(١٨٤) لَيْسَ لِلَّئِيمِ مِثْلُ الْهَوَانِ

يعنى أنك إذا دفعته عنك بالحلم والاحتمال اجترأ عليك . وإن أهنته خافك وأمسك عنك .

(١٨٥) لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ

يراد أن لكل أمر أو فعل أو كلام موضعا لا يوضع فى غيره

(١٨٦) لَوْ قُلْتَ تَمْرَةً لَقَالَ جَمْرَةً

يضرب عند اختلاف الأهواء والآراء

(١٨٧) لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ

اى لا بقاء للباطل وإن جال جولة ويضمحل يذهب ويبطل .

(١٨٨) لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

يضرب فى التوكل على فضل الله عز وجل .

(١٨٩) لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

المصرع موضع الصرع والمعنى لكل حى موت .

(١٩٠) لَمْ يُشْطِطْ مَنِ انْتَقَمَ

هذا منتزع من قوله تعالى «ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ماعليهم من سبيل» . ومثله « البادى أظلم »

(١٩١) لَيْسَ الْقُدَامَى كَالْخَوَافِي

القدامى المتقدم من ريش الجناح والخوافى ما خفى خلف القدامى يضرب عند التفضيل بين شيئين .

(١٩٢) لَوْ كُوِيتُ عَلَى دَاءٍ لَمْ أَكْرَهْ

يعنى لو عوتبتُ على ذنبٍ ما تألّمت .

(١٩٣) لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ

يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس

(١٩٤) لا تَبُلْ فى قُلَيْبٍ قد شَرِبْتَ مِنْهُ

يضرب لمن يسىء القول فيمن أَحسن إليه ومثله « أَكلاً وَذَمًّا » !

(١٩٥) لَا تَهْرِفْ بِمَا لَا تَعْرِفْ

الهرف الأطناب فى المدح : يضرب لمن يتعدى فى مدح الشىء قبل تمام معرفته

(١٩٦) لَا فِي الْعِيرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ

يضرب لمن لا قيمة له .

(١٩٧) لَا يَأْبَى الْكَرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ

قال المُفَضّل أول من قال ذلك أمير المؤمنين عَلِيّ رضى الله عنه وذلك أنه دخل عليه رجلان فرمى لهما بوسادتين فقعد أحدهما على الوسادة ولم يقعد الآخر فقال عَلِيّ أقعد على الوسادة لا يأبى الكرامة إلا حمار فقعد الرجل على الوسادة .

(١٩٨) لَا عِتَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ

يضرب فى الحث على الأعتاب والتأنيب

(١٩٩) لَا تَدْخُلْ بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا

يضرب فى الصديقين المتصافيين

(٢٠٠) لَا يَكْذِبُ الرَّائِدُ أَهْلَهُ

وهو الذى يُقَدِّمونه ليرتادَ لهم منزلا أو ماء أو موضع حرز[1] يلجؤن إليه من عَدُوٍّ يطلبهم فإن كذبهم صار تدبيرهم على خلاف الصواب وكانت فيه هلكتهم أى أنه وإن كان كذابا فإنه لا يكذب أهله .

يضرب فيما يخاف من غب[2] الكذب .

(٢٠١) لَا تَنْفَعُ حِيلَةٌ مَعَ غِيلَةٍ

يضرب للذى تأمنه وهو يغشك ويغتالك والغيلة اسم من الاغتيال :

---

(١) منيع (٢) عاقبة

(٢٠٢) لَاحَاءَ وَلَا سَاءَ

أى لم يأمر ولم ينه قال أبو عمر ويقال حاء بضأنك أى أدعها ويقال سأسأت بالحمار إذا دعوته يشرب. يضرب للرجل إذا بلغ النهاية فى السّن

(٢٠٣) « لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ »

واحسن منه قول الله تعالى « لِكُلِّ نبأٍ مُسْتَقَرٌ » يضرب للكلام يجىء فى غير موضع

(٢٠٤) لَا رَأْىَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ

قاله أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فى خطبته التى يعاتب فيها أصحابه .

(٢٠٥) لَا يَكْسِبُ الْحَمْدَ فَتًى شَحِيحٌ [1]

يُضْرَبُ فى ذَمِّ البخل .

(٢٠٦) مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ ؟

ومعناه ما أمامك أو ما عندك من الأخبار

(٢٠٧) مَا كُلُّ رَامِى غَرَضٍ يُصِيبُ

يضرب فى التأسية[2] عن الفائت

(٢٠٨) مَالَهُ رُوَاءٌ وَلَا شَاهِدٌ

الرواء المنظر والشاهد اللسان أى ماله منظر ولا منطق يضرب للتّافه

---

(١) بخيل (٢) التسلى

(٢٠٩) مَا فِي الدَّارِ صَافِرٌ

ومعناه مافى الدار أحد مما يصفر

(٢١٠) مَا عِنْدَهُ طَائِلٌ وَلَا نَائِلٌ

الطائل من الطول وهو الفضل والنائل من النوال وهو العطيه

والمعنى ما عنده فضل ولا وجود

(٢١١) الْمَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ

يعنى بهما القلب واللسان وقيل لهما الأصغران لصغر حجمهما

(٢١٢) مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ

أى عتبه وهو الغضب أى من غضب على الدهر طال غضبه لأن

الدهر لا يخلو من أذى

(٢١٣) أَمَكْرًا وَأَنْتَ فِي الحَدِيدِ ؟!

يضرب لمن أراد أن يمكر وهو مقهور مَغْلُوبٌ

(٢١٤) مَنْ يَمْدَحُ الْعَرُوسَ إِلَّا أَهْلُهَا

يضرب فى إعتقاد الأقارب بعضهم ببعض وعجبهم بأنفسهم

(٢١٥) مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ

عرقوب اسم رجل . . يضرب لخلف الموعد

(٢١٦) مَنْ صَانَعَ الْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمْ

أى من رشا الحاكم لم يحتشم من التبسط عليه والاستهتار به لِأَنَّ

الكلفةَ مرفوعةٌ بينهما بسبب الرشوة أو العطية

يضرب فى بذل المال عند طلب المراد

(٢١٧) مَنْ لَا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ يُهْدَمُ

أى من لم يدفع عن نفسه يُظْلَم ويُهضم حقه لِضَعْفِه

(٢١٨) نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا

يضرب فى نباهة الرَّجُل من غير قديم وهو الذي تسميه العرب الخارجى يعنى أنه خرج بنفسه من غير أوّلية كانت له وفى المثل «كن عصاميا ولا تكن عظاميا» وقيل .

نفس عصام سوّدَتْ عصامَا وعَلَّمَتْه الكرَّ والإقدامَا

وَصَيَّرَته مَلِكاً هُمَامَا

(٢١٩) أَنجزَ حُرٌّ ما وَعَدَ

يضرب للوفاء بالوعد

(٢٢٠) انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أوْ مَظْلُوماً

يُروى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا فقيل يارسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ؟ فقال صلى الله عليه وسلم تَرُدُّه عن الظلم . قال أبو عبيد أما الحديث فهكذا وأما العرب فكان مذهبها في المثل نصرته على كل حال

(٢٢١) نَظِيفُ القِدْرِ

يضرب للبخيل

(٢٢٢) وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ

يضرب للمتوافقين طبعا وأخلاقا

(٢٢٣) أَوْهَيْتَ وَهْياً فَارْقَعْهُ

أى أفسدت أمراً فأصلحه

(٢٢٤) وَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ

هذا مثل قولهم « بعض الشر أهون من بعض » يضرب للتسلى والتصبر عند وقوع البلاء

(٢٢٥) وَجْهُ الْمُحَرِّشِ أَقْبَحُ

يضرب للرَّجُل يأتيك من غيرك بما تكره من شتم . أىْ وجه المبلِّغ أقبح

(٢٢٦) هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ

الهدنه فى كلام العرب اللين والسكون ومنه قيل للمصالحه المهادنه لأنها ملاينة أحد الفريقين الآخر

والدخن تغير الطعام وغيره مما يصيبه من الدخان يقال منه دخن الطعام يدخن دخنا إذا غيره الدخان عن طعمه الذى كان عليه فأستعير لفساد الضمائر والنيات

(٢٢٧) هُوَ أَزْرَقُ الْعَيْنِ

يضرب فى الاستشهاد على البغض

(٢٢٨) هَمُّكَ مَاهَمَّكَ

ويقال همك ما أهمك : يضرب لمن لا يهتم بشأن صاحبه إنما اهتمامه بغير ذلك

(٢٢٩) هُوَ حِمَارُ الْحَاجَاتِ

أى ممن يُستخْدَمُ . يضرب للحقير الذليل

(٢٣٠) هل يَخْفَى على الناسِ القَمَرُ !

يضرب للأمر المشهور

(٢٣١) هل يَنْهَضُ الْبَازِى بِغَيْرِ جَنَاحِ

يضرب فى الحث على التعاون والوفاق

(٢٣٢) يَا عَاقِدُ اذْكُرْ حَلا

يضرب مثلا للنظر فى العواقب

(٢٣٣) يأتيكَ بالأمْرِ مِنْ فَصِّهِ

أي يأتيك بالأمر من مفصله مأخوذ من فصوص العظام وهى مفاصلها وأحدها فص قال عبد الله بن جعفر .

ورُبَّ إمرىء تزدريه العيونُ ويأتيك بالأمر من فَصِّهِ

يضرب للواقف على الحقائق

(٢٣٤) يَوْمٌ مِنْ حَبِيبٍ قَلِيلٌ

يضرب فى استقلال الشىء والازدياد منه

(٢٣٥) يَبْكِى إليْهِ شَبَعًا وَجُوعًا

يضرب لمن عادته الشكايه ساءت حاله أو حسنت

(٢٣٦) يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ

يضرب للنادم على ما فاته قال الله تعالى : « فأصبح يُقَلِّبُ كفيه على ما أنفق فيها »

(٢٣٧) يومٌ لكَ ويومٌ عَلَيْكَ

يضرب فى انقلاب الدُّوَلِ والتسلى عنها .

(٢٣٨) يُمْسِي عَلَى حَرٍّ وَيُصْبِحُ عَلَى بَارِدٍ

يضرب لمن يجِدُّ فى أمْرٍ ثم يَفْتُرُ عنه

(٢٣٩) يَبْنِي قَصْرًا وَيَهْدِمُ مِصْرًا

يضرب لمن شره أكثر من خيره

(٢٤٠) يَا وَجْهَ الشَّيْطَانِ

يضرب لكريه المنظر

(٢٤١) يُقَدِّمُ رِجْلاً وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى

يضرب لمن يتردد فى أمره

(٢٤٢) يُدْخِلُ شَعْبَانَ فى رَمَضَانَ

يضرب للمخلط المخرِّف الذى لا يعرف ما يقول

(٢٤٣) يُلْجِمُ الفَأْرُ فى بَيْتِهِ

يضرب للبخيل

(٢٤٤) يَحُجُّ وَالنَّاسُ رَاجِعُونَ

يضرب لمن يخالف الناس

٤ ــــ قسم الحكم

(١) اتَّقُوا من تُبْغِضُهُ قلوبُكُمُ (٢) حِدَّةُ المرءِ تُهْلِكُهُ (٣) الرجوعُ إلى الحق فضيلةٌ (٤) حِرفَةُ المرءِ كَنْزٌ (٥) المرءُ مخبوءٌ تحت لسانه فإذا تكلّم عُرِف (٦) أخوكَ من واساكَ في الشِّدَّةِ (٧) خالِفْ نفسك تَسْتَرِح (٨) الحقُّ سَيْفٌ قاطِعٌ (٩) داءُ النَّفْس في الحِرْص (١٠) العُجْبُ عُنوانُ الحماقَةِ (١١) دواءُ القلبِ الرضاءُ بالقضاء (١٢) التَّدْبيرُ نصفُ المعيشةِ (١٣) دواءُ النَّفْس في الصَّمْت (١٤) الصمتُ وَقارٌ وسلامةٌ (١٥) ذِكْرُ الشباب حَسْرَةٌ (١٦) الغضبُ نارُ القلوبِ (١٧) سُرورُ المرءِ بالدنيا غُرورٌ (١٨) البشاشةُ حِبالُ المودةِ (١٩) سَلامةُ الإنسانِ في حِفْظِ اللِّسَانِ (٢٠) السكوتُ عن الأحمق جوابُه (٢١) سُمُوُّ المرءِ التواضعُ (٢٢) الدنيا سُمٌّ أكلهُ من لا يعرفه (٢٣) صمتُ الجاهلِ سِتْرُهُ (٢٤) عيبُ الكلام تطويله (٢٥) قيمةُ المرء ما يُحسنه (٢٦) كمالُ العلمِ في الحلمِ (٢٧) لينُ الكلامِ قيدُ القلوب (٢٨) دوامُ الفِتَنِ من أعظمِ المحنِ (٢٩) رُبَّ سكوتٍ أبلغ من كلام (٣٠) زَيْنُ المصاحبةِ الإحتمال (٣١) رُبَّ إشَارَةٍ أَبْلَغُ مِنْ عِبَارَةٍ (٣٢) عدوٌّ عاقلٌ خيرٌ من صديقٍ جاهلٍ (٣٣) غلامٌ عاقلٌ خيرٌ من شيخ جاهل (٣٤) شرط الألفةِ تركُ الكُلفَةِ (٣٥) عِشْ قَنِعاً تكُنْ مَلِكاً (٣٦) المحسن حيٌّ وإنْ نُقِلَ إلى القبور (٣٧) وضع الإحسان في غير موضعه ظُلْمٌ (٣٨) العاقل إذا سَكَتَ فَكَّرَ وإذا نَظَرَ اعْتَبَرَ (٣٩) لا فقرَ للعاقلِ (٤٠) إعجاب الرجل بنفسه عُنوانُ ضَعف عقله (٤١) لا كرامة للكذبِ

(٤٢) ثلاثٌ مُهلِكَاتٌ : العُجْبُ والبُخْلُ والهوَى (٤٣) ثُلُثُ الإيمان حَيَاءٌ وثُلُثُه عَقلٌ وثُلُثُهُ جُودٌ (٤٤) الدنیء تُبْطِرُهُ أدنى منزلةٍ كالكلأ الذى يُحَرِّكه مَرُّ النَّسيم (٤٥) المُقْعَدُ خيرٌ من القاعِدِ والكسيحُ خيرٌ من الكسلان (٤٦) الذِّكرُ للإنسان عُمرٌ ثانٍ (٤٧) تاجُ المَلِكِ عَدلُهُ (٤٨) مَنْ ذَهَبَ يَسْتَقْصِى سَرَائِرَ النفوسِ لم يرجع (٤٩) القرابةُ تحتاج إلى مَوَدَّةٍ والمودةُ لا تحتاج إلى قرابه (٥٠) العفةُ ثوب تمزِّقه الفاقه (٥١) كلامُ الرَّجُلِ مِيزَانُ عَقْلِهِ (٥٢) الإمام العادل كالأبِ الحانِ على ولده يسعى لهم صغارا ويُعَلِّمُهُمْ كبارا ، يكتسب لهم فى حياته ، ويدَّخر لهم بعد مماته (٥٣) أفضلُ الرِّجالِ من تواضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ وَزَهَدَ عن قُدْرَةٍ وأنْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ (٥٤) ولايةُ الأحمقِ سريعةُ الزوالِ (٥٥) إنَّ أحبَّ أخواتى إلىَّ هوَ الذِى يَسِدُّ خَلَّتِى وَيغفِرُ زَلَّتِى وَيَقبَلُ عَثْرَتِى (٥٦) هلكَ امرؤٌ لم يعرفْ قَدْرَ نَفْسِهِ (٥٧) من وضع نفسه مواضع التُّهم فلا يلومَنَّ من أساء به الظن (٥٨) ثلاثٌ توجِبْنَ المحبةَ : الدِّينُ وَالتَّواضُعُ والسَّخَاءُ (٥٩) ثلاثٌ هُنَّ جُمَّاعُ المروءةِ : عَطَاءٌ من غير مسئلةٍ ،ووفاءٌ من غير عَهْدٍ، وجودٌ مع إقلالٍ (٦٠) جَمَالُ الرَّجُل وَقَارُهُ (٦١) جَمالُ العبدِ طَاعتُهُ (٦٢) جودُ الفقيرِ يُجِلُّهُ وَبُخْلُ الغَنِيِّ يُذِلُّهُ (٦٣) جهادُ النفس أفضلُ جهاد (٦٤) من لم يتحرك جَمَدَ ومن جمد همد (٦٥) حُسْنُ السياسة يُدِيم الرئاسة (٦٦) خير الثناء ماجرى على ألْسِنةِ الأخيار (٦٧) خَصلتان فيهما جميعُ المروءةِ :

اجتنابُ الرَّجُلِ مَا يَشِينُهُ واكتسابه مايَزِينه (٦٨) من عَلَتْ هِمَّتُهُ طالت همومُهُ (٦٩) خمسةٌ ينبغى أن يُهانوا : الداخلُ بين اثنين لم يُدْخِلاهُ بينهما فى أمرهما، والجالسُ فى المجالس التى لايَسْتَحِقها، والمتأمِّرُ على صاحب البيتِ فى بيته، والمتقدمُ على مائدةٍ لم يُدْعَ إليها، والمقبلُ بحديثه عَلَى غير مستمعٍ (٧٠) سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار (٧١) ليس من عادة الْكِرَامِ تعجيلُ الانتقام (٧٢) لا تقطعْ صديقاً وإن كفر ولا تأمن عدواً ولو شكر (٧٣) يُسْتَدَلُّ على إدبار الدول بأربع : تَضْيِيعُ الأصولِ، والتمسُّكُ بالفروع، وتقديمُ الأراذِلِ، وتأخيرُ الأفاضل (٧٤) ثلاثةٌ لا ينتصفون من ثلاثةٍ أبدا : العاقلُ من الجاهلِ، والبَرُّ من الفاجر، والكريمُ من اللئيم، (٧٥) يُسْتَدَلُّ على الأدبار بأربع : سوءِ التدبير، وقبحُ التبذير، وقلةُ الإعتبار، وكثرةُ الإغترار (٧٦) بركوب الأهوال تُكْسَبُ الأموال (٧٧) ما قرأتُ كتابَ رجلٍ إلا عرفت مقدار عقله فيه (٧٨) لا تدخلوا بيوتَ الأغنياءِ فإنها مسخطة للرزق (٧٩) عجبتُ لمن يطلب أمراً بالغلبة وهو يقدرُ عليه بالْحُجَّةِ (٨٠) لم يَذهب من مالكَ ماوعظك (٨١) لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق (٨٢) من ثَقَّلَ عَلَيْكَ بِنَفْسِهِ وَغَمَّكَ بِسُؤَالِهِ فَأَعِرْهُ أُذُنًا صَمَّاءَ وَعَيْنًا عَمْيَاءَ (٨٣) لايضيق سَمُّ الخِيَاطِ بمتحابَّيْنِ ولا تَسَعُ الدنيا متباغِضَيْنِ (٨٤) ثلاثةٌ لثلاثة بالمرصاد : الموتُ للحياة، والشقاءُ للذكاء، والحسد للفضل (٨٥) كُلُّ الناس أقدر أرضيهم إلّا حاسد نعمتى فإنه

لا يرضيه إلّا زوالها (٨٦) من لم يصبر على كلمة سمع كلمات (٨٧) شيئان يَجْلبان الحزنَ إلى القلب : الطمع فى جود البخلاء والمِزاحُ مع الوُضعاء (٨٨) الرجل الجاهل السفيه كالكلب كُلَّمَا تصايحت معه زاد صياحُه وربما أذاك (٨٩) صيامُ النفس عن لذات الدنيا أفضلُ صِيَامٍ (٩٠) عَذِّبْ حُسَّادَكَ بالإحسان إليهم وأصلح أعداءك بالتفضل عليهم (٩١) من لا ينفع غيره لا قيمة له (٩٢) غايةُ المعرفةِ أنْ يعرفَ المرءُ نَفْسَهُ (٩٣) تُعْرَفُ العفةُ عند الشهوة (٩٤) عداوةُ الأقارب أشد من لسع العقارب (٩٥) من دواعى الخراب مساواة المحسن بالمسيء (٩٦) أفضل الزهد إخفاء الزهد (٩٧) رأس الحكمة مخافة الله (٩٨) ذو المعروف محبوب السيادة مشكور العبادة (٩٩) الْمَلِكُ الحازمُ من يُؤَخِّرُ العقوبةَ فى سلطان الغضب ويُعَجِّلُ مكافأة المحسن (١٠٠) عِلْمٌ بلا عمل كشجر من غير ثمر (١٠١) أَعْقَلُ النَّاسِ أعذرهم للناس طلبُ الثَّنَاء بغير اسْتِحْقَاقٍ خُرْقٌ (١٠٢) أشقى الولاة من شقيت به رعيّتُه (١٠٣) لا ثناء مع الكِبْر (١٠٤) لا صحة مع الهَمِّ ، لا راحة مع الحسدِ لا شرف مع البخل (١٠٥) عند نزول الشدةِ تظهرُ الفضائلُ (١٠٦) لا ترغب فيمن زهد فيك (١٠٧) شرُّ الناسِ من لا يُرجَى خيرُهُ ولا يُؤْمَنُ شَرُّه (١٠٨) وَعْدُ الكريم نَقْدٌ وتعجيلٌ ، وَوَعْدُ اللئيم مُطْلٌ وتعليل (١٠٩) ما أَفْشَيْتُ سِرِّى إلى أَحَدٍ قَطُّ فأفشاه فَلُمْتُه إذ كان صدرى به أضيق (١١٠) لا يَنْبُلُ من احتاج أحدٌ من أهله إلى غيره وهو يمكنه سَدّ خَلّته (١١١) لا سلطان إلاّ بالرجال ،

ولا رجال إلا بمال ، ولا مال إلا بعمار ، ولا عمارة إلا بعدل (١١٢) أفضلُ الرجال من تواضع عن رِفْعَةٍ ، وَزَهِدَ عَنْ قُدْرَةٍ ، وأَنْصَفَ عن قوة (١١٣) لِكُلِّ شيءٍ رأسٌ ورَأْسُ المعروفِ تعجيله (١١٤) إجعلِ الناسَ أبًا وأخًا وابنًا ؛ فَبِرَّ أباكَ ، واحفظ أخاكَ ، وارحمْ إبنك (١١٥) الحِلْم سَيِّدُ الأخلاق (١١٦) شاورْ قبل أن تعزم وفكِّر قبل أن تقدم (١١٧) الهمُّ نصف الهِرَم (١١٨) دوامُ الظلمِ يجْلِبُ النقم ويَسْلِبُ النِّعَمَ (١١٩) الشباب أعراسُ الجمالِ والمَشيبُ مآتمهُ (١٢٠) أعقل الناس أعذرهم للنَّاس (١٢١) الرَّجُلُ لا يولَدُ عالمـاً وإنما العلْمُ بالتعلُّمِ (١٢٢) ثلاثةٌ يُمتحن بهنَّ عَقْلُ الرِّجال : المالُ والولايةُ والمصيبةُ (١٢٣) سِلاحُ اللئام قبيحُ الكلام (١٢٤) رَبُّ المنزل أحق بفِنائه ، ورب الماء أحق بسقائه ، وكلٌّ له ما في وعائه (١٢٥) الغضب يُعمى صاحبه ، ويضل راكبه ، ويريه صدورَ الأمر ولا يريه عواقبه (١٢٦) سياسة النَّفْسِ أفضلُ سياسةٍ ورئاسةُ العِلم أشرف رئاسه (١٢٧) من أبصر عيب نفسه عمى عن عيب غيره (١٢٨) تُعرف حماقة الرَّجُل في اثنين : كلامهُ في ما لا يَعْنيه وجوابه عما لا يُسأل عنه (١٢٩) لأَنْ ألْقى اللهَ تعالى بجميع المعاصى أحب إلىَّ مِنْ أَنْ ألقاه بذَرَّةٍ مِنَ التَّصَنُّع (١٣٠) إلزم خِدْمة مولاك ، تأتك الدنيا راغمة والآخرة راهبة (١٣١) الإيمان معرفة بالقلب وإقرارٌ باللسان وعمل بالأركان (١٣٢) صدر العاقل صُندوق سره (١٣٣) البشاشة حُبَالَةُ المودة ، والاحتمالُ قبر العيوب ، ومن رَضِيَ عن نفسه كَثُرَ الساخط عليه (١٣٤) الإمامُ العادل كالقلب بين الجوانحِ ، تَصْلُحُ الجوانحُ بصلاحِهِ وَتَفْسُد بفساده

اهم الكلمات العربية الواردة فى هذا الكتاب

ومعناها بالانجليزية

Alif (ا)

عربى	انجليزى
أبطالٌ	Heroes
أجرَبُ	Itchy
أحاديث	Speeches
أدْران	Dirts
إرْتِياد	Exploration
استحيِ	To blush
أسيرٌ	Victim
اعْتِبار	Respect
اعتدال	Moderation
أغاريد	Singings of birds
اكْفاء	Equals
أمْواج	Waves
آلآء	Gifts
الجديدان	Day & Night
أناةٌ	Toleration
انتعاش	Revival
انتقَضَ	To renounce
أهاب ب	To shout at
أهوج	Rash
أوْب	To return

Bà (ب)

بائِس	Miserable
بَطلٌ	Heroe
بكورٌ	Eparly in the morning

Tà (ت)

تأهُّبٌ	Readiness
تَماهى	To pride one's self on
تِبْرٌ	Ore
تَجْتازُ	To cross
تُرْبٌ	Dust
تراحم	Mercy
تَسَلَّقَ	To climb
تفَرْنجَ	To be like European
توانٍ	Slowness

Tha (ث)

ثرى	Dust
ثغرٌ	Mouth

Jim (ج)

جارٍ	Running
جَحْفَلٌ	Great army

To thrill	خَدَّرَ
A scratch	خَدْش
To fall down	خرَّ ؛ سقط
To prostrate one's self	ــ ساجداً
Friend	خِلٌّ
A beautiful young girl	خَوْدٌ
Thread	خَيْطٌ

Dal (د)

To persevere	دَأَبَ ــ فى كذا
To creep	دَبَّ ــ زَحَفَ
To fall into decay	ــ فيه الفساد
Leave; let him go	دَعْ
Tear	دمعةٌ ــ عَبْرَةٌ

Thal (ذ)

To mention	ذَكَرَ ــ الخبر
To remind	ذَكَّرَ
Remembrances	ذِكْرياتٌ
Meanness	ذُلٌّ
Gold	ذهبٌ

Ra (ر)

Leader	رائدٌ
Hand	راحةٌ
Quarters; districts	رُبُوع
Brave	جَرِيءٌ
Bondmaids	جَوَارى
Wing	جَناح
Hell	جَهَنَّم
Traveller	جوَّال

Hà (ح)

To possess	حاز
Edge	حاشية
Edging	ــ الثوب
Margin	ــ الكتاب أو الصفحة
Postscript	ــ فى خطاب
Ropes	حِبال
Enough	حَسْبي
Wood	حَطَبٌ
Death	حِمامٌ
Bitter-Cucumber	حَنْظَلٌ
Shyness	حَياءٌ
Where	حيث
Eye brow	حاجبٌ
Death	حَيْنٌ
Firmness; prudence	حَزْمٌ

Kho (خ)

Cheek	خدٌّ

زَخَر	Abundance
رِماحٌ	Spears

Zien (ز)

زُحَل	Saturn
زُغْب	Soft hair
زَلَّة	Slip
زِمام	Reins
زمع	Low-class
زيْزفون	Zizyphus

Sin (س)

سبائك ج سبيكه	Ingots
سجيّة	Temper
سَحاب	Clouds
سُخْطٌ	Anger
سِدانة	Superintending kaba
سفلة	Low-class
سفور	Uncovering of the face
سقاية	Watering
سوْسن	Lily

Shin (ش)

شادَ	To build
شِتاء	Winter
شَتّان	difference
شَمَّ	To smell

Sad (ص)

صَبا ـ الى . حَنَّ	To long for
ـ إلى . مال	To incline to
ـ ريحٌ	The zephyr; A gentle gale
صَدَا	Echo
صُوف	Wool
صَيف	Summer

Dad (ض)

ضاحية	Suburb
ضَحك	To laugh
ضُحى	Forenoon
ضِرْغام	Lion

Ta (ط)

طبيعة	Naure
طفَر	To jump
طَلّ	Thick mist
طَلق	Open

Za (ظ)

ظالم	Unjust
ظنين	Suspected
ظَهْرٌ ـ مايقابل البطن	Back
ـ الشيء . سطحه	Surface
ـ المركب	Deck

Eiyn (ع)

To suffer	عانى
defect	عاهة
Blame	عتب
Means	عدّة
Censurers	عذّل ج عاذل
Clan; tribe	عشيرة
Companion	عشير
Damage	عطب
Sermon	عظة
Flag	علم
High-class	علية
Stick	عود
Return	عَوْد

Ghayn (غ)

Forests	غاب
Inexperienced	غرّ
To handcuff	غلّل

Fa (ف)

Nobleness	فتوّة
Sacrifice	فداء
Weaning	فطام
Enormities	فواحش

Kaf (ق)

Mote; particle	قذى
Rainbow	قزح
Water pipe	قسطل
Sand grouse	قطا
Syllogism	قياس
Heart	قلب

Kaf (ك)

Both of us	كلانا
Dim; week	كليل
Sleeve-for flowers	كِمّ
How much ? How many ?	كم
Essence	كُنْه
Intelligence	كَيْس

Lam (ل)

Regulation	لائحة
Nights	ليال
Not	ليس

Mim (م)

Noble	ماجد
Severe	مُبرّح

طريقه	Melthod
نُهَى	Intellect; reason
نوال	Gift

Ha (ه)

هَامَة	Head
هَاطِلٌ	Continuous rainfall
هَجْر	Abandonment
هَرِم	To become decrepit
هَنْوَة	Falling
هَوى	To fall
هَيَّاب	Afraid

Waw (و)

وَصِيَّة ـ نصيحة	Advice
وِصاية أمر	Commandment
وَفْدٌ	Delegation
وَكْر	Nest

Ya (ى)

يتلألأ	To shine
يَخْلب	To attract
يُدَاهِنُ	To flatter
يَشْحَذُ	To sharpen } To begg
يَعْثُر	To trip

مجازف	Rash
مَحَّصَ	To elarify
محص	To verify
محفوف	Surround
مرائى	Hypocritic
مضاجع	Births
معارف	To Commit
مكروه	Hatred
ممقوت	Dislike
مِهذار	Tattler
مَهرب	Escape
مولع	Fond of

Nun (ن)

ناء	Remote
نابتة	Growing youths
نُبل	Nobleness
نجَاد	Upholsterer
ندًى	Dew: generosity
نقاء	Purity
نكد	Trouble
نهج	Plain road
منهج	Programme

فهرس

تصحيح الخطأ

صحيفة	سطر	خطأ	صواب	صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٩	١	احسنُ	احسنَ	٧١	٤	إنى	أنى
٩	١	غقل	عقل	٧٥	٦	صادقُ	صادقَ
١٠	٣	الذعب	الذهب	٧٦	١٠	احييتُ	احييتَ
١١	٢	رقعتِك	رقعتُك	٨٩	٥	بذا ُلى	بذا ِلى
١١	٣	جميعَ	جميعُ	٩١	٣	اضرمتُ	اضرمتْ
١١	٨	اكثرِ	اكثرَ	٩٤	٨	أَحب	أُحب
١٦	٦	يبيعَك	يبيعُك	٩٤	٨	يتقى	ينفى
٣٣	٧	مجلَس	مجلِس	٩٤	٩	سليمُ	سليمَ
٤٣	٣	مَثلُ	مِثْل	٩٤	١٠	ما شئت	شئت
٤٣	٤	النعامَ	النعامِ	١٠٠	٣	يوَما	يوْما
٦٦	٣	الوضاءُ	الوضاءِ	١٠٦	١	الخلقَ البديعَ	الخلقِ البديع